كيف نتعرف على

الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف

الشيخ عبد الزهراء عبد الحسين العقيلي

معرفة الإنتظار وآدابه
معرفة ادعية زمن الغيبة
معرفة علامات الظهور
معرفة العجلة المذمومة

دار المرتضى
بيروت

الإمام المهدي (عج)
وأهمية معرفته قبل ظهوره

دار المرتضى

طباعة، نشر، توزيع
بيروت لبنان، ص.ب ١٥٥/٢٥ الغبيري
تلفاكس: ٠٠٩٦١١٨٤٠٣٩٢
مكتبة: ٠٠٩٦١١٢٧٩٥٥٧
خليوي: ٠٠٩٦١٧٠٩٥٠٤١٢
E-mail:mortada14@hotmail.com

يُطلب هذا الكتاب وبقية منشورات
الدار من مكتبة القائم
العراق - بغداد - الكاظمية المقدسة - باب المراد
تلفون: ٠٠٩٦٤٧٩٠١٩٩٢٧٢٠

جميع حقوق الطبع والاقتباس محفوظة
ولا يحق لأي شخص أومؤسسة طباعة
أو ترجمة الكتاب أو جزء منه إلا بإذن
خطي من المؤلف والناشر

DAR AL-MORTADA

Printing - publishing - Distributing
Lebanon - Beirut
PO Box: 155/25 Ghobiery
Tel-Fax: 009611840392
Mobile: 0096170950412
E-mail:mortada14@hotmail.com
Printed In Lebanon

الطبعة الجديدة
١٤٣٤ هجرية
٢٠١٣ ميلادية

الإمام المهدي (عج)
وأهمية معرفته قبل ظهوره

تأليف
الشيخ عبد الزهراء عبد الحسين العقيلي

دار المرتضى
بيروت

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَللّٰهُمَّ إِنّا نَشْكُو إِلَيكَ فَقدَ نَبيِّنا وَغَيبةَ إِمامنا، وَقِلَّةَ عَدَدِنا، وَكَثْرَةَ عدُوِّنا وَتَظاهُرَ الأَعداءِ عَلَينا وَوَقُوعَ الفِتَنِ بِنا، فَفَرِّجْ ذلِكَ أَللّٰهُمَّ بِعَدْلٍ تُظْهِرُهُ، وَإِمامِ حَقٍّ تُعَرِّفُهُ، إِلهَ الحقِّ آمينَ رَبِّ العالمينَ.

الإهداء

- إلى عزيز الله.
- إلى المحامي عن دين الله.
- إلى المدافع عن شريعة سيد المرسلين.
- إلى سيد الشهداء ونبراس الثائرين مصباح الهدى وسفينة النجاة سيدي ومولاي وأملي ورجائي وشفيعي أبا عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليه.أُهدي هذا العمل المتواضع.

تقريض

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى
الشيخ نوري حاتم الساعدي

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رغم التطور الهائل في مجالات الحضارة التي أحرزها الإنسان في عصرنا فإنا نجد الكثير من الظلم والتجاوز بل والاستبداد وفي جميع مستويات علاقات الإنسان بالإنسان بل وحتى مع الطبيعة.

وهذا يكشف عن ضرورة وجود معصوم يهذب الإنسان ويرشده إلى قيم الحق والصلاح ويكشف بصره وبصيرته على المعاني المرتبطة بالتوحيد والآخرة ومصير الإنسان.

وشاء الله أن يرحم هذا الإنسان ويلطف به من خلال العناية بوجود معصوم لهذا العصر، إلا إنّ المعصوم غائب ولابد من مقدمات لظهوره، ومن مقدمات هذا الظهور السعي لإصلاح المجتمع وتهذيبه وهدايته إلى صراط الإسلام الحنيف، ومن مقدمات الظهور معرفة الإمام عليه السلام شخصه وأوصافه وعلامات ظهوره للعمل بهديها وفي طريق ذلك كتب الاستاذ الفاضل عبد الزهراء العكيلي كتاباً جميلاً ومفيداً حول أهمية معرفة الإمام المهدي (عج) قبل ظهوره فنسأل الله أن ينفع بكتابه

المسلمين ويعرفهم إمامنا الغائب عجل الله تعالى فرجه الشريف وسهل مخرجه وجعلنا من أنصاره وأعوانه إن شاء الله تعالى.

الشيخ

نوري حاتم الساعدي

٢١/ صفر الخير/ ١٤٣٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

رغم التطور الهائل في مجالات الحضارة التي أحرزها الانسان في عصرنا فاننا نجد الكثير من الظلم والتجاوز بل والاستبداد وفي جميع مستويات علاقات الانسان بالانسان بل وحتى مع الطبيعة .

وهذا يكشف عن ضرورة وجود معصوم يهذب الانسان ويرشده الى قيم الحق والصلاح ويكشف بصره وبصيرته على المعاني المرتبطة بالتوحيد والآخرة ومصير الانسان .

وشاء الله ان يرحم هذا الانسان ويلطف به من خلال العناية بوجود معصوم لهذا العصر ، الا ان المعصوم غائب ولابد من مقدمات لظهوره ، ومن مقدمات هذا الظهور السعي لاصلاح المجتمع وتهذيبه وهدايته الى صراط الاسلام الحنيف ومن مقدمات الظهور معرفة الإمام (ع) شخصه وأوصافه وعلامات ظهوره للعمل بهديها وفي طريق ذلك كتب الاستاذ الفاضل عبد الزهراء العكيلي كتاباً جميلاً ومفيداً حول أهمية معرفة الإمام المهدي (عج) قبل ظهوره فنسأل الله أن ينفع بكتابه المسلمين ويعرفهم إمامنا الغائب عجل الله تعالى فرجه الشريف ويسهل مخرجه ويجعلنا من انصاره واعوانه إن شاء الله تعالى .

الشيخ نوري الساعدي
١٥ صفر/١٤٢٢هـ

المقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على أشرف الأنبياء والمرسلين محمّد وآله الطيبين الطاهرين
واللعن الدائم على أعدائهم من الآن إلى قيام يوم الدين.

من توفيق الله سبحانه وتعالى وحُسن هدايته أن نتمكن من الكتابة حول قضية الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) لأنها من القضايا الجوهرية والرئيسة والمهمة في عالمنا الإسلامي وتأتي أهميتها من الحاجة الإنسانية إلى التغيير الصحيح لبسط العدل وسعادة الإنسان في معيشته، ولا يخفى على كل ذي بصيرة بأنّ هذه القضية مطلقاً هي نظرية عالمية ترى فيها كل أُمة، وكل دين ومذهب رأيه، ويحاول أن ينفذها وفقاً لذلك.

لكن عندنا هي قضية حتمية ووعد إلهي من خلال الحركة الإصلاحية الكبرى التي يقوم بها الإمام المهدي عليه السلام لتحقيق الوعد الإلهي في إقامة الحكومة الإسلامية العادلة التي وعد الله تعالى بها خلقه، ودوره الفاعل في القضاء على الظالمين والطواغيت والدول الاستكبارية المعتدية هذا من جانب، ومن جانب آخر إنّه سلام الله عليه هو أمل

المحرومين والمظلومين في الخلاص من الذل والهوان والاستبداد والفقر الذي يعاني منه العالم الإسلامي بصورة خاصة والإنسانية بصورة عامة.

لذلك فإنّ الإمام المهدي يواجه حرباً مباشرةً من قبل الظالمين والطواغيت والدول الاستكبارية، وذلك بقتل أتباعه وسجنهم وتشريدهم وتجويعهم وتهجيرهم عن طريق تدخلهم العسكري واحتلالهم للبلدان الإسلامية أو عن طريق عملائهم في المنطقة، كالحكام الجائرين المُنصّبين بواسطة ودعم الدول الاستكبارية، ومرةً أُخرى عن طريق المدعين والكذابين، وهؤلاء يستغلون بساطة الناس، وعدم علمهم ووعيهم بقضية الإمام وخاصة علامات ظهوره، وكذلك الفقر والعوز في بعض المناطق لتمرير ادعاءاتهم وأباطيلهم، وفي الحقيقة إنّ هذه الادعاءات والأكاذيب في أغلبها لم تأتي اعتباطاً وليست نزوةً ولا مغامرةً من قبل أصحابها، وإنما بتخطيط من قبل الدول الاستكبارية، تبغي من ورائها أهداف عديدة من جملتها ما يلي: -

١ - إيصال المؤمنين وخاصة أتباع أهل البيت عليهم السلام إلى اليأس من ظهور وقيام الإمام المهدي عليه السلام.

٢ - تدمير النفسية الإنسانية للفرد المسلم ليكن بذلك غير قادر ومهيأ لحمل أعباء الرسالة المهدوية.

٣ - خلق الصراع الداخلي بين أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام [الشيعة] لإضعافهم وتفتيتهم وتمزيقهم بحيث يصلون إلى مستوى لا يكونون فيه قادرين على نصرة إمامهم عند خروجه وقيامه.

٤ - تأخير ظهور الإمام المهدي عليه السلام أطول فترة ممكنة، لأنهم متأكدين من خروجه وقيامه، وانتصاره.

حسب الدراسات الإستراتيجية التي قاموا بها التي أثبتت أنّ جميع المحاولات لمنع قيام هذه الدولة ستبوء بالفشل عاجلاً أم آجلاً.

٥ - تذويب قضية الإمام المهدي عليه السلام عن طريق إيجاد الكذابين والمدعيّن الذين ينتحلون نفس شخصية الإمام المهدي، ومرة يدعي مدعٍ بأنّه ابن الإمام، وأخرى بأنّه اليماني سفير الإمام ونائبه، حتى لا يعرف صاحب الأمر المهدي المنتظر عليه السلام وسط هؤلاء الكذابين.

ولمواجهة هؤلاء المدعين يجب التسلح بالمعرفة والعلم والدراية والفطنة، وينبغي على الخطباء التركيز على القضايا المتعلقة بغيبة الإمام المهدي عليه السلام من خلال التعريف بعلامات ظهوره وبقية الشؤون التي تخص غيبته وقيامه، وكذلك تأليف الكتب التي تخاطب عقول الناس البسيطة وتنزل إلى مستوى فهم الإنسان العادي لإفشال مخططات الأعداء الرامية إلى تفتيت المذهب وضربه من الداخل.

نسأل الله تعالى بحق أحب الخلق إليه محمّد وآله الطيبين الطاهرين أن يقر أعيننا برؤية صاحب الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة سيدنا ومولانا الإمام المهدي المنتظر عليه السلام، وأن يجنب المؤمنين من شرور الدجالين والمخادعين ومن كل زلل وخطأ.

آمين رب العالمين

عبد الزهراء عبد الحسين بشارة عبيد العقيلي

منتصف جمادي الأوُلى/ ١٤٢٩هـ

تمهيد

إنّ معرفة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) معرفة حقيقية وجوهرية مستمدة من أحاديث الرسول الكريم وأهل بيته المعصومين (صلوات الله عليهم أجمعين) الذين بشروا بمولده، وسموه وبيّنوا أدق التفاصيل المتعلقة بغيبته، وعلامات ظهوره وقيامه، وكذلك كتابات العلماء وتوضيحاتهم بالشكل المطلوب في زمن الغيبة لها فائدة وأثر كبير على المسلمين من جهتين.

الجهة الأُولى:

لكي يكونوا على علم ومعرفة تامة بحيث لا يصدقون المدعيّن والكذابين الّذين يّدعون المهدوية والظهور زوراً وبهتاناً، والّذين كثروا في الآونة الأخيرة، ولأننا لم نتشرف بلقاء الإمام الحجة بن الحسن عليه السلام فقد حرمنا من معرفة صورته، وملامح شخصيته، فلو ادّعى مدّعٍ في هذا الزمان وقال أنا المهدي.

لم يعرف صدقه من كذبه إلا بظهور العلامات الحتمية التي بيّنها الأئمة الأطهار عليهم السلام، وكذلك معاينة أوصافه وملامحه الجسمية المذكورة في رواياتهم عليهم السلام، وبظهور المعجزة على يده، وكذلك خصائصه التي تميزه عن باقي الخلق، فمن خلال هذا الأمر وحده يمكن معرفة الإمام، وفضح المدعيّن الكاذبين، ولا يبقى مجال لأصحاب

القلوب المريضة أن يشكوا أو يشككوا في الإمام المهدي عليه السلام مع توفر تلك العلائم وتلك الصفات، كما أنّ تحصيل معرفته هي واجبة على كل حال، لكي يرتفع كل شك وريب ويتلقى الناس خبر ظهور الإمام المهدي عليه السلام بكل يقين، فقد جاء عن الإمام أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال: **(من شكّ في أربعة فقد كفر بجميع ما أنزل الله تبارك وتعالى، أحدهما: معرفة الإمام في كلّ زمان وأوان بشخصه ونعته)**[١].

وجاء عن الإمام الباقر عليه السلام قال: **(من مات وليس له إمام فميتته جاهلية، ومن مات وهو عارف لإمامه لم يضرّه تقدم هذا الأمر أو تأخّر، ومن مات وهو عارف لإمامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه)**[٢].

الجهة الثانية:

لكي لا يقعوا في الأخطاء التي وقعت فيها الأُمم السابقة من تكذيب رسُلهم وأوصياء رسلهم الّذين بُعثوا إليهم من قبل الله سبحانه وتعالى، والذين كُذبوا بذرائع شتى فمرة يُكذبون لأنّهم بشر وأتباعهم فقراء مثلما كُذب نوح عليه السلام، قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم على لسان قومه: ﴿فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ﴾[٣].

---

(١) الشيخ محمد علي بن بابويه القمي، كمال الدين ج٢، ص٣٧٩، ب٤١،ح.١٤
(٢) محمد بن يعقوب الكليني، أصول الكافي، ج١، ص٢٧٨، ب١٤٦، ح٥.
(٣) سورة هود، الآية: ٢٧.

وأُخرى بالسفاهة كما كُذب نبي الله هود عليه السلام.

قال الله تعالى على لسان قومه: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِى سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾(١).

وأُخرى بالسحر كما كذب نبي الله موسى عليه السلام. قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ﴾(٢)، ومرة أُخرى بالفقر كما كُذب طالوت في مُلّكه، قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓا۟ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾(٣)، وكما كُذب خاتم الأنبياء والمرسلين محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾﴾(٤).

وكذلك كُذبت إمامة وخلافة سيد الأوصياء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من قبل هذه الأُمة الجاحدة بأعذار واهية كان منها صغر السن والفقر.

إذن لابد أن نستفيد من تجارب الأُمم السابقة، وكيف لاقت العذاب والدمار، لعصيانها وتكذيبها حجج الله تعالى ورسله، ومن منّ الله تعالى

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٦٦.
(٢) سورة القصص، الآية: ٣٦.
(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٤٧.
(٤) سورة الزخرف، الآيتان: ٣٠، ٣١.

على أُمتنا الإسلامية هو ذكر أخبار الأُمم السابقة في القرآن الكريم، لكي تأخذ امّتنا الإسلامية الدروس، والعبر من الأُمم التي سبقتها، ولا تقع في الأخطاء التي وقعت فيها تلك الأُمم الماضية، ومن هذه الأخبار ما جرى على بني إسرائيل من القتل والعذاب والذل والهوان، من قبل فرعون وجنوده وأتباعه الظالمين، فكانت وصية نبي الله موسى (على نبينا وآله وعليه السلام) لقومه بني إسرائيل هو الاستعانة بالله القوي العزيز.

هالك الظالمين، ومبير الكافرين، وكذلك الصبر، وعدم الاستعجال إلى أن تستكمل شروط الفرج، والخلاص الذي فيه صلاح الناس وعدم ضررهم بحسب التقدير الإلهي.

قال الله تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[1]، فكان نتيجة صبرهم وتسليمهم أن منّ الله تعالى عليهم بالنصر والغلبة على عدوهم، والخلاص من الذل والهوان، واستخلافهم في الأرض بعد هلاك فرعون وجنوده في البحر غرقاً.

قال الله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ﴾[2].

لذلك يجب الانتظار والصبر، وعدم الاستعجال ونقصد به الاستعجال المذموم الذي يجعل الفرد المسلم يخسر دنياه وآخرته،

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٢٨.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٣٧.

ويؤدي إلى تصديق المدعين والكذابين الّذين يدعون المهدوية والظهور والسفارة بدون وجه حق.

وفي هذا المقام يحث أمير المؤمنين عليه السلام المسلمين على الاستفادة من أخطاء الأُمم السابقة وما نزل بهم من البلاء، والاعتبار بهم فيقول عليه السلام في نهج بلاغته: (**واحذروا ما نزل بالأُمم قبلكم من المثلات، بسوء الأفعال، وذميم الأعمال، فتذكروا في الخير والشر أحوالهم، واحذروا أن تكونوا أمثالهم...**)[1]، ولكي لا نقع بالأخطاء التي وقع فيها أسلافنا الماضين من تكذيب حجج الله تعالى لابد لنا أن نعرف وهيئة وعمر الإمام المهدي عليه السلام عند ظهوره وقيامه حتى نصبح من أنصاره وأعوانه ومقوية سلطانه، وتقر عينه بنا، ولا نكون من مكذبيه ومعارضيه وخصومه نستجير بالله تعالى من ذلك ونسأله الهداية والتوفيق لنصرة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

ولنا في قصة نبي الله صالح عليه السلام خير موعظة وعبرة في الاستدلال على الحجة والخليفة الشرعي

المُنصب من قبل الله تعالى، فعن زيد الشحام، عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال:

(إنّ صالحاً غاب عن قومه زماناً، وكان يوم غاب عنهم كهلاً، مبدح البطن، حسن الجسم، وافر اللحية، خميص البطن، خفيف العارضين، مجتمعاً ربعة من الرجال. فلمّا رجع إلى قومه لم يعرفوه بصورته، فرجع إليهم وهم على ثلاث طبقات، طبقة جاحدة لا ترجع أبداً، وأُخرى

---

(١) الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، نهج البلاغة، ص٢٩٥.

شاكّة فيه، وأُخرى على يقين، فبدأ حيث رجع بطبقة الشكّاك، فقال لهم أنا صالح، فكذّبوه وشتموه وزجروه،

وقالوا: برىء الله منك، إنّ صالحاً كان في غير صورتك.

قال: فأتى الجحاد فلم يسمعوا منه القول، ونفروا منه أشدّ النفور، ثم انطلق إلى الطبقة الثالثة، وهم أهل اليقين، فقال لهم: أنا صالح، فقالوا: أخبرنا خبراً لا نشكّ فيك معه أنّك صالح، فإنّا لا نمتري أنّ الله تبارك وتعالى الخالق ينقل ويحوّل في أيّ صورة شاء، وقد أُخبرنا وتدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم إذا جاء، وإنّا يصحّ عندنا إذا أتى الخبر من السماء.

فقال لهم صالح:

أنا صالح الّذي آتيتكم بالناقة، فقالوا: صدقت، وهي التي نتدارس، فما علامتها؟

فقال: ﴿لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾[1].

قالوا: آمنّا بالله وبما جئتنا به، فعند ذلك قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ - فقال أهل اليقين:

﴿إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾.

و﴿قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟﴾ - وهم الشكّاك والجحّاد - ﴿إِنَّا بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾[2].

قلت هل كان فيهم ذلك اليوم عالم به؟

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ١٥٥.

(٢) سورة الأعراف، آية، ٧٥، و٧٦.

قال: الله أعدل من أن يترك الأرض بلا عالم يدلّ على الله عزّوجلّ ، ولقد مكث القوم بعد خروج صالح سبعة أيّام على فترة لا يعرفون إماماً غير أنّهم على ما في أيديهم من دين الله عزّوجلّ كلمتهم واحدة.

فلمّا ظهر صالح اجتمعوا عليه، وإنّما مثل القائم مثل صالح)[1].

وللاستدلال على الحجة والوصي الشرعي في زماننا لابد لنا من تبيين اسمه، وخصائصه، وأوصافه الجسمية، ومعرفة مقدار عمره حال ظهوره، ومعجزاته، وعلاماته الدالة عليه، وهذا ما سنوضحه إن شاء الله تعالى في هذا البحث، على قدر علمنا وسعينا، والله تعالى لا يكلف نفساً إلا وسعها، ونسأله تعالى بحق أحب الخلق إليه محمّد وآل محمّد صلوات الله عليهم أجمعين أن يوفقنا ويسددنا لذلك إنّه خير ناصر ومعين.

---

(١) كمال الدين، ج١، ص١٤٧، ب٣، ح٦.

الفصل الأول

للمعرفة جوانب متعددة

ويتضمن ما يلي: -

١ - معرفة كناه واسمه وألقابه عليه السلام .

٢ - معرفة صفاته الجسمية عليه السلام .

٣ - معرفة عمره حال ظهوره وقيامه عليه السلام .

٤ - معرفة معاجزه الدالة عليه عليه السلام .

٥ - معرفة خصائصه عليه السلام .

١ - معرفة كناه وأسمه وألقابه

يرجع الإمام المهدي عليه السلام في نسبه إلى أشرف نَسب وأطهر صلب إلى خير الخلق من آل إبراهيم حيث يتصل من جهة الأب بإسماعيل، ومن جهة الأم بإسحاق.

فجده الرسول الأمين حبيب اله العالمين أبو القاسم محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله، . . . .

فالإمام المهدي عليه السلام من الشجرة النبوية، والدوحة الهاشمية التي اشتهرت بالإيمان والتقوى، والطاعة لله تعالى، والتفاني في خدمة رسالة السماء، وتثبيت قواعد الإيمان والدفاع عن حقوق المظلومين، ومقارعة الظالمين من ملوك وجبابرة معاندين، حيث روّو بدمائهم الزكية العقيدة الإسلامية حتى بقيت راية التوحيد خفاقة عالية.

فقد بشر به القرآن الكريم في أكثر من آية مفسرة ومؤولة بالإمام من قبل مفسري المسلمين الشيعة والسنّة[1]. هذا بالإضافة إلى البشارة النبوية، وبشارة أهل البيت عليهم السلام التي تحدثت عنه، وأنه من عترة رسول

---

(١) ففي القرآن الكريم آيات كثيرة مؤولة ومفسرة بالإمام المهدي عليه السلام بلغت نحو أكثر من مئة آية فسرت عن طريق مفسري مدرسة أهل البيت عليهم السلام منها (١٠٦) آيات ذكرت مع تفسيرها عن مفسري أهل السنّة، في كتاب (المهدي في القرآن) للسيد صادق الشيرازي، فمن أراد الاطلاع فليراجع هذا الكتاب.

الله ﷺ ومن أهل بيته وذريّته[١]، وأنّه الثاني عشر من أئمة أهل البيت وخاتمهم[٢] التاسع من ولد الحسين[٣] له غيبة وحيرة طويلة[٤]، تنتفع الناس به في غيبته كما تنتفع بالشمس إذا غيبتها عن الأبصار السحاب[٥]، وأنّ غيبته تكون شبيهة بغيبة نبي الله يوسف عليه السلام كما أخبر

---

(١) ذكر الشيخ لطف الله الصافي (٤٠٧) حديثاً منقولاً من كتب الفريقين الشيعة والسنّة فيما يدل على أنّه من عترة الرسول وأهل بيته وذريّته في كتابه (**منتخب الأثر في أحوال الإمام الثاني عشر**).

(٢) جاء في كتاب منتخب الأثر (١٥١) حديثاً منقولاً من كتب الفريقين الشيعة والسنّة بهذا الخصوص.

(٣) روى الشيخ سليمان القندوزي وهو من علماء العامة في كتابه (**ينابيع المودة**) منقولاً عن كتاب (**فرائد السمطين**) عن ابن عباس: إنّ رجلاً يهودياً دخل على النبي ﷺ وسأله عدة أسئلة وبعد أن سمع الأجابة أشرق نور الإسلام في قلبه، وسأله:

((من وصيّك؟ فلكل نبي وصيّ ووصيّ موسى يوشع بن نون.

فقال النبي ﷺ:

إنّ وصييّ علي بن أبي طالب وبعده سبطاي الحسن والحسين تتلوه تسعة أئمّة من صلب الحسين. فسأله عن أسمائهم، فقال ﷺ:

إذا مضى الحسين فابنه علي؛ فإذا مضى علي فابنه محمّد؛ فإذا مضى محمّد فابنه جعفر؛ فإذا مضى جعفر فابنه موسى؛ فإذا مضى موسى فابنه علي؛ فإذا مضى علي فابنه محمّد؛ فإذا مضى محمّد فابنه علي؛ فإذا مضى علي فابنه الحسن؛ فإذا مضى الحسن فابنه الحجّة محمّد المهدي فهؤلاء اثنا عشر...، وقال النبي ﷺ:

وأنّ الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى ويأتي على أُمتي بزمن لا يبقى من الإسلام إلا اسمه، ولا يبقى من القرآن إلا رسمه فحينئذٍ يأذن الله تبارك وتعالى له بالخروجِ فيظهر الله الإسلام به ويجدده...)) ينابيع المودة، ص٤٤٠.

(٤) كمال الدين، ج٢، ص٣٢٤، ح٢٢،عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (**أما والله ليغيبنّ عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل منكم: ما لله في آل محمّد حاجة، ثمّ يقبل كالشهاب الثاقب**).

(٥) فرائد السمطين، ج١، ص٤٣٧، عن سليمان بن مهران الأعمش، عن الإمام الصادق عليه السلام منقولاً عن الإمام السجاد قال: ((**نحن أئمّة المسلمين، وحجج الله على العالمين، وسادة المؤمنين، وقادة الغرّ المحجّلين، وموالين المؤمنين، ونحن أمان أهل الأرض، كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء، ونحن الّذين بنا يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه،** =

أهل البيت بهذا الأمر يتعامل مع أخوته ويعرفهم ولا يعرفونه إلى أن أذن له الله تعالى أن يعرفهم نفسه[١]، وكذلك الإمام المهدي عليه السلام يمشي في أسواقنا ويطأ فرشنا ويحضر موسم الحج ويعرف الناس ولا يعرفونه، إلى أن يأذن له الله تعالى فيقبل كالشهاب الثاقب، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

كناه عليه السلام:

أبو القاسم: كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله سميّي وكنيّي. جاء في عقد الدرر عن النبي صلى الله عليه وآله: **(يخرج في آخر الزمان رجلٌ من ولدي اسمه اسمي، وكنيته ككنيتي)**[٢].

أبو تراب: لأنّ الإمام المهدي عليه السلام يُكنى بكنية أجداده.

أبو الحسين.

= وبنا يمسك الأرض أن تميد بأهلها، وبنا ينزل الغيث، وتنشر الرحمة، وتخرج بركات الأرض، ولولا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها.
ثمّ قال: ولم تخل الأرض منذ خلق الله آدم من حجّة لله فيها ظاهر مشهور أو غائب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حجّة لله فيها، ولولا ذلك لم يُعبد الله.
قال سليمان: فقلت للصادق عليه السلام:
فكيف ينتفع الناس بالحجّة الغائب المستور؟
قال: كما ينتفعون بالشمس إذا سترها السحاب).

(١) جاء في منتخب الأثر، ج٢، ص٢٥٦، ح٦٢٥، منقولاً عن علل الشرائع ج١، ص٢٤٥، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: ((إنّ للقائم منّا غيبته يطول أمدها، فقال السائل: ولِمَ ذاك يا ابن رسول الله؟
قال: إنّ الله عزوجل أبى إلا أن يجري فيه سنن الأنبياء عليهم السلام في غيباتهم، وأنّه لابدّ له يا سدير من استيفاء مدد غيباتهم، قال الله عزوجل: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩]، أي سنن من كان قبلكم).

(٢) عقد الدرر، ص٥٦، ب٢.

أبو محمّد.

أبو جعفر.

أبو عبد الله.

أبو إبراهيم.

أبو صالح.

وأما اسمه فهو محمّد، وأحمد، حيث جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (**له اسمان: اسم يخفى، واسم يُعلن، فأما الذي يخفى فأحمد، وأما الذي يعلن فمحمّد**)[١]، فهو عليه السلام محمّد بن الحسن العسكري[٢] بن علي الهادي بن محمّد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن علي السجاد بن الحسين الشهيد بن علي أمير المؤمنين[٣] بن فاطمة الزهراء بنت النبي المصطفى محمّد صلى الله عليه وآله، فالإمام المهدي يرجع في نسبه إلى النبي الأمين عن طريق

---

(١) كمال الدين، ج٢، ص٥٨٦، ب٦٤، ح١٧. البحار، ج٥١، ص٣٥، ح٥.

(٢) ومن علماء السنّة الّذين قالوا بولادته وأنه المهدي محمّد بن الحسن ما يلي:
أولاً: - محمد بن يوسف الكنجي الشافعي، في كتابه (**البيان في أخبار صاحب الزمان**، ص٣٣٦) قال: إنّ المهدي ولد الحسن العسكري، فهو حيٌّ موجود باقٍ منذ غيبته إلى الآن.
ثانياً: - أحمد بن حجر الهيثمي في كتابه (**الصواعق المحرقة**) ص١٢٧، طبع مصر، عام ١٣٠٨ هـ - قال: عند ذكره للإمام الحسن العسكري قال: ولم يُخلّف غير ولده أبي القاسم محمّد الحجّة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين، آتاه الله الحكمة... إلى آخر كلامه.
ثالثاً: - سبط بن الجوزي، في كتابه (**تذكرة الخواص**) ص٨٨ طبعة قديمة وفي ص٣٦٣ طبعة حديثة. قال: وأولاده (أي الإمام الحسن العسكري): محمّد الإمام. ثم قال في فصل خاص الحجّة المهدي: هو محمّد بن الحسن بن علي... وهو آخر الأئمة. وغيرهم من العلماء كثير.

(٣) منتخب الأثر في أحوال الإمام الثاني عشر، وقد ذكر صاحب الكتاب (٥٠) رواية في أسماء الأئمة الإثنا عشر وأنّ آخرهم المهدي عليه السلام.

جدته الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام، مثلما يرجع النبي عيسى عليه السلام في نسبه إلى آل عمران عن طريق أمه مريم العذراء عليها السلام، وأما امه فهي سيّدة الإماء وخيرتهنّ[1] نرجس التقية النقية المرضية، وهي بنت يوشعا بنت قيصر ملك الروم، وأُمها من ذرية شمعون الصفا وصي عيسى عليه السلام، ولها سلام الله عليها عدة أسماء مختلفة منها: مليكه، وريحانه، وصقيل، وسوسن، ولكن الاسم الغالب في التعامل هو نرجس.

ألقابه الشريفة:

للإمام المهدي عليه السلام عدّة ألقاب ذُكرت في القرآن الكريم، وأخبار أهل البيت عليهم السلام، وجاءت على ألسن الرواة والمحدثين، وقد ذكر الشيخ النوري (رضوان الله عليه) في كتابه النجم الثاقب الباب الثاني (١٨٢) أسماً ولقباً للإمام المهدي عليه السلام، نذكر عدداً منها رعاية للاختصار وكما يلي:

المهدي:

لأنّ الله تعالى يهديه ويرشده إلى الأُمور الخفية والتي لا يطلع عليها أحد. جاء عن الإمام الباقر عليه السلام قال: (**فإنّما سمّي المهدي لأنه يهدى لأمرٍ خفي**)[2].

---

(١) منتخب الأثر في أحوال الإمام الثاني عشر، وقد ذكر صاحب الكتاب (٥٠) رواية في أسماء الأئمة الإثنا عشر وأنّ آخرهم المهدي عليه السلام.

(٢) بحار الأنوار، ج٥١، ص٢٩، ح٢، ب٢، ط طهران، عام ١٣٩٣ هـ.

بقية الله:

إنّ أول ما ينطق به الإمام المهدي عليه السلام الآية المباركة: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَۚ﴾(١).

ثم يقول: (**أنا بقية الله وحجته عليكم**).

القائم:

جاء عن الإمام الرضا عليه السلام قال: (**سمي بالقائم لأنّه يقوم بالحق**)(٢)، فالإمام دائب العمل في الليل والنهار من أجل الإعداد لأمر الله تعالى ليظهر بمجرد الإشارة، وليقوم بأعظم قيام عرفه التاريخ البشري، ويقوم بالحق الذي لا يشوبه الباطل.

صاحب الزمان:

لأنّه هو إمام زماننا الذي لولاه لساخت الأرض بأهلها، وبفضل وجوده المبارك ترزق الورى، فهو آمر وحاكم الزمان من قبل الله تعالى، وهو بعد ذلك إمام زماننا الذي ندعى به في يوم حشرنا ونشرنا. ﴿يَوۡمَ نَدۡعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمۡۖ﴾(٣).

الخلف الصالح:

جاء هذا الاسم على لسان أهل البيت عليهم السلام، فهو سلام الله عليه خير خلف لأعظم سلف فهو حامل علوم جميع الأنبياء، وعلى يديه المباركتين

---

(١) سورة هود، الآية: ٨٦.
(٢) الشيخ حسين الطبرسي النوري، النجم الثاقب، ج١، ٢١١.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٧١.

تتحقق جميع أحلام الأنبياء والأوصياء والمصلحين في نشر دين الله بين الخلائق، والحكم بالعدل والإنصاف، ورفع الحيف والعدوان.

الحجّة:

قال الإمام الحسن العسكري عليه السلام إذا أردتم أن تذكروه قولوا: (**الحجّة من آل محمّد** صلى الله عليه وآله)[1]، ولقب الحجّة يعني غلبة الدين، وهذا الأمر سيتحقق بظهوره المبارك.

المنتظر:

وهو المنتظر لأمر الله تعالى بالظهور والخروج، والمؤمنون ينتظرون ظهوره في كل حين ليبدل الجهل بالمعرفة، والحزن بالسرور، والظلم بالعدل، والظلام بالنور، والكل في انتظار الفرج.

قال الله تعالى: ﴿فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾[2].

الجمعة:

باعتبار إنّ تولده يوم الجمعة منتصف شعبان، واليوم الذي يزار فيه، ويوم خروجه في يوم الجمعة.

الشريد:

يعني: الشريد عن هذا الخلق الذين لم يعرفوا قدر نعمة وجوده المبارك، ولم يشكروه ويؤدوا حقه. جاء عن الإمام الحسين عليه السلام قال: (**صاحب الأمر الطريد الشريد الموتور بأبيه، المكنّى بعمه**)[3].

---

(١) النجم الثاقب، ب٢، ص١٨٢.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ٧١.
(٣) كمال الدين، ج١، ص٣٠٣، ب٣٠، ح٥.

الشاهد:

فهو الشاهد على الناس باعتباره الحجة والخليفة والوصي فالإمامة امتداد للنبوة، فمثلما يصطفي ويختار النبي كذلك الله تعالى يختار الإمام. عن الإمام الصادق عليه السلام: **(نحن الشهداء على الناس فمن صدّق صدّقناه يوم القيامة، ومن كذّب كذّبناه يوم القيامة)**[1].

التمام:

لأنه سلام الله عليه تام في جميع الصفات الحميدة والخصال المنيفة، وشرف النسب والحسب، ومنزه عن العيب والنقص.

الباسط:

فهو في غيبته عليه السلام مثل الشمس يصل فيضه إلى كل موجود، وحين ظهوره يبسط العدل في الطول والعرض.

الثائر:

هو الثائر الذي لا يبقي على شيء حتى يدرك ثأره.

خليفة الله:

جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: **(يخرج المهدي عليه السلام وعلى رأسه غمامة فيها مناد ينادي! هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه)**[2].

خاتم الأوصياء:

جاء في كمال الدين، عن الإمام المهدي عليه السلام قال:

---

(١) الكافي، ج١، ص١٩٠، ح٢، وبحار الأنوار، ج٢٣، ص٣٣٦، ح٢.
(٢) بحار الأنوار، ج٥١، ص٨١.

(أنا خاتم الأوصياء، وبي يدفع الله عزوجل البلاء عن أهل وشيعتي)[١].

الساعة:

عن الإمام الصادق عليه السلام قال: إنّ المراد في الآية ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾[٢]، والآية ﴿أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ لَفِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ﴾[٣]، والمراد بالساعة هو المهدي عليه السلام [٤].

ومثل مجيئه والساعة واحد فكلهما يأتي بغتة، وقد أخفي علمهما عن أهل السماوات والأرض.

صاحب الغيبة:

فهو سلام الله عليه غاب بأمر الله تعالى بعد استشهاد والده الإمام الحسن العسكري عليه السلام سنة ٢٦٠ هـ، وسيبقى صابراً منتظراً لأمر الله تعالى له بالقيام ليستنقذ عباده من الجهالة وحيرة الضلالة.

الغيب:

جاء عن الإمام الصادق عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾[٥]. قال: المتقون شيعة علي عليه السلام، والغيب فهو الحجة الغائب، وشاهد ذلك

(١) النجم الثاقب، ب٢، ص١٨٤.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٨٧.
(٣) سورة الشورى، الآية: ١٨.
(٤) الشيخ علي اليزدي الحائري، الزام الناصب، ج١، ص٤٣٩.
(٥) سورة البقرة، الآيات: ١ - ٣.

قول الله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓا۟ إِنِّى مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾﴾[1] [2].

الغريم:

وهذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديماً بينها، ويكون خطابها عليه للتقية.

المنصور:

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في تفسير الآية المباركة: (﴿إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾[3]، **فإنّه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل رسول الله صلى الله عليه وآله يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً**)[4].

نور الله:

قال النبي صلى الله عليه وآله: **(النور من الله عز وجل فيّ مسلوك ثمّ في علي، ثمّ في النسل منه، إلى القائم المهدي)**[5].

الشفيع:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: **(أنا واردكم على الحوض...، والمهدي شفيعهم يوم القيامة، حين لا يأذن الله إلا لمن يشاء ويرضى)**[6].

---

(١) سورة يونس، الآية: ٢٠.
(٢) كمال الدين، ج٢، ص٣٢٣، ب٣٣، ح٢٠، والشيخ علي الكوراني، المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي، ص٩١٣.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٣٣.
(٤) بحار الأنوار، ج٤٤، ٢١٨، ح٧.
(٥) الشيخ أحمد بن علي الطبرسي، الاحتجاج، ج١، ص٦٢ - ٧٠.
(٦) بحار الأنوار، ج٣٦، ص٢٧٠، ب٤١.

المنتقم:

عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: **(لمّا قتل جدي الحسين عليه السلام ضجّت عليه الملائكة إلى الله تعالى بالبكاء والنحيب، وقالوا: إلهنا وسيدنا أتغفل عمّن قتل صفوتك وابن صفوتك وخيرتك من خلقك فأوحى** الله عزوجل إليهم: قرّوا ملائكتي فوعزتي وجلالي لأنتقمنّ منهم ولو بعد حين، ثمّ كشف الله عزوجل **عن الأئمة من ولد الحسين عليهم السلام للملائكة، فسرّت الملائكة بذلك، فإذا أحدهم قائم يصلي، فقال الله عزوجل: بذلك القائم أنتقم منهم)**[1].

أمير الأمراء:

كما جاء عن الإمام الصادق عليه السلام: **(ثم يخرج أمير الأمراء وقاتل الفجرة)**[2].

* * *

٢ - معرفة أوصافه الجسمية

هو سلام الله عليه شاب مربوع القامة ما بين الثلاثين والأربعين، وهو أبيض مشرب حمرة كأنّه الشمس في رابعة النهار. لونه لون عربي وجسمه جسم إسرائيلي، أي جسمه طويل مملوء كأجسام أبناء النبي يعقوب عليه السلام، وهم معروفون بكمال وجمال أجسامهم، مما يدل على ظهور صفات إبراهيم الخليل عليه السلام في المهدي، وهو كذلك يشبه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في شمائله وملامح بدنه.

---

(١) الشيخ الصدوق، علل الشرايع، ص١٦٠، ح١.
(٢) الزام الناصب، ج١، ص٤٣٥.

قال النبي ﷺ: (. . . ، **ومهدي أُمتي، أشبه الناس بي في شمائله، وأقواله وأفعاله**)[١]، والنبي كما هو معلوم أجمل الناس وجهاً وأحسنهم صورة.

وجاء عن الإمام الباقر عليه السلام في وصف النبي ﷺ: (**كان نبي الله أبيض مشرب حمرة أدعج العينين**[٢]، **مقرون الحاجبين، شثن**[٣] **الأطراف، كأنّ الذهب أُفرغ على براثنه**[٤]، **عظيم مشاشة**[٥] **المنكبين إذا التفت يلتفت جميعاً من شدّة استرساله**[٦]، **سربته سائلة من لبّته إلى سرّته كأنها وسط الفضة المصفّاة، وكأنّ عنقه إلى كاهله إبريق فضّة، يكاد أنفه إذا شرب أن يرد الماء، إذا مشى تكفّأ**[٧] **كأنّه ينزل من صبب**[٨]، **لم ير مثل نبيّ الله قبله ولا بعده. صلى الله عليه وآله**)[٩].

وتوجد عدة أحاديث مروية في كتب المسلمين بجميع مذاهبهم تتحدث عن أوصاف الإمام المهدي عليه السلام الجسمية حال ظهوره وقيامه هذه الأوصاف تميزه عن باقي الخلق.

جاء في هذا الخصوص عن عمران بن حصين قال: قلنا لرسول الله ﷺ صف هذا الرجل وحاله، فقال النبي ﷺ: (**إنه من ولدي،**

---

(١) كمال الدين، ج١، ص٢٥١، ب٢٤، ح٢.
(٢) هو شدّة سواد العين في شدّة بياضها.
(٣) الشَثن: الغليظ الخشن.
(٤) البراثن: الكف مع الأصابع.
(٥) المُشاشة: رأس العظم الممكن المضغ.
(٦) استرساله: انبساطه ولينه.
(٧) تكفأ: تمايل إلى قدام.
(٨) الصبَب: - بفتحتين - ما انحدر من الأرض.
(٩) الكافي، ج١، ص٤٤٣، ح١٤.

كأنه من رجال بني إسرائيل يخرج عند جهد من أُمتي وبلاء، عربي اللون، ابن أربعين سنة[١]، كأن وجهه كوكب دُريٌّ[٢]، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً)[٣].

وجاء عن رسول الله ﷺ: (المهدي من ولدي، ابن أربعين سنة، كأنّ وجهه كوكبٌ دُريٌّ في خده الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قَطونيتان كأنّه من رجال بني إسرائيل)[٤].

وأخرج الطبراني، وصاحب عقد الدرر، وفرائد السمطين، وكنز العمال، وغيرهم عن رسول الله ﷺ: (المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدُري، اللون لون عربي والجسم جسم إسرائيلي، وجهه كالقمر الدُري، أبيض اللون مشرب بالحمرة، مندح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين، بظهره شامتان، شامة على لون جلده وشامة على شبه شامة النبيّ ﷺ، . . . المهدي منّي أجلى الجبهة أقنى الأنف، هو شاب مربوع حسن الوجه، أزج الحاجبين أقنى الأنف كث اللحية على خدّه الأيمن خال وعلى يده اليمنى خال)[٥].

وجاء في ينابيع المودة (ص٤٦٧) عن بعض أصحاب الكشف والشهود عن مولانا أمير المؤمنين (سلام الله عليه) أنه قال: (. . . المهدي أحمر الوجه بشعره صهوبة يملأ الأرض عدلاً بلا صعوبة يعتزل في صغره عن امه وأبيه ويكون عزيزاً في مرباه).

---

(١) ابن أربعين سنة: أي يبدو كأنّه ابن أربعين سنة، إذ لا طريق للذبول وآثار الشيخوخة إليه.
(٢) الدُري: المضيء الشديد الإضاءة، نُسب إلى الدُرّ لبياضه وشدّة توقده وإنارته.
(٣) علي بن طاووس، الملاحم والفتن، الباب السبعون.
(٤) يوسف بن يحيى الشافعي، عقد الدرر، ص٦٢، ب٣.
(٥) منتخب الأثر، ج٢، ص١٣٦ - ١٣٩.

وفي الباب الحادي والستون والمائة من الملاحم والفتن: (**المهدي رجل أزج أبلج أعين يخرج من الحجاز حتى يستوي على منبر دمشق وهو ابن ثمانية عشر سنة**).

وعن حمران بن أعين حيث سأل الإمام الباقر عليه السلام فقال: هل أنت صاحب هذا الأمر والقائم به؟ قال: لا. قلت فمن هو بأبي أنت وأُمي فقال: (**ذاك المشرب حمرة الغائر العينين المشرف الحاجبين العريض ما بين المنكبين برأسه حزاز**[1])[2].

وعن أبي وائل قال: نظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى الحسين عليه السلام فقال: (**إنّ ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وآله سيدا وسيخرج من صلبه رجلاً بإسم نبيكم يشبهه في الخلق والخُلق... وهو رجل أجلى الجبين أقني الأنف**[3] **ضخم البطن أزيل الفخذين بفخذه اليمنى شامة أفلج الثنايا**)[4].

وعن الإمام أبي جعفر محمّد الباقر عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: قال: أمير المؤمنين عليه السلام وهو على المنبر: (**يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض اللون، مشرب بالحمرة، مبدح البطن**[5]**، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان: شامة على لون جلده وشامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله**)[6].

---

(١) الحزاز: الهبرية في الرأس كأنّه نخالة.
(٢) الشيخ محمد بن إبراهيم النعماني، غيبة النعماني، ص٢٢٣، ب١٢، ح٣
(٣) أقنى الأنف: القنا في الأنف: هو طوله ورقة أرنبته مع حدب في وسطه.
(٤) غيبة النعماني، ص٢٢٢، ب١٢، ح٢.
(٥) واسع البطن وعريضها.
(٦) كمال الدين، ج٢، ص٥٨٦، ب٦٤، ح١٧.

وجاء في كمال الدين للشيخ الصدوق عن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي، وهو وابنه علي من وكلاء الإمام المهدي وكان من قبل وكيلاً للإمام الحسن العسكري، وله قصة طويلة في بحثه عن صاحب الأمر بعد وفاة أبيه الإمام العسكري، حتى لقي صاحب الأمر عليه السلام ووصفه فيما وصفه: (**بأنه ناصع اللون، واضح الجبين، أبلج الحاجب**[١]، **مسنون الخدين**[٢]، **أقنى الأنف، أشم أروع كأنه غصن بان، وكأن صفحة غرته كوكب درّي**[٣]، **بخده الأيمن خال، كأنه فتاتة مسك**[٤] **على بياض الفضة، فإذا برأسه وفرة سحماء**[٥] **سبطة**[٦]، **تطالع شحمة أُذنه**[٧]، **له سمت ما رأت العيون أقصد منه**[٨]، **ولا أعرف حسناً وسكينة وحياء**)[٩].

وجاء في غيبة الطوسي عن علي بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازي، وقد حج عشرون حجة يطلب فيها رؤية الإمام المهدي عليه السلام، وقد تمكن في الواحد والعشرين من رؤيته فقال في وصفه:

(**هو كأقحوانة أُرجوان**[١٠] **قد تكاثف عليه الندى**[١١]، **وأصابها ألم**

---

(١) أبلج: عدم مزج الحاجبين، بل الفصل بينهما.
(٢) مسنون: غير منتفخ.
(٣) غرته: أي وجهه.
(٤) فتاتة مسك: قطعة مسك، والمسك طيب أسود اللون يضرب به المثل.
(٥) سحماء: سوداء.
(٦) سِبطة: بكسر السين وفتح الباء، مترسلة غير مجعدة.
(٧) تطالع شحمة أُذنه: أي متدلية إلى شحمة الأُذن.
(٨) سمت: هيئة أهل الخير.
(٩) بحار الأنوار، ج٥٢، ص٣٢، ح٢٨.
(١٠) الأقحوان بالضم البابونج، والأرجوان بالضم الأحمر.
(١١) لما أصابه عليه السلام من العرق.

الهوى[١]، وإذا هو كغصن بان[٢] أو قضيب ريحان، سمح تقي نقي، ليس بالطويل الشامخ ولا بالقصير اللازق، بل مربوع القامة، مدور الهامة، صلت الجبين[٣]، أزج الحاجبين[٤]، أقنى الأنف[٥]، سهل الخدين[٦] على خده الأيمن خال كأنه فتات مسك على رضراضة عنبر)[٧].

وعن أبي بصير قال: قال الإمام أبو جعفر أو الإمام أبو عبد الله عليه السلام: **(يا أبا محمّد، بالقائم علامتان: شامة في رأسه وداء الحزاز برأسه وشامة بين كتفيه من جانبه الأيسر، تحت كتفه الأيسر ورقة مثل ورقة الآس)**[٨].

وعن الإمام الرضا علي بن موسى عليه السلام قال: **(الرابع من ولدي [المهدي] ابن سيّدة الإماء، يطهّر الله به الأرض من كل جور، ويقدّسها من كل ظلم...، وهو الذي تطوى له الأرض ولا يكون له ظل)**[٩].

عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام: **(الإمام منّا ينظر من خلفه كما ينظر من قدّامه)**[١٠].

---

(١) لانكسار لون الحمرة وعدم اشتدادها، أو لبيان كون البياض أو الحمرة مخلوطة بالسمرة.
(٢) شجر رائع القوام في الطول والاستواء.
(٣) أي الواسعة، وقيل البارز.
(٤) تقويس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداده
(٥) ممدود الأنف امتداداً رائعاً نظراً.
(٦) غير منتفخ.
(٧) أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، غيبة الطوسي، ص١٦٢، فصل، ما روي من الأخبار المتضمة لمن رآه.
(٨) غيبة النعماني، ب ١٣، ص٢٢٤، ح٥.
(٩) كمال الدين، ج٢، ح٥، باب ما روي عن الرضا، ص٣٤٧.
(١٠) محمد بن الحسن، بصائر الدرجات، ص٣٩١، ح١٢.

توضيح أكثر:

ومن خلال ما ذُكر من جميع الروايات التي سبق أن أوردناها التي تُبيّن أوصاف الإمام المهدي عليه السلام الجسمية، ولكي تكون المعرفة تامة والفائدة أعم وأشمل للمؤمنين ولأنّ زماننا زمان الشبهات والفتن سنوضح ملامح وأوصاف الإمام المهدي عليه السلام بشكل مفصل، ونبدأ بأعضاء جسمه الشريف عضواً بعد عضو.

١ - **وجهه**: حسن الوجه أبيض مشرب بالحمرة، تشوبه صفرة من قيام الليل، ونور وجهه يعلو سواد لحيته ورأسه، كث اللحية، وان وجهه كالقمر الدرّي عليه جلابيب النور عليه جيوب تتوقد بشعاع ضياء القدس.

٢ - **شعره**: حسن الشعر، يسيل شعره على منكبيه، وعلى رأسه فرق بين وفرتين كأنّه ألف بين واوين، وفي رأسه شامة، وفيه وفرة سوداء مترسلة تطالع شحمة أُذنه، وداء الحزاز برأسه وهو الهبرية في الرأس كأنّه نخالة.

٣ - **الجبهة**: أجلى الجبهة أبيضها كأنّ الشعر انحسر عن جبهته وخف عن جانبيها، صلت الجبين أي واسعة.

٤ - **الحاجبين**: أبلج الحاجبين: أي عدم بينهما، وكذلك مشرف الحاجبين: أي تقوس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداده.

٥ - **العينين**: غائر العينين أكحلهما ومنطقة البياض فيهما حُمرة شديدة من شدّة حزنه، وكثرة بكائه على مصاب جدّه الإمام الحسين بن علي عليه السلام، وهذا الحزن والتأثر هو مصداق واضح لكلام الإمام المهدي

في زيارة الناحية المقدسة، حيث يخاطب جده فيقول: (**لأندبنك**[١] **صباحاً ومساءً ولأبكينّ لكَ بدلَ الدموع دماً حسرةً عليكَ وتأسفاً على ما دهاك وتلهفاً حتى أموت بلوعةِ المصاب وغصةِ الإكتآبِ**).

٦ - **الأنف**: أقنى الأنف، والقنا في الأنف هو طوله ورقة أرنبته مع حدب في وسطه، أشم أروع كأنّه غصن بان.

٧ - **الأسنان**: أفرق الثنايا، وجاء في وصف أسنانه بأنها كالمنشار لانفراجها وتباعدها أو في هيئتها.

٨ - **الخد**: مسنون الخدين: أي غير منتفخ، على خده الأيمن خال كأنّه فتاتة[٢] مسك على بياض فضة، أو هو كنجم يتلألأ.

٩ - **رقبته**: كأنّ عنقه إلى كاهله أي ما بين الكتفين إبريق فضة، وهذا تشبيه لعنق الإمام عليه السلام بالفضة الخالصة في البرق واللمعان.

١٠ - **صدره**: واسع الصدر مترسل المنكبين عريض ما بينهما عظيم مشاش المنكبين، وهو كناية عن ضخامة وعظيم رؤوس العظام في الكتفين، وكذلك المرفقين والركبتين.

١١ - **كتفه**: في كتفه علائم نبوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم شامة بين كتفيه من جانبه الأيسر، وتحت كتفه الأيسر ورقة مثل الآس.

١٢ - **بطنه**: مبدح البطن: أي واسع البطن وعريضها، وجاء كذلك بأنّه خميص البطن: أي ضامرة غير منتفخة.

---

(١) الندبة: تعني البكاء بحرقة مع الصوت، وهذا الندب والنواح لا يهدأ، ولا يسكن بل هو متواصل ليل نهار، وسأبكي عليك يا جداه بكاءً شديداً متواصلاً، وإن جفت دموعي من كثرة البكاء صبّت عيناي عليك دماً.

(٢) فتاتة مسك: قطعة مسك، والمسك أسود اللون يضرب به المثل.

١٣ - ظهره: بظهره شامتان، شامة على لون جلده، وشامة على شبه شامة النبي ﷺ.

١٤ - الفخذين: عريض الفخذين بمعنى ضخامتهما، وهو سلام الله عليه أزيل الفخذين: أي انفراج فخذيه وتباعد ما بينهما.

١٥ - الساقين: أحمش الساقين، وهو كناية عن صغرهما.

١٦ - الأطراف: غليظ خشن الأطراف، كأنّ الذهب أُفرغ على براثنه أي على كفه وأصابعه، وعلى يده اليمنى خال.

١٧ - الإمام المهدي عليه السلام ليس له ظل[1] لأن نوره أعظم من نور الشمس والقمر، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه.

* * *

٣ - معرفة عمره حال ظهوره عليه السلام

إنّ عمر الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) يبلغ الآن ألف ومائة وأربع وسبعون سنة في وقت كتابة هذه الأسطر ولا نعلم كم سيصبح مقدار عمره الشريف حال ظهوره وقيامه لكن الله سبحانه وتعالى قد خص الإمام المهدي عليه السلام بكرامات ومعاجز كثيرة وعديدة، ومن هذه الكرامات والمعاجز هو أنّه لا يهرم ولايشيب بمرور الأيام حتى يأتيه

---

(١) بحار الأنوار، ج٧، ص٣٢٦، ح١، عن المفضل بن عمر، أنه سمع أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول في قول الله: ﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ [الزمر: ٦٩].
قال: رب الأرض إمام الأرض، قلت فإذا خرج يكون ماذا؟
قال: إذاً يستغني الناس عن ضوء الشمس والقمر ويجتزؤون بنور الإمام.

أجله. هذه الكرامة خصه الله تعالى بها الإمام المهدي دون سائر خلقه. لذلك فإنه سيظهر بهيئة شاب في مقتبل العمر ما بين الثلاثين والأربعين.

على عكس ظن بعض من الناس وتوقعاتهم إذ يظنون ويحسبون بأنّ الإمام المهدي سيخرج بعمر الشيخوخة أو كبير السن، والذي يتوقع ويظن ذلك سيخيب ويفشل توقعه وظنه بالتأكيد لأنّ الإمام لا يهرم ولا يشيب بمرور الزمن.

واليكم قسم من الأحاديث الشريفة التي تبين هذا الأمر بوضوح لا غبار عليه، فقد جاء في الكمال، عن أبي الصلت الهروي قال: قلت للإمام الرضا عليه السلام ما علامات القائم منكم إذا خرج قال: (**علامته أن يكون شيخ السن شاب المنظر حتى أنّ الناظر إليه ليحسبه أبن أربعين سنة أو دونها وإنّ من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي حتى يأتيه أجله**)[1].

وعن علي بن حمزة، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال: (**لو قد قام القائم لأنكره الناس لأنه يرجع إليهم شاباً موفقاً لا يثبت عليه إلا من قد أخذ ميثاقه في الذرِّ الأول، وفي غير هذه الرواية أنه قال عليه السلام وإنّ من أعظم البلية أنّ يخرج إليهم صاحبهم شاباً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً**)[2].

وعن أبي سعيد عقيصى، عن الإمام أبو محمّد الحسن بن علي عليه السلام أنّه قال: (**ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الإماء**

---

(١) كمال الدين، ج٢، ص٥٨٥، ح١٢.
(٢) غيبة النعماني، ص١٩٤، فصل، ح٤٣.

يطيل الله عمره في غيبته ثم يظهر بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة)[١].

وجاء في الملاحم والفتن، عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: **(يخرج المهدي يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم، يبعث وهو ما بين الثلاثين والأربعين)**[٢].

وجاء في غيبة النعماني، عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال: **(. . . ويظهر في صورة شاب موفّق ابن اثنين وثلاثين سنة، حتى ترجع عنه طائفة من الناس، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً)**[٣].

ثم قال صاحب الغيبة إن في قول الإمام أبي عبد الله عليه السلام لمعتبراً ومزدجراً عن العمى والشك والارتياب، وتنبيهاً للساهي الغافل ودلالة للمتلدد الحيران أليس فيما قد ذكر وبيّن من مقدار العمر والحال الذي يظهر القائم عليه السلام عليها عند ظهوره بصورة الفتى والشاب ما فيه كفاية لأُلي الألباب[٤]؟.

وعن أبي بصير قال: قلت للإمام الصادق عليه السلام: جُعلت فداك إني أُريد أن أمس صدرك فقال: افعل فمسست صدره ومناكبه.

فقال: **(ولِمَ يا أبا محمد فقلت: جُعلت فداك إني سمعت أباك وهو يقول إن القائم واسع الصدر مسترسل المنكبين عريض ما بينهما.**

---

(١) أبو القاسم علي بن محمد الخزاز، كفاية الأثر، ص٢٢٤.
(٢) الملاحم والفتن، الباب الستون والمائة.
(٣) غيبة النعماني، ص١٩٥، ح٤٤.
(٤) المصدر السابق، ص١٩٥، فصل، ح٤٤.

فقال: يا أبا محمد إن أبي لبس درع رسول الله ﷺ وكانت تسحب على الأرض وإني لبستها فكانت وكانت وإنها تكون من القائم كما كانت من رسول الله مشمر كأنه يرفع نطاقها بحلقتين وليس صاحب هذا الأمر من جاز الأربعين)[1].

قال صاحب البحار العلامة المجلسي (رضوان الله عليه):

قوله فكانت وكانت أي كانت قريبة من الاستواء والتقدير، وكانت مستوية وكانت زائدة، وقوله عليه السلام مشمرة مرتفعة أذيالها عن الأرض، والمراد بنطاقها ما يرسل قدامها والمعنى أنها قصيرة عليه بحيث يظن الرائي أنّه رفع نطاقها وشدها على وسطه بحلقتين.

ويمكن إجمال العلّة في سبب ظهور سيدنا ومولانا الإمام المهدي عليه السلام في سن الشباب بما يلي: -

أولاً - لعظم المهمة الملقاة على عاتق الإمام المهدي في إقامة دولة العدل الإلهي في ربوع المعمورة كلّها، وتحقيق حلم الأنبياء جميعاً في إظهار الدين الإسلامي على الدين كلّه. مما يستدعي التماثل بينه وبين الطبقة العمرية المتكثرة في الناس.

ثانياً - احتياج هذه المهمة الكبيرة لطاقة الشباب وحيويتهم، لأنّ المسؤولية الملقاة على عاتقه كبيرة، وهي مهمة الإصلاح العالمي التي سيقوم بإنجازها.

ثالثاً - إعطاء عنصر الشباب الأهمية الكبيرة في دولة الإمام المهدي العالمية، حيث تعتمد هذه الدولة بالدرجة الأُولى على الشباب، لأنهم

---

(١) بحار الأنوار، ج٥٢، ص٣١٩، ب٢٧، ح٢٠.

أقبل للحق وأهدى للسبيل من الشيوخ الّذين عتوا وانغمسوا في دين الباطل، ولهذا كان أكثر المستجيبين لله تعالى ولرسوله الكريم ﷺ في بداية الدعوة الإسلامية من الشباب، وأما المشايخ فعامتهم بقوا على دينهم ولم يسلم منهم إلا القليل.

وهذا ما أكده التاريخ في أرض كربلاء حيث كان جلّ أصحاب الإمام الحسين عليه السلام من الشباب.

وتؤكد كل الروايات بأنّ أصحاب وجنود الإمام المهدي أكثرهم من الشباب، ويكون الكهول فيهم قليل جداً، بحيث تصف الروايات وجود الشيوخ بين الشباب بمثل وجود الملح في الزاد.

فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: **(إنّ أصحاب القائم شباب لا كهول فيهم إلا كالكحل في العين، أو كالملح في الزاد. وأقلّ الزاد الملح)**[1].

رابعاً - ولعل من أبرز الأسباب في ذلك هو اختبار، وامتحان الأُمة الإسلامية بل عموم البشرية. من خلال ظهور الإمام المهدي عليه السلام وقيامه في سن الشباب مع طول عمره الحقيقي، حيث يبلغ عمره الشريف أكثر من ألف سنة، والله تعالى أعلم كم سيصبح عمره حين ظهوره، والأُمة الإسلامية تعرضت للاختبار في هذا الأمر بعد انتقال النبي الأكرم محمّد ﷺ إلى جوار ربه، وفشلت في ذلك. حيث نقضت بيعة الغدير، وتخلت عن الخليفة، والوصي الشرعي لرسول الله ﷺ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، والحجّة الأبرز من بين الحجج

(١) غيبة النعماني، ص٣٢٩، ب٢٠، ح١٠.

والذرائع للانقلابيين، والغاصبين هو صغر السن، وأنه لا يستطيع إدارة الدولة وشؤون الأمة وهو في مقتبل العمر.

❊ ❊ ❊

٤ - معرفة معاجزه الدالة عليه

إنّ الاسلوب الصحيح في معرفة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) هو بالحقيقة نفس الاسلوب المُتبع في معرفة الأنبياء والأئمة عليهم السلام من خلال معرفة الصفات والعلامات المرسومة في الجسد، مثلما استدل علماء النصارى واليهود على رسول صلى الله عليه وآله وسلم عندما شاهدوا العلامات والدلالات في جسده والغمامة التي تظلله، ومرة أُخرى يمكن الاستدلال في معرفة الإمام المهدي عن طريق المعجزة الخارقة للعادة الطبيعية، مما يعجز غيره من البشر العاديين الإتيان بها، مما يدلل على ارتباطه بخالق السماء والأرض وأنّه هو الإمام الموصى به من قبل خاتم الأنبياء والمرسلين محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، فمن ادعى أنّه الإمام المهدي عليه السلام لابد أن يأتي بالآيات والمعاجز. قال تعالى في كيفية التعرف على الإمام والحجة في هذه الآية المباركة:

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٤٣ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ﴾[1].

فالبينات هي المعاجز، والزبر هي الكتب السماوية والعلوم الربانية، فإذا أتى بالمعاجز والبيّنات دلّ على كونه

---

(١) سورة النحل، الآيتان: ٤٣، ٤٤.

مرتبط بالسماء وأنّه الإمام المهدي الّذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً فإذا أتى بها وجب على الناس مبايعته وطاعته والتسليم لأمره، ولا يجوز لأحد إنكاره أو الرد عليه لأنّه إنكار لله تعالى ولنبوة الرسول الكريم والأئمة الطاهرين عليهم السلام، ويوجب الإنكار الخلود الأبدي في نار جهنم، ومن صدّقه وأطاعه فهو مطيع لله تعالى وللرسول والأئمة الطاهرين، وفاز بنعيم الدنيا وحُسْن ثواب الآخرة.

كيف تعرف المعجزة من السحر؟

أما كيف يمكن لنا أن نعرف المعجزة من السحر وكيف نميز بينهما؟

في البداية لابد لنا أن نعرف بأنّ السحر يجذب الأنظار ويسحر العيون والأفكار، كما قال الله تعالى عن سحرة فرعون:

﴿قَالَ أَلْقُوا۟ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾(١).

والسحر والشعوذة يسحران العقول والأبصار ولا ينطلقان من أرض الواقع والحقيقة بل إنهما يقومان بتسخير العقول بطريقة الاستيلاء على تخيلات الناس وتصوراتهم، كما يقول الله تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾(٢).

قال السيد عبد الله شُبّر في تفسيره.

قيل: لطخوها بالزئبق فلما حميت الشمس تحرّك بحرّها، فخيل إليه أنّها تسعى، لكن على أرض الواقع ليس هناك حركة ذاتية للحبال بل

(١) سورة الأعراف، الآية: ١١٦.
(٢) سورة طه، الآية: ٦٦.

هناك تخيل للحركة أما واقعاً وحقيقةً فلا يوجد غير الخيال، وكما قال الله تعالى: ﴿قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾﴾[1].

أما المعجزة فهي حقيقة واقعة لها مصداق في الخارج وتتحقق بقوة ربانية إلهية وتكون خارقة للعادة الطبيعية بحيث لا يستطيع أحد من البشر الإتيان بها من دون المشيئة الإلهية، ولنا في معاجز الأنبياء التي ذُكرت في القرآن الكريم خير شاهد وإثبات، ومن ذلك معجزة نبي الله عيسى عليه السلام عندما أعطى الروح لهيكل طير مصنوع من الطين فنفخ فيه وجعله يطير في الهواء كبقية الطيور بإذن الله تبارك وتعالى تقول الآية الكريمة:

﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي﴾[2].

وقد تكون المعجزة أعظم من هذا الأمر كما فعل النبي صالح عليه السلام عندما استخرج من الصخور الجامدة المتراصة للجبل ناقة عظيمة لها حياة تعطي اللبن لأهل المدينة. قال الله تعالى على لسان صالح عليه السلام:

﴿قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾[3].

والمعجزة قد تبقى على تحديها إلى الأبد بحيث لا يمكن للبشرية جمعاء الإتيان بمثلها إلى آخر الدنيا، كمعجزة الرسول الكريم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، وهو القرآن المجيد، فهو معجزة إلهية لا يمكن للجن

---

(١) سورة طه، الآية: ٦٩.
(٢) سورة المائدة، الآية: ١١٠.
(٣) سورة الشعراء، الآية: ١٥٥.

والإنس الإتيان بآية من مثله ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيرا؛ قال الله تعالى عن ذلك:

﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾(١).

والمعجزة قد تكون تصرف في الكون وقهر للأسباب والمسببات، كما في معجزة نبي الله إبراهيم عليه السلام حيث تحولت النار الملتهبة المُحرقة إلى برد وسلام وهواء منعش وتم سلب طبيعتها الحرارية المُحرقة بحيث تعطي البرودة والسلام من غير أن تتغير حقيقتها النارية المُحرقة، وهذا بالحقيقة قهر واضح لقانون الأسباب والمسببات، وقد تحدث القرآن الكريم عن هذا الأمر:

﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾(٢).

إذن فالمعجزة دليل واضح وبرهان قاطع تؤيد مقالة الأنبياء وأوصيائهم، ولا يمكن إنكارها لأنها الخط الفاصل بين الإيمان والكفر، وبعد المعجزة لا يكون إلا العذاب الأبدي لمن أنكرها، والرحمة لمن آمن بها وصدّقها، والإمام المهدي عليه السلام كسائر الأنبياء والأئمة تثبت إمامته بما يقدم من آيات ومعاجز.

ولعل أكبر المعاجز والبينات التي يظهرها الإمام عند قيامه هو العلم الذي يتحدى به علوم الدول الغربية والشرقية المتطورة تكنولوجياً فمهما بلغت تلك العلوم من الرقي والتقدم تصبح أمام علمه كأنها علوم بدائية

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٨٨.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٦٩.

لا قيمة لها، ومن أنكره مع هذه العلوم والمعاجز والأدلة فلينتظر العقاب الإلهي الأبدي لأنَّ الحجة قد تمت عليهم لأنّه لا يمكن لأحد أن يأتي أو يقدّم من المعاجز والعلوم غيره، والأحاديث في هذا الصدد كثيرة نختصر على عدد منها وهي كما يلي:

جاء عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: (**..يدعو الشمس والقمر فيجيبانه، وتطوى له الأرض، فيوحي الله إليه فيعمل بأمر الله**)[١].

وجاء عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: (**ما من معجزة من معجزات الأنبياء، والأوصياء إلاّ ويُظهر الله تبارك وتعالى مثلها في يد قائمنا لإتمام الحجّة على الأعداء**)[٢].

وجاء عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: (**... وإنما سُمّي المهدي مهديّاً لأنّه يهدي إلى أمر خفيّ، ويستخرج التوراة وسائر كتب الله عزوجل من غار أنطاكية**)[٣].

وفي رواية عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: (**إذا ظهر القائم عليه السلام ظهر براية رسول الله صلى الله عليه وآله، وخاتم سليمان، وحجر موسى وعصاه**)[٤].

وجاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: (**... يأتيه الله ببقايا قوم موسى عليه السلام ويجيء له أصحاب الكهف ويؤيده الله بالملائكة والجنّ وشيعتنا المخلصين**)[٥].

---

(١) محمد بن جرير الطبري، دلائل الإمامة، ص٢٤١.
(٢) مكيال المكارم، ج١، ص٣١٣، ح٥٤٠.
(٣) غيبة النعماني، ص٢٤٢، ب١٣، ح٢٦.
(٤) المصدر نفسه، ص٢٤٤، ب١٣، ح٢٨.
(٥) إرشاد القلوب، ج٢، ص٢٨٦.

٥ - معرفة خصائصه عليه السلام

ليعلم الناس في كل عصر ومصر بأنّ الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) له من الخصائص والميزات ما لا يوجد في غيره من أصناف البشر من يوم خلق الله تعالى آدم إلى يومنا هذا وما بعده، هذه الخصائص تميزه عن باقي الخلق حتى لا يتوهم متوهم ويدعي مدعي بأنّه الإمام المهدي، أو ينخدع الخلق بإدعاءات باطلة لبعض الكذابين، وقد ادعى عدد من الكذابين على طول زمن الغيبة الكبرى، وكذلك قبل ولادة الإمام المهدي عندما تلقب بهذا اللقب الشريف الخليفة العباسي محمد بن عبد الله، وبان زيف وخداع المدعين الكذابين للناس.

هذه الخصائص إذا عرفها المسلمون وبالأخص الشيعة، فمن السهل واليسير كشف هؤلاء الكذابين وفضحهم من أول الأمر، ومن جملة خصائصه ما يلي:

الأولى: شرافة نسبه الشريف، حيث يرجع في نسبه إلى النبي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم [1]، وإلى إسماعيل ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله.

الثانية: امتيازه عن سائر الأئمة ليلة المعراج بأنه يحلل حلال الله ويحرم حرامه، وينتقم من الظالمين والجاحدين. جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (... **قلت: يا ربّ من هؤلاء؟**

قال: هؤلاء الأئمة وهذا القائم الذي يحلّل حلالي ويحرّم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي، وهو الذي يشفي قلوب

---

(١) كما بينا في بداية الكتاب.

شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين)[١].

الثالثة: ليس لأحد يجمع اسم النبي ﷺ وكنيته وحرام له سواه، فهو سميّ النبي وكنيّه.

الرابعة: غيبته يوم تولده وتوديعه روح القدس وتربيته في عالم النور، حيث جاء عن حكيمة بنت محمّد الجواد عليه السلام بعد أن تولت ولادته، قالت: **(بعد أن أرضعته [أُمه]، فرددته إلى أبي محمّد[الحسن العسكري عليه السلام] والطير ترفرف على رأسه فصاح بطير منها فقال له:**

احمله وأحفظه وردّه إلينا في كل أربعين يوماً، فتناوله الطير وطار به في جو السماء وأتبعه سائر الطير.

قالت حكيمة: فسمعت أبا محمّد عليه السلام يقول:

أستودعك الله الذي أودعته أُم موسى موسى)[٢].

الخامسة: هو خاتم الأوصياء، حيث جاء عن الإمام الصادق عليه السلام: **(اللهم... وأتقرب إليك بالبقية الباقي المقيم بين أوليائه الذي رضيته لنفسك، الطيب الطاهر الفاضل الخير، نور الأرض وعمادها، ورجاء هذه الأمة وسيدها، الآمر بالمعروف الناهي عن المنكر، الناصح الأمين، المؤدي عن النبيين، وخاتم الأوصياء النجباء الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين)**[٣].

السادسة: بعده عن دار الكفار والمنافقين للخوف. جاء عن الإمام

---

(١) كمال الدين، ج١، ص٢٤٥، ب٢٣، ح٢.
(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٩٠، ح٢، باب ما روي في ميلاد القائم عليه السلام.
(٣) الشيخ الطوسي، مصباح المتهجد، ص٣٢٤ - ٣٢٨.

المهدي عليه السلام وهو يتكلم على لسان أبيه: (**إنّ أبي عليه السلام عهد إليَّ أن لا أوطن من الأرض إلا أخفاها وأقصاها إسراراً لأمري، وتحصيناً لمحلي لمكائد أهل الضلال والمردة من أحداث الأُمم الضوال... فعليك يا بُني بلزوم خوافي الأرض، وتتبع أقاصيها، فإنّ لكل ولي من أولياء** الله عزوجل عدواً مقارعاً، وضداً منازعاً)[1].

السابعة: غاب ولم يكن لأحد في عنقه بيعة حتى يقوم، جاء عن الإمام ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام أنه قال: (**كأني بالشيعة عند فقدانهم الثالث من ولدي، يطلبون المرعى فلا يجدونه. قلت له: ولِمَ ذاك يا ابن رسول الله؟**

قال: لأنّ إمامهم يغيب عنهم. فقلت: ولِمَ؟

قال: لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا قام بالسيف)[2].

الثامنة: توجد على ظهره الشريف علائم نبوة النبي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، حيث تكون على ظهره شامة تشبه الشامة التي توجد على ظهر النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (**يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان... بظهره شامتان: شامة على لون جلده، وشامة على شبه شامة النبي** صلى الله عليه وآله وسلم)[3].

التاسعة: عدم تصرف الليل والنهار والفلك الدوار في بنيته الشريفة وجثته المنيفة، ويبقى بصورة أبناء الأربعين.

---

(١) كمال الدين، ج٢، ص٤٠٦، ب٤٦، ح١٩، باب ذكر من شاهد القائم عليه السلام.
(٢) بحار الأنوار، ج٥٢، ص٩٦، ب٢٠، ح١٤.
(٣) كمال الدين، ج٢، ص٥٨٦، ح١، باب ما روي في علامات خروج القائم عليه السلام.

جاء في عقد الدرر، عن أبي عبد الله الحسين عليه السلام قال: **(لو قام المهدي لأنكره الناس؛ لأنّه يرجع إليهم شابّاً موفقاً، وأنّ من أعظم البليّة أن يخرج إليهم صاحبهم شابّاً وهم يحسبونه شيخاً كبيراً)**[١].

العاشرة: إملاءه الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً. عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **(. . . يُؤيّد بنصر الله وبنصر الملائكة فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً)**[٢].

الحادية عشرة: إظهار الأرض كنوزها وتبدي بركتها في زمان ظهوره وقيامه، جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام: **(ولو قد قام قائمنا، لأنزلت السماء قطرها، ولأخرجت الأرض نباتها)**[٣].

الثانية عشرة: يحرّم على الناس تسميته باسمه، ويُذكر بألقابه الشريفة تبجيلاً وتفخيماً لمقامه وشأنه.

جاء عن الإمام محمّد بن علي الجواد عليه السلام قال: **(ما منّا إلا قائم بأمر الله، وهاد إلى دين الله، ولكنّ القائم الّذي يطهّر الله عزوجل به** الأرض من أهل الكفر والجحود، ويملأها عدلاً وقسطاً هو الّذي يخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته)[٤].

الثالثة عشرة: ظهور العلامات السماوية والأرضية بأوضح صورة في سنة ظهوره، منها الصيحة السماوية باسمه واسم أبيه بصوت

---

(١) عقد الدرر، ص٤١ .٤٢، ب٣.
(٢) كمال الدين، ج١، ص٢٥٠، ب٢٤، ح٢، باب ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله في النص على القائم عليه السلام.
(٣) بحار الأنوار، ج٥٦، ب٢٨، ص٣٧٨، ح١٧.
(٤) كمال الدين، ص٣٥٢، ب٣٦، ح٢.

جبرائيل عليه السلام، ومنها الآية والمعجزة الأرضية عندما يخسف بجيش السفياني بين مكة والمدينة حيث تبتلع الأرض جيش بأكمله بعدته وعتاده.

كما بينا ذلك في الفصل الثاني من هذا الكتاب وخاصة في العلامات الحتمية.

الرابعة عشرة: حضور الملائكة مثل جبرائيل وميكائيل، وملائكة بدر، والملائكة الذين نزلوا يوم عاشوراء لنصرة الحسين وبقوا في الأرض لنصرة الإمام المهدي عليه السلام. جاء عن الإمام الباقر عليه السلام: **(لكأني أنظر إليهم... جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، يسير الرعب أمامه شهراً، أمدّه الله بخمسة آلاف من الملائكة)**[1].

الخامسة عشرة: احياء عدد من الموتى لنصرة الإمام المهدي عليه السلام، والعمل في دولته المباركة. جاء عن الإمام الصادق عليه السلام: **(إذا قام قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله، استخرج من ظهر الكعبة سبعة عشر رجلاً، خمسة من قوم موسى الذين يقضون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أصحاب الكهف، ويوشع وصي موسى، ومؤمن آل فرعون، وسلمان الفارسي، وأبا دجانة الأنصاري ومالك الأشتر)**[2].

السادسة عشرة: كثرة الأمطار وثمرات الأشجار في زمان ظهوره. جاء عن النبي صلى الله عليه وآله: **(إنّ المهدي من عترتي أهل بيتي، يخرج في آخر الزمان ينزل له من السّماء قطرها، ويخرج له الأرض بذرها، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً)**[3].

---

(١) بحار الأنوار، ج٥٢، ص٣٤٣.
(٢) المصدر السابق، ج٥٢، ص٣٤٦، ح٩٢.
(٣) غيبة الطوسي، ص١١٦.

السابعة عشرة: تكميل عقول الناس وحلومهم بوجوده وحضوره بينهم، بحيث تصبح الناس بأكمل عقل وأكمل إيمان وعقيدة، وهم في وهدوء وسكينة، ولا يلهثون وراء حطام الدنيا. جاء عن الإمام الباقر عليه السلام: **(إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد فجمع به عقولهم وكملت به أحلامهم)**[1].

الثامنة عشرة: استغناء الناس بما رزقهم الله تعالى من فضله حتى لا يوجد أحد يقبل مال أخيه، ولا يجد الرجل محتاجاً لصدقته ولا لبره لشمول الغنى جميع المؤمنين. جاء عن الإمام الباقر عليه السلام: (... **ويعطي الناس عطايا مرتين في السنة ويرزقهم في الشهر رزقين، ويسوي بين الناس حتى لا ترى محتاجاً إلى الزكاة، ويجيء أصحاب الزكاة بزكاتهم إلى المحاويج من شيعته فلا يقبلونها فيصرّونها ويدورون في دورهم فيخرجون إليهم فيقولون: لا حاجة لنا في دراهمكم)**[2].

التاسعة عشرة: نزع حمّة كل ذات حمّة من الهوام، مثل العقرب والحيّة وغيرها ويلعب الصبيان بالعقارب والحيّات ولا تضرهم ويكون الأسد والذئب في الإبل والغنم كأنّه كلبها. جاء عن بن عباس: (... **حتى يأمن الشاة والذئب والبقرة والأسد والإنسان الحية، وحتى لا تقرض الفأرة جراباً)**[3].

العشرون: تأمن النساء على أنفسهن وتنتقل المرأة بين العراق والشام عليها زينتها، وتمشي على خضار.

---

(١) الكافي، ج١، ص٢٠، ح ٢١، كتاب العقل والجهل.
(٢) بحار الأنوار، ج٥٢، ص٣٩٠، ح٢١٢.
(٣) السيد محمد تقي الموسوي، مكيال المكارم، ج١، ص١٢٠.

جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل قال:

(. . حتى تمشي المرأة بين العراق والشام، لا تضع قدميها إلا على النبات، وعلى رأسها زينتها، لا يهيجها سبع ولا تخافه)[١].

وجاء عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: **(. . . وحتى ترج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب لا ينهاها أحد)**[٢].

الحادية والعشرون: نشر الراية التي ما نشرت بعد معركة بدر والجمل، وهي راية رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بها جبرائيل يوم بدر، وهي عمودها من عمد عرش الله ورحمته، وسائرها من نصر الله لا يهوي بها إلى شيء إلا أهلكته، ويسير الرعب أمامها شهراً، ووراءها شهراً وعن يمينها، وعن يسارها شهراً. عن الإمام الصادق عليه السلام: **(كأنّي أنظر إلى القائم على نجف الكوفة. . . معه راية رسول الله صلى الله عليه وآله. قال السائل: مخبوءة أم يؤتى بها؟ قال: بل يأتيه بها جبرائيل، عمودها من عند عرش الله، وسائرها من نصر الله لا يهوي إلى شيء إلا أهلكه الله يهبط بها تسعة آلاف ملك ثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً)**[٣].

الثانية والعشرون: اعتدال درع رسول الله صلى الله عليه وآله على قامته الشريفة. جاء عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: **(. . . ويلبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله فإذا ألبسها انتفضت به حتّى تستدير عليه)**[٤].

الثالثة والعشرون: له الغمامة التي فيها الرعد والبرق والصواعق، ويركب السحاب ويرقى في الأسباب.

---

(١) بحار الأنوار، ج١٠، ص١٠٥.
(٢) مكيال المكارم، ج١، ص٩٣، ح٦١.
(٣) غيبة النعماني، ص٣٢١، ب١٩، ح٤.
(٤) المصدر نفسه، ص٣٢١، ب١٩، ح٤.

جاء عن عبد الرحيم،عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: **([أما] إنّ ذا القرنين قد خيّر السحابين، فختار فاختار الذلول وذخر لصاحبكم الصعب.**

قال [الراوي]: قلت: وما الصعب؟

قال: ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة أو برق فصاحبكم يركبه، أما إنّه سيركب السحاب ويرقى في الأسباب: أسباب السماوات السبع، والأرضين السبع، خمس عوامر، واثنتان خرابان)[1]

الرابعة والعشرون: زوال الخوف والتقية عن المؤمنين، كما قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم:

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾﴾[2].

الخامسة والعشرون: جريان الأحكام الشرعية من حدود وتعزيرات التي ما جرت إلى زمان ظهوره وقيامه من قبيل رجم المحصن وقتل مانع الزكاة وميراث الأخ من الأخ في الدين.

السادسة والعشرون: ظهور تمام مراتب العلوم، ونشر علوم الأنبياء بحيث يصل العلم في زمانه إلى مراتب لا يتخيلها الإنسان، ونضرب مثال بسيط نقول: هل يوجد فارق بين العلوم التي كانت موجودة في عصر الجاهلية وما قبله، وبين التطور الموجود في الوقت الحاضر؟

---

(١) مكيال المكارم، ج١، ص٢٦١، ح٤٤٨.

(٢) سورة النور، الآية: ٥٥.

سيكون الجواب نعم يوجد فارق كبير في العلم بين العصرين، فالتطور العلمي اليوم قطع أشواطاً كبيرة. هذا الأمر يمكن تطبيقه بين العلم الذي يسبق الظهور، وبين التطور الذي يكون في زمان دولته المباركة، فالعلم في ذلك الزمان لا يمكن لنا أن نتخيله مهما اجتهدنا.

جاء عن الإمام الصادق عليه السلام: (**العلم سبعة وعشرون حرفاً، فجميع ما جاءت به الرسل حرفان. فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين، فإذا قام قائمنا، أخرج الخمسة والعشرين حرفاً فبثها في الناس، وضم إليها الحرفين حتى يبثها سبعة وعشرين حرفاً**)[1].

السابعة والعشرون: ذهاب الأخلاق الذميمة من بين الناس فلا يوجد تباغض، ولا تحاسد، ولا تقاطع.

الثامنة والعشرون: يصبح الرجل من أنصاره وله قوة أربعين رجلاً يوم ظهوره المبارك.

جاء في كمال الدين، عن أمير المؤمنين عليه السلام: (**يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان. . .، إذا هزّ رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب، ووضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشدّ من زبر الحديد، وأعطاه الله تعالى قوّة أربعين رجلاً**)[2].

التاسعة والعشرون: معه حجر موسى وأنه إذا أراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه ألا يحمل أحد منكم طعاماً ولا شراباً، ويحمل حجر موسى الذي انبجست منه اثنتي عشرة عيناً، فلا ينزل منزلاً إلا نصبه فانبجست منه العيون فمن كان جائعاً شبع ومن كان ضمآناً روي.

---

(١) وبحار الأنوار، ج٥٢، ب ٢٧، ص٣٣٦، ح٧٣.
(٢) كمال الدين، ج٢، ص٥٨٦، ب٦٤، ح١٧.

الثلاثون: الإمام المهدي عليه السلام يحثي المال حثياً ولا يعده عداً.

جاء في سنن الترمذي عن أبي سعيد الخدري، قال: خشينا أن يكون بعد نبيّنا حدث، فسألنا نبيّ الله صلى الله عليه [وآله] وسلّم، فقال:

(إنّ في أُمتي المهدي، يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً.

قال: قلنا: وما ذاك؟

قال سنين، قال: فيجيء إليه رجل فيقول:

يامهدي! أعطني أعطني، قال: فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله)[1].

الحادية والثلاثون: نزول نبي الله عيسى بن مريم عليه السلام إلى الأرض لنصرته، والصلاة خلفه وتقلده الوزارة في حكومته. جاء في سنن ابن ماجة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(... فبينما إمامهم قد تقدّم يصلّي بهم الصبح إذ نزل عيسى بن مريم الصبح، فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقري ليتقدّم عيسى يصلّي بالناس، فيضع عيسى يده بين كتفيه ثمّ يقول له: تقدّم فصلّ فإنها لك أُقيمت، فيصلي بهم إمامهم...)**[2].

الثانية والثلاثون: رد كل حق إلى أهله وقضاء ديون المؤمنين. جاء عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(أيّما مؤمن أو مسلم مات وترك ديناً لم يكن في فساد ولا إسراف فعلى الإمام أن يقضيه، فإن لم يقض فعليه إثم ذلك)**[3].

---

(١) محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، ج٣، ص٣٤٣، ح٢٣٣٣ وكنز العمال، ج١٤، ص٢٧٣، ح٣٨٧٠١.
(٢) كنز العمال، ج١٤، ص٢٤٢، ح٣٨٧٤٢.
(٣) مكيال المكارم، ج١، ص٢٠٣، ح٣٦٨.

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: (أوّل ما يبتدئ المهديّ عليه السلام أن ينادي في جميع العالم: ألا من له عند أحد من شيعتنا دين فليذكره حتّى يردّ الثومة والخردلة فضلاً عن القناطير المقنطرة من الذهب والفضّة والأملاك فيوفيه إيّاه)[1].

الثالثة والثلاثون: عدم جواز صلاة الميت بسبع تكبيرات على أحد سوى الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، والمهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

الرابعة والثلاثون: انقطاع سلطنة الجبابرة والظالمين بحيث لا تكون لهم دولة أبداً واتصال دولة آل محمّد المباركة بيوم القيامة.

قال الإمام الصادق عليه السلام:

لكل أُناس دولة يرقبونها ودولتنا آخر الدهر تظهر

---

(١) المصدر نفسه، ج١، ص٢٠٤، ح٣٧٠.

الفصل الثاني

معرفة العلامات الدالة عليه عليه السلام

ويتضمن:

أولاً - العلامات الحتمية:

- السفياني.
- اليماني.
- الصيحة.
- قتل النفس الزكية.
- الخسف.

ثانياً - العلامات العامة.

ثالثاً - العلامات القريبة.

أولاً - العلامات الحتمية

أهمية معرفة العلامات الحتمية:

من المستحسن للإخوة المؤمنين ونحن نعيش في زمن الفتن والغربلة والتمحيص معرفة العلامات الحتمية التي أخبر بها الأئمة الأطهار عليهم السلام لأنها الطريق إلى معرفة الإمام المهدي عليه السلام وذلك لأنّ معرفتها تكون سبباً للسعي اليه حين ظهوره وقيامه، والاستعداد لنصرته والدفاع عنه، والقتال بين يديه.

فقد جاء عن أبي الجارود منقولاً عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: (وإذا سمعتم بالرجل قد جاء على الثلج)[1]، ولا شك أنّ الإتيان إليه حين ظهوره لا يمكن إلاّ بعد العلم بظهوره بسبب ظهور العلامات المحتومة الموعودة، وإنّ المعرفة بالعلامات تكون سبباً ودافعاً للتحرك، والسعي، والذهاب إلى الإمام المهدي عليه السلام، والجهاد بين يديه ونصرته نصرةً لله تعالى، ولرسوله، وإحياءً لدين الله تعالى، وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

والأمر المهم انّ هذه العلامات يكون وقوعها متقارب وتقع بأجمعها في سنة وعام الظهور، لذلك وجب أن يكون المؤمن مستعداً لظهور

---

(١) غيبة النعماني، ص١٥٦، ب١٠، ح١٢.

سيده ومولاه الإمام المهدي عليه السلام في كل سنة وعام، لاحتمال وقوع هذه العلامات في تلك السنة.

وأما معرفته بالمعجزات الصادرة منه عليه السلام فإنّه يحصل للمشاهدين له لا للناصرين المجاهدين بين يديه.

فقد جاء في الكافي في خبر عمر بن أبان، عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

(اعرف العلامة، فإذا عرفته لم يضرّك تقدّم هذا الأمر أو تأخر، وإنّ الله عزوجل يقول: يَومَ ندعو كُلَّ أُناسٍ بإمامِهِم. فمن عرف إمامه كان كمن كان في فسطاط المنتظر عليه السلام)[1].

قال السيد محمد تقي الأصفهاني رحمه الله في كتاب مكيال المكارم: **أنّ المراد بالعلامة ما يمتاز به صاحبها عن غيره بحيث لا يشتبه على من عرف علامته، وعلامة الإمام إمّا راجعة إلى نسبه، أو إلى بدنه، أو إلى علمه وأخلاقه، أو إلى خصائصه في حال ظهوره، والعلامات المحتومة الّتي أخبر بها الأئمّة الأطهار... بحيث يكون سبباً لسلامتنا من شبهات الملحدين، ونجاة لنا من إضلال المفترين المضلّين**[2].

ولـمّا كان أمر الإمام المهدي عليه السلام من أعظم الأُمور ومقامه من أرفع المقامات وأحسنها.

بحيث أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الميامين عليهم السلام يفتخرون به في أكثر من موضع وقالوا في أكثر من مناسبة: **(ومنا مهدي هذه الأُمة)**[3].

---

(١) الكافي، ج١، ص ٢٧٨، ح ٧.
(٢) مكيال المكارم، ج٢، ص١٢٦.
(٣) بحار الأنوار، ج٥٢، ص٢٦٥، ب٢٥.

لذلك وجب أن تكون خصائصه وصفاته من أحسن الصفات وعلائم ظهوره من أوضح العلامات وأبينها. بحيث لا تخفى على أحد من الرجال والنساء في المدن وفي البوادي، وتكون هذه العلامات الحتمية خارقة للعادة المألوفة، ومميزة للصادقة والكاذبة من الدعوات، ومما يبعث على الارتياح أنّ النبي والأئمة الطاهرين عليهم السلام قد بيّنوا العلامات الّتي جعلها الله تعالى علامة لظهور القائم عليه السلام، وذلك ليتميّز المحق من المبطل من الدعوات، والّذين رووا أحاديث الأئمة من المؤمنين المخلصين في زمن الغيبة الكبرى، والّذين استمعوا وعرفوا الوقائع التي أخبر بها الأئمة عليهم السلام هؤلاء ثابتون لا يضلّون وذلك بسبب معرفة العلامات المأثورة عن أئمتهم.

لذلك يجب على المؤمنين معرفة علامات ظهوره ليطيعوا أوامره إذا ظهر، ولا يكونوا من العاصين لا سامح الله.

أما الّذين ارتدوا عن الدين واتّبعوا المضلين في زماننا وما قبله إنما ارتدّوا وضلّوا، بسبب جهلهم بعلامات ظهور صاحب الزمان عليه السلام. فلو أنّهم سعوا في طلب العلم وتحصيل المعرفة بما يجب عليهم من صفات صاحب الزمان، وعلائمه ودلائله وعلامات ظهوره، لكانوا من الناجين الفائزين ولم يرتدوا عن دينهم، لذلك ينبغي للمؤمنين زيادة معرفتهم بكل ما يتعلق بغيبة إمام زمانهم الحجة بن الحسن المهدي (عجل الله تعالى فرجه).

فقد جاء عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنّه قال: **(إنّ للقائم منّا غيبتين أحدهما أطول من الأخرى...، وأمّا الأخرى فيطول أمدها حتّى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه إلاّ من قوي يقينه،**

وصحّت معرفته، ولم يجد في نفسه حرجاً ممّا قضينا، وسلّم لنا أهل البيت)[١].

والعلامات الحتمية تكون متسلسلة واحدة بعد أُخرى، ولا يكون بين العلامة والأُخرى فترة زمنية بعيدة بل إنها تكون في سنة وعام الظهور.

وعن محمد بن الصامت: قلت للصادق عليه السلام: ما من علامة بين يدي هذا الأمر؟ فقال: (**بلى، قلت: وما هي؟ قال: هلاك العبّاسيّ، وخروج السفيانيّ، وقتل النفس الزكيّة، والخسف بالبيداء، والصوت من السماء، فقلت جعلت فداك، أخاف أن يطول هذا الأمر،**

فقال: لا، إنّما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً)[٢].

وعن محمد بن مسلم، عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام، **قال: (السفيانيّ، والقائم عليه السلام في سنة واحدة)**[٣].

وجاء عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: (**الخروج الثلاثة الخراساني والسفياني واليماني في سنة واحد**)[٤].

ما هو عدد العلامات الحتمية؟

إنّ العلامات الحتمية هي بمثابة إرهاصات مبشرة ومنذرة تعلن عن حلول يوم الظهور أو اقترابه بشكل لا يتيح لحيرة المتحيّر من مناورة أو

---

(١) بحار الأنوار، ج٥١، ص١٣٤، ح١.
(٢) غيبة النعماني، ص٢٦٩، ب١٤، ح٢١.
(٣) المصدر نفسه، ص٢٧٥، ب١٤، ح٣٦.
(٤) المصدر نفسه، ص٢٧٢.

لعذر المعتذر من مجال، فالعلامات الحتمية تعد بحق إنذار مبكر يستطيع من خلالها الإنسان أن يتحسس ما سيداهمه من تغيير جذري على جميع المستويات، والعلامات الحتمية الأشهر التي تسبق ظهور الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) عددها خمس علامات، ويكون وقوعها في سنة ظهور الإمام، وتقع بشكل متسلسل علامة بعد علامة ليس بينها فاصل زمني بعيد بل تقع جميعها في عام واحد وهو سنة الظهور، وفائدة العلامات الحتمية أنّها تهيئ شيعة الإمام للاستعداد لنصرته والجهاد بين يديه.

فقد جاء عن عمر بن حنظلة، عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال:

(للقائم عليه السلام خمس علامات:

ظهور السفيانيّ،

واليمانيّ،

والصيحة من السماء،

وقتل النفس الزكية،

والخسف بالبيداء)[1].

السفياني

وهو رجل أمويّ يرجع نسبه إلى أبي سفيان، وأنّه من هذه الشجرة الملعونة، التي حاربت الإسلام من المبدأ، وتحاربه في المنتهى، واسمه عثمان بن عنبسه، يثور في سوريا، وتنجح ثورته بعد أن يقضي على طائفتين معارضتين له ويستولي على دمشق وحمص وحلب والأردن

(١) غيبة النعماني، ص٢٦١، ب١٤، ح٩.

وفلسطين، ويتبعه اليهود وغيرهم من أولاد الشوارع واللقطاء، وكل ذلك خلال ستة أشهر.

ولو تأملنا قليلاً الروايات التي ذكرت السفياني والتي نُقلت عن أهل البيت عليهم السلام فإننا نجدها واضحة جليّة ولا تحتاج إلى كثير من التفكير لكي ندرك مغزاها، فقد بيّنة تلك الروايات كل الجوانب المتعلقة بهذه الشخصية الإجرامية.

من وقت ومكان خروجه إلى مدة حكمه ونفوذه، وذلك للتحرز منها وعدم الإنخراط في صفوفها، وفضح مدعياتها وشعاراتها البراقة الزائفة.

عكس الروايات التي ذكرت اليماني والخراساني فقد جاءت قليلة ونادرة وقد أحاطتهما بشيء من الضبابية وعدم الوضوح.

وسيمثل السفياني أقصى غايات الظلم والبطش والتنكيل وسيرفع علناً شعارات الإرهاب والإبادة الجماعية لأتباع أهل البيت عليهم السلام لا لشيء سوى أنّهم من شيعة علي عليه السلام، وذلك لكون هؤلاء يمثلون الإسلام الحقيقي في زمن لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه.

ففي كتاب الفتن عن ابن مسعود، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: **(إذا عبر السفياني الفرات، وبلغ موضعاً يقال له عاقر قوفا محا الله تعالى الإيمان من قلبه، فيقتل بها إلى نهر يقال له: الدجيل سبعين ألفاً متقلدين سيوفاً محلاة، وما سواهم أكثر، فيظهرون على بيت الذهب، فيقتلون المقاتلة والأبطال، ويبقرون بطون النساء يقولون: لعلها حبلى بغلام...)**[1].

---

(١) الفتن، ص٢٠٩.

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: **(أنّك لو رأيت السفياني رأيت أخبث الناس.. إلى أن قال: ولقد بلغ من خبثه أنّه يدفن أم ولد له مخافة أن تدل عليه)**[١].

وقال يوسف بن يحيى الشافعي في كتابه عقد الدّرر: **(... ومن ذلك خروج السفياني ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، وعتوه وتجنيده الأجناد ذوي القلوب القاسية والوجوه العوابس وظهور أمره وتغلبه على البلاد، وتخريبه المدارس والمساجد وإظهاره للظلم والفجور والفساد، وتعذيبه كل راكع وساجد، وقتله العلماء والفضلاء والزهاد، مستبيحاً سفك الدماء المحرّمة، ومعاندته لآل محمّد أشدّ العناد متجرّياً على النفوس المكرَّمة)**[٢].

أوصافه:

السفيانيّ هو رجل ربعة، وحشي مشوه الوجه فيه حفر، وهو أثر لمرض الجدري، وفي عينه نكتة بياض يحسبه الذي ينظر إليه أعور، ضخم الهامة[٣].

وجاء في أوصافه أنّه دقيق الساعدين والساقين، طويل العنق، شديد الصفرة، به أثر العبادة[٤].

وقت ومكان خروجه:

ويكون وقت خروجه في شهر رجب، فقد جاء عن الإمام

---

(١) الزام الناصب، ج٢، ص١٣٥.
(٢) عقد الدّرر، ص١٥٣ إلى ١٥٦.
(٣) كمال الدين، ج٢، ص٦٥١.
(٤) الفتن، ص١٩٠.

الصادق عليه السلام أنّه قال: **(إن أمر السفياني من المحتوم وخروجه في رجب)**[١].

أما مكان خروجه فهي منطقة الوادي اليابس، والتي تقع شرق فلسطين، وغرب الأردن، وجنوب غربي دمشق بالتحديد على بُعد أميال معدودة منها، وهي أرض سوداء سمراء جرداء بلا زرع في الشام وتكون بداية تحركه منطقة درعا في وادي حوران (الوادي اليابس) شرقي بيسان.

عن ارطاه بن المنذر قال: **(يخرج المشوه الملعون من عند المندرون شرقي بيسان)**[٢].

جاء عن الإمام السجاد عليه السلام قال: **(ثمّ يخرج السفيانيّ الملعون من الوادي اليابس، وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان، فإذا ظهر السفيانيّ اختفى المهديّ عليه السلام ثمّ يخرج بعد ذلك)**[٣].

علامات خروجه:

١ - اختلاف بني العباس

٢ - اختلاف رُمحين بالشام.

٣ - رجفة تكون بالشام يهلك فيها مائة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين.

٤ - إقبال الرايات الصفر حتى تحلّ بالشام.

٥ - خسف قرية من قرى دمشق يُقال لها حرستا.

---

(١) كمال الدين، ج٢، ص ٥٨٦، ب٦٤، ح١٥.
(٢) مخطوطة بن حماد، ص٧٩.
(٣) بحار الأنوار، ج٥٢، ص٢١٣.

٦ - نزول الروم الرملة، والترك الجزيرة[١].

السفياني حليف الغربيين الأول:

تكون حركة السفياني حركة سريعة وقوية، ومدعومة ومؤيدة من قبل اليهود والغربيين وهذا التحرك السريع والمفاجئ هو شعور اليهود والغربيين بقرب انهيار نفوذهم وتسلطهم الظالم على الشعوب المستضعفة. لذلك يقومون بدعم السفياني ليكون الجبهة الرئيسية والأساسية في المنطقة للقضاء على ثورة الإمام المهدي عليه السلام وهي في مهدها والقضاء على أنصاره المؤمنين.

فقد جاء عن الإمام أبو عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال: (**إنك لو رأيت السفياني رأيت أخبث الناس أشقر أحمر أزرق , لم يعبد الله قط، ولم ير مكة ولا المدينة قط , يقول: يا ربّ ثأري والنار،**)[٢].

فوصف الإمام الصادق عليه السلام للسفياني بأنّه أشقر أحمر أزرق يُحتمل أن يكون كناية عن أعلام الغربيين لأنه منفذ لخططهم أو كناية عن أشكالهم.

وجاء في غيبة الطوسي، عن بشر بن غالب قال:

(**يقبل السفياني من بلاد الروم متنصراً في عنقه صليب، وهو صاحب القول**)[٣].

ومن المؤكد بأنّ أغلب فترات حياته قد قضاها في الغرب وإنه يتم

---

(١) غيبة النعماني، ص٢٨٨، ب١٤، ح٦٧.
(٢) بحار الأنوار، ج٥٢، ص٢٦٤.
(٣) غيبة الطوسي، ص٤٦٣.

إعداده إعداداً جيداً في الدول الغربية لكي يؤدي دوراً جديداً يختلف عن الدور الذي قام ويقوم به عملائهم الحكام السابقين والحاليين إذ إن السفياني يأتي متنصراً أي يتقرب بأعماله إلى الغربيين أو هو على دينهم.

وتذكر الرواية بأنّ في عنقه صليب، ولعل هذا كناية عن العقود والمعاهدات التي يعقدها مع الغربيين وتكون هذه كالصليب في عنقه، ولا غرابة في ذلك لأن السفياني له جذور عميقة مع الروم حيث يرجع نسب جده الأعلى إلى الروم، وهو أُميه إذ كان غلاماً رومياً لعبد شمس بن عبد مناف اعتقه ثم تبناه، وليس كما يشاع بأن أُميه ابن عبد شمس بن عبد مناف، وأما معاوية فلا يخفى على أحد تعاونه مع الروم في حربه مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ويزيد فالروم هم أخواله حيث كانت أُمه نصرانيه، وسرجون النصراني هو مستشاره. فلا غرابة من تحالف السفياني مع النصارى واليهود.

وكذلك تصفيته لخصومه بسرعة كبيرة، وبسط سيطرته على أجزاء كبيرة من بلاد الشام في فترة قياسية، هذه التحركات تدل على الدعم الكبير الذي يلقاه من قبل اليهود والغربيين , وهو لا يكتفي بالسيطرة على بلاد الشام، وإنما يمد نفوذه إلى العراق، والحجاز. هذا يدل على الدعم الكبير الذي يتلقاه السفياني من أعداء الإسلام.

فقد جاء في البحار عن سدير، عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

(يا سدير إلزم بيتك وكن حلساً من أحلاسه، واسكن ما سكن الليل والنهار، فإذا بلغك أن السفياني قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك قلت: جُعلت فِداك، هل قبل ذلك شيء؟ قال: نعم، وأشار بيده بثلاث

أصابعه إلى الشام وقال: ثلاث رايات، راية حسنية، ورواية أموية، ورواية قيسية.

فبينما هم على ذلك إذ قد خرج السفياني فيحصدهم حصد الزرع، ما رأيت مثله قط[1].

التوجه إلى مكة لنصرة الإمام عليه السلام:

ينشغل السفياني في بداية ظهوره بقتال طائفتين معارضتين له هما الأبقع والأصهب ويدوم هذا الصراع قرابة ستة أشهر ينتهي بانتصاره، وقد خضع الناس في بلاد الشام لسلطته إلا طوائف تبقى مقيمة على الحق منهم أبدال الشام.

وعند السيطرة على الكور الخمس يقبل نحو العراق فإذا دخل السفياني فلا يكون همه إلا الشيعة. ومما يخفف من وطأة هذا الأمر هو نصيحة الأئمة الأطهار عليهم السلام وتوجيهاتهم لشيعتهم. حيث يطلب الأئمة (سلام الله عليهم) من شيعتهم التوجه الى مكة لنصرة الإمام المهدي عليه السلام لأنّ قيامه سيكون هناك وإليك عزيزي القارئ طائفة من تلك الأحاديث.

جاء في البحار: عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال:

(وكفى بالسفياني نقمة لكم من عدوكم، وهو من العلامات لكم، مع أن الفاسق لو خرج لمكثتم شهراً أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم منه بأس، حتى يقتل خلقاً كثيراً دونكم.

فقال له بعض أصحابه: فكيف نصنع بالعيال إذا كان ذلك؟

---

(١) بحار الأنوار، ج٥٢، ص٢٧٠.

فقال عليه السلام : يتغيب الرجال منكم عنه، فإن خيفته وشرته فإنما هي على شيعتنا، فأما النساء فليس عليهن بأس إن شاء الله تعالى.

قيل إلى أين يخرج الرجال ويهربون منه؟ قال:

من أراد أن يخرج منهم إلى المدينة أو إلى مكة أو إلى بعض البلدان. ولكن عليكم بمكة فإنها مجمعكم وإنما فتنته حمل امرأة تسعة أشهر، ولا يجوزها إن شاء الله تعالى)[١].

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: (إذا خرج السفياني يبعث جيشاً إلينا وجيشاً إليكم فإذا كان كذلك فأتونا على (كل) صعب وذلول)[٢].

وعن أبي الحسن بن أبي العلاء الحضرمي قال:

(قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام : كيف نصنع إذا خرج السفياني؟ قال: تغيِّب الرجال وجوهها منه وليس على العيال بأس. فإذا ظهر على الكور الخمس، يعني كور الشام فانفروا إلى صاحبكم)[٣].

وعن خلاّد الصائغ، عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام ، أنّه قال: (السفياني لا بدّ منه، ولا يخرج إلاّ في رجب، فقال له رجل: يا أبا عبد الله، إذا خرج فما حالنا؟ قال: إذا كان ذلك فإلينا)[٤].

عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (إذا سمعتم باختلاف الشام فيما بينهم فالهرب من الشام فإنّ القتل بها والفتنة.

---

(١) بحار الأنوار، ج٥٢، ص٢٥٤، ح١٤٥.
(٢) معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ، ص٤٧٠
(٣) بحار الأنوار، ج٥٢، ص٢٧٢.
(٤) المصدر نفسه، ج٥٢، ص٢٤٩، ح١٣٥.

قلت: إلى أي البلاد؟

فقال عليه السلام: إلى مكة، فإنها خير بلاد يهرب الناس إليها.

قلت: فالكوفة؟

قال عليه السلام: الكوفة ماذا يلقون؟

يقتل الرجال إلا شامي، ولكن الويل لمن كان في أطرافها، ماذا يمر عليهم من أذى بهم، وتسبى بها رجال ونساء وأحسنهم حالاً من يعبر الفرات، ومن لا يكون شاهداً بها.

قال: فما ترى في سكان سوادها؟

فقال عليه السلام: بيده يعني لا. ثمّ قال: الخروج منها خير من المقام فيها.

قلت: كم يكون ذلك؟

قال عليه السلام: ساعة واحدة من نهار.

قلت: ما حال من يؤخذ منهم؟

قال عليه السلام: ليس عليهم بأس أما إنّهم سينقذهم أقوام ما لهم عند أهل الكوفة يومئذ قدر، أما لا يجوزون بهم الكوفة)[1].

مدة حكمه:

مدة حكم السفيانيّ حمل امرأة تسعة أشهر بعد أن يستولي على الكور الخمس، وأنّ السفيانيّ يخرج قبل قيام القائم عليه السلام، عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: (إذا استولى

(١) بحار الأنوار، ج٥٢، ٢٧١، ح١٦٤.

السفياني على الكور الخمس فعدوا له تسعة أشهر)[١].

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: **(السفياني من المحتوم، وخروجه من أوله إلى آخره خمسة عشر شهراً. ستة أشهر يقاتل فيها. فإذا ملك الكور الخمس، ملك تسعة أشهر ولم يزد عليها يوماً)[٢].**

دخول جيشه العراق والحجاز:

يجهز السفياني جيشاً جراراً ويرسل قسماً من هذا الجيش إلى المدينة المنورة لحرب الإمام المهدي عليه السلام والقضاء على أنصاره ويستبيحها ثلاثة أيام ويكثرون فيها القتل والنهب والتدمير، ثم يتجه عدد كبير منهم نحو مكة المكرمة لملاحقة الإمام المهدي فلا يبلغها حيث يخسف بهذا الجيش في البيداء بين مكة والمدينة.

وأما الجيش الذي يقصد العراق، فيرتكب المجازر في بغداد، ويقصد الكوفة، فينزل بالروحاء - وهي منطقة في ضواحي النجف وتشمل مدينة الحلة - ثم يتجه نحو ستين ألفاً نحو النجف والكوفة ويكون ذلك يوم عيد من الأعياد، ويخرج نحو خمسة الآف جندي من بغداد نحو الكوفة لمحاربة جيش السفياني، ويكون الانتصار لجيش السفياني.

ويبقى جيش السفياني في الكوفة ويُكثر فيها الفساد من إراقة الدماء، والصلب وسبي العوائل، ويثور ثائر من أهل الكوفة ضدّهم، فيقتله أمير جيش السفياني.

---

(١) بحار الأنوار، ج٥٢، ص٢٥٢، ح١٤١.
(٢) المصدر نفسه، ج٥٢، ص٢٤٨، ح١٣٠.

ويقاتل الخراساني قوات السفياني ويخوض ضدهم معارك كبير تنتهي بانتصاره، ويستنقذ ما في أيديهم من سبي أهل الكوفة.

جاء عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: (**يخرج شاب من بني هاشم بكفه اليمنى خال، من خراسان برايات سود بين يديه شعيب بن صالح، يقاتل أصحاب السفياني فيهزمهم**)[1].

أما نهاية السفياني فإنّه يُقتل في بيت المقدس حيث يؤتى أسيراً، فيؤمر به، فيذبح على باب الرحبة (أي الساحة العامة).

لماذا كل هذا البلاء؟

لماذا تنزل بالناس هذه المصائب والنوائب الكبيرة التي يشيب من هولها الصغير قبل الكبير؟

الجواب: أنّ الإنسان الّذي يخالف القانون الوضعي الّذي سَنَّهُ البشر والّذي لا يخلو بطبيعة الحال من العيوب والفجوات هذا القانون إذا خالفه الإنسان مرة واحدة فانه يعاقب بالإعدام أو السجن أو الغرامة..، كل ذلك لمخالفته مادة واحدة من القانون البشري، فكيف بمن يخالف القوانين السماوية الإلهية آلاف المرات، فالواجبات الشرعية من الصلاة والصوم والحج والزكاة والخمس... أصبحت أكثرها متروكة.

والمحرمات الممنوعة أصبحت أكثرها مباحة من شرب الخمر والزنا والسرقة والربا واستماع الغناء ومشاهدة القنوات الخليعة الماجنة وبقية

(١) الملاحم والفتن، الباب ٩٨.

الفواحش والمنكرات التي لا حدّ لها ولا حصر. وملخّص القول انّ أغلب المسلمين أخذ يتشبه ويقلد الغربيين الكافرين في كل شيء من مأكلهم، وملبسهم، وبقية أخلاقهم وتصرفاتهم.

وبالإضافة إلى هذا كله كثرة الأحزاب الباطلة والتنظيمات المنحرفة، وغير ذلك من الخطايا والمعاصي والذنوب التي تعد بالملايين والتي أصبحت أشياء عادية.

والأفظع والأفجع هو أنّ كثيراً من الناس في البلاد الإسلامية تعودوا على سب الدين والمذهب والمراجع وبقية المقدسات.

ثم إنك لا تجد في قاموس المعاصي معصيةً إلا وجدتها عند بعض المسلمين.

خروج اليماني

من العلامات الحتمية البارزة التي تدل على قرب قيام المهدي المنتظر عليه السلام هو ظهور ثلاث رايات في يوم واحد تتسابق إلى الكوفة، واحدة منها معادية للإمام وهي راية السفياني في الشام، ورايتان مناصرتان للإمام وهما اليماني في اليمن، والخراساني في إيران، ومع أنهما مناصران لإمام زمانهم لكن يوجد تفاضل بينهم، فالخراساني وأتباعه مناصرون للإمام المهدي عليه السلام وهم مبدأ قوته وطليعة جيشه[1]،

---

(١) جاء في سنن ابن ماجة، ج٢ / ١٣٦٦، ب٣٤، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: (**يخرج ناس من المشرق فيوطون للمهدي**). يعني (**سلطانه**).
وفي معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، ص٢٧٠، جاء عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: (**يخرج شاب من بني هاشم بكفه اليمنى خال، من خراسان برايات سود بين يديه شعيب بن صالح، يقاتل أصحاب السفياني فيهزمهم**).

وفيهم كنوز الطالقان[١]، ومنهم قائد جيش الإمام وهو شعيب بن صالح[٢]، وأهل البيت عليهم السلام أكدوا على نصرتهم حيث قالوا في أحاديثهم: **أأتوهم ولو حبوا على الثلج[٣] وأن قتلاهم شهداء[٤]**.

لكن مع هذا كله لا ترقى دعوته ورايته إلى اليماني، ولعل ذلك راجع إلى أنّ الخراساني يدعو إلى لنفسه معتبراً تلك الدعوة هي دعوة لأهل البيت عليهم السلام، والانتصار له هو انتصار للدين الحنيف.

أما اليماني فدعوته مباشرة وخالصة للإمام المهدي عليه السلام من دون الحاجة إلى مقدمات وتنضيرات بل هي دعوة شعارها من أول يوم نصرة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

---

(١) كنز العمال للمتقي الهندي، ج١٤، ص٥٩١، عن الإمام علي عليه السلام قال: **(ويحا للطالقان فان لله عز وجل كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة. ولكن بها رجالاً عرفوا الله حق معرفته • وهم أنصار المهدي في آخر الزمان)**.

(٢) غيبة الطوسي، ص٤٦٤، عن عمار بن ياسر قال: **(. . . ثمّ يخرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح)**.

(٣) سنن ابن ماجة، ج٢ / ١٣٦٦، ب٣٤، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: **(إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وانّ أهل بيتي سيلقون من بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً، حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود، فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤوها قسطاً كما ملؤها جوراً فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج)**.
وفي معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، ص٣٨٩، جاء عن النبي صلى الله عليه وآله قال: **(وتجيء الرايات السود من المشرق كأنّ قلوبهم زُبر الحديد فمن سمع بهم فليأتهم فيبايعهم ولو حبواً على الثلج)**.

(٤) غيبة النعماني ص٢٨١، ب١٤، ح٥٠، عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:
(كأني بقوم قد خرجوا بالمشرق • يطلبون الحق فلا يعطونه ثم يطلبونه فلا يعطونه • فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا • ولا يدفعونها إلا إلى صاحبكم فتلاهم شهداء • أما إني لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب الأمر).

لذلك أكد الأئمة الأطهار عليهم السلام في أحاديثهم على وجوب نصرته والالتزام برايته، وحرّمت على المسلمين التواني عنها أو خذلانها.

واليماني ثائر من نسل زيد بن علي السجاد، ومن نسل خلفاء اليمن السابقين المنتسبين إلى زيد بن علي يدعو للإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه)، ويخرج من صنعاء اليمن، ويدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم، وأنّ رايته راية هدى وهداية، والصفة المميزة لهذه الراية أنّها تحقن دماء المسلمين وتوحد صفوفهم لا أنها تفرق جمعهم وتسفك دمائهم، لذلك ورد عنهم عليهم السلام الحث على طاعته، وعدم مخالفته، وأنّ من خالفه والتوى عليه فهو من أهل النار وفي رواية طويلة عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال:

(. . . وليس في الرايات أهدى من راية اليماني، هي راية هدى لأنه يدعوا إلى صاحبكم، فإذا خرج اليماني حرم بيع السلاح على الناس وكلّ مسلم، وإذا خرج اليماني فانهض إليه فان رايته راية هدى، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار، لأنّه يدعوا إلى الحق وإلى طريق مستقيم. . .)[1].

مكان خروجه:

راية اليماني تخرج من اليمن، وذلك لدلالة حديث الإمام الباقر عليه السلام قال: **(وخروج اليماني من اليمن)**[2].

---

(١) بحار الأنوار، ج٥٢، ص٢٣٢.
(٢) كمال الدين، ج١، ص٣١٠، ح٧.

وحديث الإمام الصادق عليه السلام، فبعد الفراغ من الدعاء للإمام المهدي عليه السلام في تعقيب صلاة الظهر سأله عباد بن محمد وقال هل توجد علامات على ظهوره؟

فقال بعد ذكر عدة علامات منها: (... بخروج رجل من ولد عمي زيد باليمن)[1].

اليماني ومرحلة الظهور الخفي:

الغيبة الكبرى للإمام المهدي عليه السلام بعد ظهور السفياني والصيحة تكون قد انتهت وقد جاءت مرحلة جديدة تسمى بمرحلة الظهور الخفي التي تسبق القيام، فقد جاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال:

(يظهر في شبهه ليستبين، فيعلوا ذكره، ويظهر أمره)[2].

بالإضافة إلى أن الإمام المهدي عليه السلام قد حدد في رسالته لسفيره الرابع علي بن محمد السمري (رضوان الله تعالى عليه) مدّةٌ وحدٌّ فاصل تنتهي به فترة ومرحلة الغيبة الكبرى، وهو خروج السفياني وسماع الصيحة.

قال عليه السلام: **(... ألا من ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم)**[3].

فالذي يدعي المشاهدة وهي النيابة قبل خروج السفياني وسماع

---

(١) بحار الأنوار، ج٨٣، ص٦٢، ح١.
(٢) المصدر السابق، ج٥٢، ص٣.
(٣) كمال الدين، ص٤٦٢، ح٤٤.

الصيحة كذاب لا نصدقه أما بعد هذين الحدثين فالذي يدعي المشاهدة وهو اليماني لا نكذبه، والمشاهدة لا تعني الرؤية، فقد رأى الإمام الكثير من العلماء والأولياء والصالحين في زمن الغيبة الكبرى؛ إنّما المشاهدة تعني النيابة الخاصة فبعد حصول هاتين العلامتين تدخل غيبة الإمام مرحلة جديدة هي مرحلة الظهور الخفي التي يمكن أن نشبهها بفترة الغيبة الصغرى التي كانت تمهيداً للغيبة الكبرى ومدخلاً لها إذ كان المسلمون الشيعة يتصلون بالإمام عن طريق نائبه (السفير).

فإذا وقعت الغيبة مباشرةً بدون مقدمة كان ذلك موجباً للاستنكار، وذلك لأن الشيعة كانوا معتادين منذ زمن أمير المؤمنين عليه السلام على التشرف بخدمة الأئمة عليهم السلام علانية. فإذا حرموا هذه النعمة دفعة واحدة، كان ذلك يوجب الشك والتزلزل في وجوده وغيبته (سلام الله عليه).

وكذلك ظهوره سلام الله عليه يمر بمرحلتين، فبعد خروج السفياني من الشام في شهر رجب، وسماع الصيحة من السماء تنتهي الغيبة التامة ويكون الظهور الأصغر وهي المرحلة البرزخية التي يمكن أن نسميها بالظهور الخاص يلتقي فيها الإمام عليه السلام بخاصة أولياءه وأنصاره، وهي الفترة التي تسبق الخروج والقيام الأكبر لعامة الناس.

جاء عن الإمام زين العابدين عليه السلام: (.. **فإذا ظهر السفياني اختفى المهدي ثمّ يظهر بعد ذلك**)[1].

وفي هذه الفترة لابد من وجود شخصية إيمانية كفؤت تكون موضع

---

(١) بحار الأنوار، ج٥٢، ص٢١٣.

ثقة لدى الإمام عليه السلام تعكس بسياستها وحنكتها وأخلاقها وتدبيرها سياسة أهل البيت وأخلاقهم، وتكون همزة وصل بينه وبين قواعده الشعبية، وتقوم بتعيين الوكلاء في المناطق المختلفة للبلاد الإسلامية لأجل أخذ البيعة من المؤمنين المخلصين لنصرة الإمام عليه السلام، وتقوم بتوجيه الأفراد الصالحين بما يجب عليهم في تلك الفترة لأنّ الظروف ستكون صعبة ودقيقة وهذه الشخصية نستطيع أن نقول بأنها تؤدي نفس الدور الذي كان يقوم به السفير، والسفير أعم من الوكيل، إذ إنّ السفير يلتقي بالإمام ويراه، ومسؤوليته أكبر في حفظ الدين وحفظ المسلمين عامة في كل البلاد لا بلد دون بلد.

أما الوكيل فهو حلقة وصل بين الشيعة والسفير، وتقتصر مهمته في الرقعة الجغرافية الخاصة به.

ادعاء الرؤية:

مثلما قلنا سابقاً فإنّ بعد خروج السفياني والصيحة تنتهي الغيبة الكبرى، ويكون الظهور الخاص الذي يسبق القيام والظهور العام، ولا يكون غريباً أن يلتقي الإمام سلام الله عليه عدد من المؤمنين المخلصين الممحصين.

جاء عن الإمام الصادق عليه السلام: **(لا يقوم القائم حتى يقوم اثنا عشر رجلاً كلهم يجمع على قول إنهم قد رأوه فيكذبونهم)**[1].

ويكون مكان ظهوره المدينة المنورة لأنّه عندما يحين موعد قيامه تقول الروايات بأنّه يخرج بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة إلى مكة.

---

(١) بحار الأنوار، ج٥٢، ص٢٤٤.

جاء عن الإمام الصادق عليه السلام :

(. . . ، وخرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله ، . . .)[1].

كيف نستدل على ظهور اليماني؟

يمكن الاستدلال على وقت ظهور اليماني وأنّه هو اليماني الموعود من خلال التلازم الحاصل بينه وبين الخراساني والسفياني، فهذه الرايات تظهر في سنة واحدة وشهر واحد ويوم واحد.

إنّ هذا التلازم بين هذه الشخصيات الثلاثة وهذا الموعد الواحد يقطع الطريق على الذين يدّعون كذبا أحد هذه الشخصيات، ونضرب مثال: لو ادّعى شخص وقال أنا اليماني - وقد ادعى عدد من الكذابين في الآونة الأخيرة هذه الشخصية - فمن السهل واليسير كشف كذب المدّعي.

فنقول لهذا المدّعي: إذا كنت أنت اليماني الموعود فأين الخراساني والسفيانيّ؟

فقد جاء الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: **(خروج الثلاثة الخراساني والسفيانيّ واليماني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد)**[2].

---

(١) الكافي، ج٨، ص٢٢٤.
(٢) غيبة الطوسي، ص٤٤٦.

الصيحة

وهو نداء إعجازي سماوي حتمي بصوت جبرئيل عليه السلام، إلى هذا الخلق يكون رحمة وفرح وبشرى للمؤمنين، وعذاباً وحزناً وتعاسة على الكافرين، وبعد أن يسمع الناس النداء باسم المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وأنّ الحق في آل محمد عليهم السلام، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس ويشربون حبه، ولا يكون لهم ذكر غيره.

ويسمع هذا النداء من بالمشرق ومن بالمغرب كلٌ بلغته لا يبقى راقد إلا استيقظ، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجليه، حتى تسمعه المرأة العذراء في خدرها.

وهما صيحتان الصيحة الأولى صيحة الحق والصدق، والصيحة الثانية صيحة الباطل والكذب والخداع وهي صيحة مضادة للصيحة الأولى لتخدع الناس وتفتنهم وتخرجهم عن جادة الحق.

أما كيف يمكن أن نعرف صيحة الحق ونميزها؟

يعرفها من سمع بها من قبل أن تكون؛ أي إنّ المؤمنين الذين يتذاكرون غيبة الإمام المهدي عليه السلام وعلامات ظهوره ومنها علامة الصيحة وإمامهم حاضر في أذهانهم وقلوبهم متعلقة به وألسنتهم تلهج بذكره، هؤلاء يعرفون صيحة الحق ويتبعونها، وينكرون صيحة الباطل ويجتنبونها.

وكما يفهم من الروايات المنقولة عن أهل البيت عليهم السلام إنّ هناك أكثر من صوت وصيحة سماوية، فقد تكون ثلاث أصوات في شهر رجب، صوتاً منها: (**ألا لعنة الله على الظالمين**).

والصوت الثاني: (**أزفت الآزفة يا معشر المؤمنين**). والصوت الثالث يرون بدناً بارزاً نحو عين الشمس:

(**إنّ الله بعث فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا**)[١].

وصيحة في شهر محرم: (**ألا إنّ صفوة الله من خلقه المهدي**)، ولكن أشهرها هي الصيحة التي تكون في شهر رمضان في النصف منه وتلازمها الشدّة.

جاء عن النبي ﷺ قال: (**إذا كانت صيحة في رمضان فإنها تكون معمعة في شوال؛ وتميد القبائل في ذي القعدة، وتسفك الدماء في ذي الحجة والمحرم، وما المحرم هيهات هيهات يقتل فيه الناس قتلاً.**

قيل يا رسول وما الصيحة؟

قال: هدّة تكون في النصف من شهر رمضان يوم الجمعة ضحى، وذلك إذا وافق شهر رمضان ليلة الجمعة فتكون هدّة توقظ النائم، وتقعد القائم، وتخرج العواتق من خدورهن في ليلة الجمعة في سنة كثيرة الزلازل والبرد فإذا وافق شهر رمضان في تلك السنة في ليلة الجمعة فإذا صليتم من يوم الجمعة في النصف من شهر رمضان فادخلوا بيوتكم، وأغلقوا أبوابكم، وسدوا الكوى، ودثّروا أنفسكم، وسدوا آذانكم، وإذا أحسستم بالصيحة فخرّوا لله سجداً، وقولوا:

سبحان القدوس سبحان القدوس ربنا (القدوس)؛ فإنه من فعل ذلك نجا، ومن برز لها هلك)[٢].

---

(١) بحار الأنوار، ج٥٢، ص٢٨٩، ح٢٨.
(٢) الملاحم والفتن، ص٢٨٤، باب ٧٤، فيما ذكره السليلي في كتاب الفتن.

أما النداء فيكون في الثالث والعشرين من رمضان وكلاهما في يوم الجمعة، ولا يشترط أن يكون في نفس السنة، ومهما يكُن فإنّ الصوت يكون في شهر رمضان المبارك وهو صوت جبرائيل عليه السلام، والثاني يكون صوت الشيطان اللّعين ليشكّك الناس ويرتاب المبطلون، فإيّاكم والصوت الثاني فإنّه صوت الكذب والضلال.

وهذه العلامة هي من أبرز العلامات الحتمية، وأوضحها على قرب ظهور صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه)، وتكون أعظم بشرى وسرور للمؤمنين.

حتى أن المرأة المؤمنة بعد هذه العلامة تحث أباها وأخاها للخروج لنصرة الإمام المهدي عليه السلام، وهي كذلك أكبر تهديد وإنذار للظالمين والطواغيت، بقرب زوال سلطانهم.

فقد جاء عن زرارة بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: النداء حقّ؟ قال: (إي والله [illegible] بلسانهم)[1].

وعن أبي بصير، عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال:

(الصيحة لا تكون إلاّ في شهر رمضان، لأن شهر رمضان شهر الله والصيحة، فيه هي صيحة جبرئيل إلى هذا الخلق. ثم قال: ينادي مناد من السماء بإسم القائم، فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب، لا يبقى راقد إلاّ استيقظ، ولا قائم إلاّ قعد، ولا قاعد إلاّ قام على رجليه فزعاً من ذلك الصوت...، ثم قال: يكون الصوت في شهر رمضان في ليلة

(١) بحار الأنوار، ج٥٢، ص٢٤٤، ح١٢٠.

الجمعة، ليلة ثلاث وعشرين فلا تشكوا في ذلك واسمعوا وأطيعوا، في آخر النهار صوت إبليس ينادي ألا إنّ فلاناً قتل مظلوماً، ليشكّك الناس ويفتنهم)[١].

وعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال: (. . . والنداء من السماء [من المحتوم]. فقلت: وأيّ شيء النداء؟

فقال: مناد ينادي باسم القائم واسم أبيه)[٢].

وعن هشام بن سالم قال: سمعت الإمام أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: (هما صيحتان صيحة في أول الليل، وصيحة في آخر الليلة الثانية.

قال: قلت كيف ذلك؟

قال: فقال واحدة من السماء، وواحدة من إبليس.

فقلت: وكيف تعرف هذه من هذه؟

فقال: يعرفها من كان سمع بها من قبل أن تكون)[٣].

وجاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (العام الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب. قلت: وما هي؟

قال: رجه يطلع في القمر، ويد بارزة)[٤].

---

(١) غيبة النعماني، ص٢٦٢، ب١٤ ح١٧.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٦٥، ب١٤، ح١٥.
(٣) المصدر نفسه، ص٢٧٤، ب١٤، ح٣١.
(٤) إثباة الهداة، ج٣، ص٧٣٥، ح٩٨.

قتل النفس الزكية

صاحب النفس الزكية غلام من آل محمّد عليهم السلام اسمه محمّد بن الحسن، وهو قرشي حسيني النسب، يُقتل بين الركن والمقام[١] في يوم الخامس والعشرين من شهر ذي الحجّة بدون ذنب ولا جرم، ولذلك سُمي بالنفس الزكية[٢]، ويُذبح كما يُذبح الكبش بإزاء بيت الله الحرام جهرة، ولم يُقتل ولا يُقتل في الحرم ذبحاً سواه.

مما يوجب شدّة غضب السماء والأرض، حيث يكون الخسف بالجيش السفياني، وقيام الإمام المهدي عليه السلام بالسيف، ويُقتل لأنّه يبلغ أهل مكة رسالة من الإمام تشتمل على الاستنصار والاستنجاد بأهل مكة، وبينه وبين ظهور الإمام المهدي خمس عشرة ليلة، ويُقتل ابن عمه في المدينة المنورة مع أُخته فاطمة من قبل قوات الأمن الحجازية قبل دخول جيش السفياني الى المدينة المنورة.

عن أبي بصير , عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال:

(يقول القائم لأصحابه: يا قوم إن أهل مكة لا يريدونني ولكني مرسل إليهم لأحتج عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتج عليهم. فيدعو رجلاً من أصحابه فيقول له: إمض إلى أهل مكة فقل: يا أهل مكه أنا رسول فلان إليكم، وهو يقول لكم: إنّا أهل بيت الرحمة، ومعدن الرسالة والخلافة ونحن ذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلالة النبيين، وإنّا قد ظُلمنا

---

(١) الركن: هو الزاوية التي يستقر بها الحجر الأسود. المقام: هو مقام إبراهيم بالقرب من مكة.
(٢) قال الله تعالى عن لسان موسى عليه السلام للخضر: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً﴾ [الكهف: ٧٤] أي بريئة من الذنوب

واضطهدنا وقُهرنا وابتز منا حقنا منذ قبض نبينا إلى يومنا هذا، فنحن نستنصركم فانصرونا، فإذا تكلم الفتى بهذا الكلام، اتوا إليه فذبحوه بين الركن والمقام وهي النفس الزكية فإذا بلغ ذلك الإمام قال لأصحابه: أما أخبرتكم أن أهل مكة لا يريدوننا...)[1].

الخسف بالبيداء

وهو آخر العلامات الحتمية التي تسبق الظهور المبارك لصاحب العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، ويحدث الخسف للجيش الذي يرسله السفياني إلى المدينة المنورة. ويخرج الإمام المهدي من المدينة المنورة إلى مكة على سُنّة موسى بن عمران. فيبلغ قائد جيش السفياني إنّ الإمام المهدي عليه السلام قد خرج إلى مكة فيبعث جيشه على أثره لهدم الكعبة المشرفة، وينزل الجيش في البيداء، وهي اسم للمفازة وهي أرض جرداء بين مكة والمدينة وكأنها ماخوذة من الإبادة أي الهلاك فتبيدهم الأرض إلاّ رجلان منهم وهما بين رذيين، فقد جاء عن المفضل، عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال:

(... ثمّ يقبل على القائم عليه السلام رجل وجهه إلى قفاه وقفاه إلى صدره، ويتفقه بين يديه ليقول: يا سيدي، **أنا بشير أمرني** ملك من الملائكة أن ألحق بك وأبشّرك بهلاك جيش السفيانيّ بالبيداء.

ويقول له القائم عليه السلام: بين قومتك وقعدتك وقصّة أخيك.

فيقول الرّجل: كنت أنا وأخي في جيش السفيانيّ وخربنا الدّنيا من

---

(١) بحار الأنوار، ج٥٢، ص٣٠٧، ح٨١.

دمشق إلى الزوراء وتركناها جمّاء، وخربنا الكوفة وخربنا المدينة... وخرجنا منها، وعددنا ثلاثمائة ألف رجل نريد إخراب البيت وقتل أهله. فلمّا صرنا في البيداء، عرّسنا فيها.

فصاح بنا صائح: يا بيداء أبيدي القوم الظالمين.

فانفرجت الأرض وابتلعت كلّ الجيش. فوالله ما بقي على وجه الأرض عقال ناقة فما سواه غيري وغير أخي.

فإذا نحن بملك قد ضرب وجوهنا، فصارت إلى ورائنا كما ترى، فقال لأخي: ويلك يا نذيرا! امض إلى الملعون السفيانيّ بدمشق فأنذره بظهور المهديّ من آل محمّد عليهم السلام، وعرّفه أنّ الله قد أهضلك جيشه بالبيداء.

وقال لي: يا بشير، الحق بالمهدي بمكّة وبشّره بهلاك الظالمين، وتب على يده فانّه يقبل توبتك.

فيمرّ القائم عليه السلام يده على وجهه فيردّه سويّاً كما كان، ويبايعه ويكون معه)[1].

---

(١) بحار الأنوار، ج٥٣، ص١ - ١٠ب٢٨.

ثانياً - العلامات القريبة

إنّ طول الغيبة، وقسوة الحياة، وامتلاء الأرض بالظلم، وتسلط الأشرار، وضعف أهل الإيمان، وسيادة حياة الغابة بين الناس حيث يأكل القوي الضعيف.

فإنّ هذه المشاكل لابد أن ترهق روح العاملين، وتصاب نفوسهم بالإحباط، ومشاعرهم بالأذى، وعزائمهم بالخور فكان لابد من علاج لذلك الأمر الخطير يعيد للنفوس أملها، وللمشاعر ما يثير فرحها، وللعزائم استشحاذ هممها ويكون بمثابة الماء للحياة الذي يعيد للزهرة الذابلة نموها.

فكان ذلك إبلاغ النبي وآله الأطهار (صلوات الله عليه أجمعين) الناس بعلامات الظهور، ومن هذه العلامات العلامات القريبة التي ستقع في عصر ظهور الإمام المهدي عليه السلام القريب وتكون فائدتها هو تمهيد الأجواء العربية والإسلامية والعالمية لظهوره المبارك سلام الله عليه، وقد تحقق بعض من تلك العلامات، منها مقتل النفس الزكية بظهر الكوفة، واختلاف ولد العباس، واختلاف الرمحان بالشام، وعلامة خلع العرب أعنتها، وهذه العلامات ليس كلها وقوعها حتمي، وإنما تبقى خاضعة للمشيئة الإلهية من محو أو إثبات، فما شاء سبحانه وتعالى منه وقع وما لم يشأ منه لم يقع.

وسنذكر عدد منها وهي ما يلي:

١ - قتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين[١].

٢ - أربع وعشرين مطره متصلة [٢].

٣ - طلوع الكوكب المذنّب [٣].

٤ - مقتل عبد الله[٤].

---

(١) بحار الأنوار، ج٥٢، ص٢٢٠، ح٢٨.

(٢) وجاء في المصدر نفسه، ج٥٢، ص٣٣٧، ح٧٧، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (**وإذا آن قيامه مطّر الناس جمادي الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لم تر الخلائق مثله، فينبت الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم، وكأنّي أنظر إليهم مقبلين من قبل جهينة، ينفضون شعورهم من التراب**).

(٣) الملاحم والفتن، باب ٥٨، فيما ذكره السليلي عن مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: (**ألا وإنّ لخروجه علامات عشرة، فأولهنّ طلوع الكوكب المذنب، ويقارب من المحاذي، وأي قرب، ويتبع به هرج - قتل كثير -، وشغب - من المحتمل أن تحدث مجاعة -، فتلك أول علامات المغيب، ومن العلامة إلى العلامة عجب، فإذا انقضت العلامات العشر ظهر فيها القمر الأزهر**).

بيان: من محتمل يتسبب اقتراب هذا الكوكب من الأرض بحدوث فيضانات، ومجاعة، وتغير في مسار الأرض وحركتها فقد تشرق الشمس من المغرب.

وجاء في البحار ج٥١، ص١٦٣، عن سطيح (**... طلوع الكوكب الذي يفزع العرب، وله شبيه الذنب، فهنالك تنقطع الأمطار، وتجف الأنهار، وتختلف الأعصار، وتغلوا الأسعار، في جميع الأقطار**).

(٤) فقد جاء في بحار الأنوار، ج٥٢، ص٢١٠، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: (**من يضمن لي موت عبدالله أضمن له القائم ثم قال: إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله، ويذهب ملك السنين ويصير ملك الشهور والأيام. فقلت: يطول ذلك؟ قال كلا**). وفي كتاب الغيبة للنعماني، ص٢٧٥، ب١٤، ح٣٧، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنه قال: (**بينا الناس وقوف بعرفات إذا أتاهم راكب على ناقة ذعلبة يخبرهم بموت خليفة يكون عند موته فرج آل محمد صلى الله عليه وآله وفرج الناس جميعاً وقال عليه السلام إذا رأيتم علامة في السماء ناراً عظيمة من قبل المشرق تطلع ليالي فعندها فرج الناس، وهي قدام القائم عليه السلام بقليل**).

=

٧ - ذهاب ملك بنو فلان واختلافهم في مُلّك الدنيا[١].

٥ - نار المشرق التي تكون شبه الهردي العظيم تطلع ليالي[٢].

= وجاء في غيبة النعماني ص٢٦٩، عن محمد بن الصامت: قلت للصادق عليه السلام: ما من علامة بين يدي هذا الأمر؟ فقال: (بلى، **قلت: وما هي؟ قال: هلاك العبّاسيّ** (عبد الله)، وخروج السفيانيّ، وقتل النفس الزكيّة، والخسف بالبيداء، والصوت من السماء، فقلت جعلت فداك، أخاف أن يطول هذا الأمر، فقال: لا، إنّما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً).
وجاء في غيبة النعماني ص٢٦٦، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (**أمسك بيدك هلاك الفلاني** (عبد الله)، وخروج السفياني، وقتل النفس، وجيش الخسف، والصوت... ثمّ قال: الفرج كله هلاك الفلاني من بني العبّاس).

(١) غيبة النعماني، ب١٤، ص٢٦٢، ح١٣، جاء عن الإمام الباقر عليه السلام: (**إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم فعند ذلك فانتظروا الفرج، وليس فرجكم إلاّ في اختلاف بنو فلان، فإذا اختلفوا فتوقعوا الصيحة في شهر رمضان وخروج القائم، إن الله يفعل ما يشاء، ولن يخرج القائم ولا ترون ما تحبّون حتّى يختلف بنو فلان فيما بينهم، فإذا كان كذلك طمع الناس فيهم واختلفت الكلمة وخرج السفياني. وقال: لا بدّ لبني فلان من أن يملكوا، فإذا ملكوا ثمّ اختلفوا تفرّق ملكهم وتشتّت أمرهم، حتى يخرج عليهم الخراساني والسفياني....**
ثمّ قال لي: إنّ ذهاب ملك بني فلان كقصع الفخار، وكرجل كانت في يده فخّارة وهو يمشي إذا سقطت من يده وهو ساهٍ فانكسرت.
فقال حين سقطت: هاه - شبه الفزع - فذهاب ملكهم هكذا أغفل ما كانوا عن ذهابه). بيان: مُلك بني فلان، لعله يشير إلى عائلة مالكة في الحجاز، وكيف سيختلفون فيما بينهم بعد مقتل عبد الله الذي يكون مقتله على يد خصي، ويدب الضعف والانهيار في ملكهم، فيكون ذهاب ملكهم كما وصفه الإمام الباقر عليه السلام كفخّارة سقطت من يد رجل ساه، جاء في كمال الدين بهذا الخصوص عن الإمام الباقر عليه السلام قال: (... **فإذا سارت الركبان في طلب الخصيّ لم يرجع أوّل من يخرج إلى آخر من يخرج حتى يذهب ملكهم**).
وجاء في البحار ج٥٢، ص٢٣٥، عن الإمام الباقر عليه السلام قال: يقوم القائم عليه السلام في وتر من السنين: تسع، واحدة، ثلاث، خمس. وقال: ... **ثمّ يملك بنو العباس فلا يزالون في عنفوان** من الملك وغضارة من العيش حتى يختلفوا فيما بينهم (**فإذا اختلفوا**) ذهب ملكهم واختلف أهل الشرق وأهل الغرب، نعم وأهل القبلة، ويلقي الناس جهداً شديداً مما يمر بهم من الخوف. فلا يزالون بتلك الحال حتى ينادي المنادي من السماء فإذا نادى فالنفر النفر.

(٢) غيبة النعماني، ص٢٦٢، ب١٤، ح١٣، جاء عن الإمام الباقر عليه السلام قال: (**إذا رأيتم ناراً من المشرق تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد** عليهم السلام **إن شاء الله** عزوجل).

٦ - الخسوف والكسوف في شهر رمضان على غير العادة[١].

٨ - الموت الكثير الذي يسبق الظهور[٢].

٩ - اختلاف الرمحان بالشام[٣].

١٠ - خلع العرب أعنتها[٤].

---

(١) غيبة الطوسي، ص٤٤٤، ويشير إليها حديث الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: (**آيتان تكونان قبل قيام القائم لم تكونا منذ هبط آدم** عليه السلام إلى الأرض تنكسف الشمس في النصف من شهر رمضان والقمر في آخره. فقال رجل يا ابن رسول الله تنكسف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف. فقال أبو جعفر عليه السلام إني لأعلم بما تقول ولكنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم عليه السلام).

(٢) جاء في ارشاد القلوب ج٢، ص٢٦٨، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: (**نعم قتل فضيع وموت ذريع وطاعون شنيع، ولا يبقى من الناس أحد في ذلك الوقت إلا ثلثهم**).

وجاء في بحار الأنوار، ج٥٢، ص٣٣٥، عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

(**أما ترضون أن أعدائكم يقتل بعضهم بعضاً، وأنتم آمنون في بيوتكم**)

وفي كمال الدين، ج٢، ص٥٨٨، ح٢٩، ويشير لذلك الحديث المنقول عن أبي بصير، ومحمد بن مسلم قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: (**لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلث الناس، فقيل له: إذا ذهب ثلث الناس فما يبقى؟**

فقال عليه السلام: أما ترضون أن تكونوا من الثلث الباقي).

(٣) جاء في معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام، ص٤٤٦، عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: قال: أمير المؤمنين عليه السلام: (**إذا اختلف الرمحان بالشام لم تنجل إلا عن آية من آيات الله.**

قيل: وما هي يا أمير المؤمنين؟

قال: رجفة تكون بالشام يهلك فيها أكثر من مائة ألف، يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب البراذين الشهب المحذوفة والريات الصفر تُقبل من المغرب حتى تحلّ بالشام، وذلك عند الجزع الأكبر والموت الأحمر.

فإذا كان ذلك فانظروا خسف قريةٍ من دمشق يُقال لها: حرستا.

فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، حتى يستوي على منبر دمشق، فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي عليه السلام).

(٤) جاء في الكافي، ج٨، ص٢٢٤، عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: متى فرج شيعتكم؟ =

. . . . . .

. . . . . .

= فقال عليه السلام : (**إذا اختلف ولد العباس، ووهى سلطانهم (ضعف)، وطمع فيهم من لم يكن يطمع فيهم**، وخلعت العرب أعنتها، ورفع كل ذي صيصية صيصيته (**فكرته ورأيه، وبرنامجه السياسي**)، وظهر الشامي (**السفياني**)، وأقبل اليماني، وتحرك الحسني (**صاحب النفس الزكية**)، وخرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله).

بيان: ولد العباس قد اختلفوا، وقد ضعف سلطانهم وانهار، وطمع في سلطانهم من لم يكن يطمع، وقد خلعت العرب أعنتها.

أعنتها – جمع عنان – وهو حبل لجام الدابة، وخلعت العنان: أي خرجت عن طاعته فلم تنقد له بزمام تشبيهاً بالفرس الذي خلع عنانه فلا يكون له عنان يقاد به ويُمسك منه.

وهو كناية عن خروج العرب عن الطاعة لملوكها ورؤسائها، وفعلها ما تشاء، ولقد خُلع الكثير من حكام العرب على طول التاريخ، ولكن الخلع والتغيير للملوك والرؤساء كان يحصل إما بالقتل غيلة أو بالنفي أو بانقلاب عسكري من قبل حاشية الملك أو مجموعة من كبار الضباط، لكن ما نشاهده اليوم هو تحقق هذه العلامة بأوضح مصداق.

أما رفع كل ذي صيصية صيصيته: فهو كناية عن إظهار كل ذي قدرة قدرته، وكل ذي فكر فكرته، أو عن قيام كل ذي قوة لطلب الملك والرئاسة، أو رفع السلاح وكلها تشير إلى شدّة ذلك الزمان.

سؤال/ هل حكم بني العباس باقٍ إلى يومنا هذا؟

الجواب: حكم بني العباس مستمر وسيبقى إلى خروج السفياني، وسيكون استئصالهم على يد الخراساني والسفياني.

جاء في غيبة النعماني ص٣١٥، قيل للإمام الرضا عليه السلام إنهم يتحدثون إنّ السفياني يقوم وقد ذهب ملك بني العباس.

فقال عليه السلام (**كذبوا إنّه ليقوم وان سلطانهم لقائم**)، وسلطان بني العباس قد ضعف ودبّ فيه الانهيار والاختلاف يوم غزى صدام دولة الكويت عام ١٩٩٠ م، وكانت الضربة الشديده له بسقوط صنم حزب البعث في العراق عام ٢٠٠٣ م، وقد توالت الضربات المؤلمة وكان آخرها سقوط فرعوني مصر وليبيا.

ثالثاً - العلامات العامة

العلامات العامة التي تسبق الظهور المبارك لمنقذ البشرية عليه السلام فائدتها التي تميزها عن غيرها بأنّها تنطبق في كل زمان لكي لا يدخل اليأس على نفوس المؤمنين بل تُبقي أمل ظهور الإمام المهدي عليه السلام في نفوسهم كل حين ويأمل كل جيل بأنّ الظهور سيقع في زمانهم، فإنّ لعلامات الظهور دور فعال في شحذ همم أبناء الأمة من اليأس والقنوط والضعف والانهيار.

وقد تحققت هذه العلامات بأكملها بحسب قول العارفين والمتتبعين لغيبة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، ومن هذه العلامات التعامل بالربا، والتثاقل من السلام وعدم رده، وشهادات الزور، وقلة الصدق وكثرة الكذب، وعلامة الخوف التي تعم العراق وتسلط الأشرار فيه فإنّ هذه العلامات وغيرها قد تحقق.

لذلك جاء التنبؤ بهذه العلامات وصياغتها من قبل النبي وأهل بيته الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين) صياغة وإعداد رباني إعجازي لا يستطيع الإنسان العادي الإتيان بها إلا من كان مرتبط برب السماء والأرض.

ومن هذه العلامات ما جاء في كتاب جامع أحاديث الشيعة ج١٣ ص٣٢٨ منقولاً عن الإمام الصادق عليه السلام في حديث طويل اخترنا منه ما يلي:

١ - إذا رأيت الجور قد شمل البلاد.

٢ - إذا رأيت الدين قد انكفأ كما ينكفئ الإناء.

٣ - إذا رأيت أهل الباطل قد استعلوا على الحق.

٤ - إذا رأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه، وخف على الناس استماع الباطل.

٥ - إذا رأيت المؤمن صامتاً.

٦ - إذا رأيت الصغير يستحقر الكبير.

٧ - إذا رأيت المؤمن لا يستطيع أن ينكر إلا بقلبه.

٨ - إذا رأيت الخمور تشرب علانية.

٩ - إذا رأيت الحلال يُحرّم والحرام يُحلل.

١٠ - ورأيت القضاة يقضون بخلاف ما أمر الله.

١١ - ورأيت الناس همهم بطونهم وفروجهم لا يبالون بما أكلوا وبما نكحوا.

١٢ - ورأيت الولاة يأتمنون الخونة للطمع.

١٣ - ورأيت الرجل معيشته من بخس المكيال والميزان.

١٤ - ورأيت الرجل يُنفق الكثير في غير طاعة الله، ويمنع اليسير في طاعة الله تعالى.

١٥ - ورأيت المؤمن لا ينكر إلا بقلبه.

١٦ - ورأيت طالب الحلال يُذم، وطالب الحرام يُمدح.

١٧ - ورأيت الناس مع من غلب.

١٨ - ورأيت المساجد قد زخرفت.

١٩ - ورأيت قلوب الناس قد قست.

٢٠ - ورأيت طلب الحج لغير الله تعالى.

٢١ - ورأيت النساء يبذلن أنفسهن لأهل الكفر.

٢٢ - ورأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور.

٢٣ - ورأيت الرجل يمسي نشوان ويصبح سكران لا يهتم بما (قال) الناس فيه.

❊ ❊ ❊

أمر مهم يلزم معرفته

وهذا الأمر المهم الذي لابد من الإشارة إليه وتوضيحه للإخوة المؤمنين الكرام، وهو إنّ ما ذكر من العلامات الحتمية والعلامات القريبة، وخروج الرايات، وانطلاق الثورة المباركة وبداية التحرك للإمام المهدي عليه السلام من مكة المكرمة أو من مكان آخر.

هذه الأُمور تبقى كلها خاضعة للمشيئة الإلهية. فما شاء سبحانه وتعالى منه كان وما لم يشأ منه لم يكن، يفعل الله ما يشاء بقدرته ويحكم ما يريد بعزته. هذا الأمر لا يمكن إنكاره فلله تعالى المشيئة والبداء، وكما جاء في الأحاديث الشريفة لم يعبد الله ولم يعظم بشيء مثل البداء، ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[1].

على هذا الأساس فلا يحق لأي فرد من الناس أن يحتّم على الله

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٣٩.

سبحانه وتعالى في القضايا المتعلقة بغيبة الإمام المهدي وقيامه (عجل الله تعالى فرجه)، ويقول إنّ العلامة الفلانية تقع هكذا وفي منطقة كذا، ويحتم ويصر على هذا الأمر، وإن كان فيها أحاديث وروايات وحتى العلامات الحتمية فهي متعلقة بالإرادة والمشيئة الإلهية، ما عدا أصل القضية وهي خروج الإمام المهدي عليه السلام وقيام دولته المباركة فهو وعد إلهي والله تعالى لا يخلف الميعاد.

هكذا جاءتنا الأحاديث عن أهل البيت عليهم السلام، فقد جاء في رواية عن داود بن القاسم الجعفري قال: (**كنّا عند أبي جعفر محمّد بن علي الجواد فجرى ذكر السفياني وما جاء في الرواية من أنّ أمره من المحتوم، فقلت لأبي جعفر عليه السلام هل يبدو لله في المحتوم؟**

قال: نعم.

قلنا له: فنخاف أن يبدو لله في القائم؟!

فقال: إنّ القائم من الميعاد والله لا يخلف الميعاد)[1].

وقال الإمام الصادق عليه السلام عندما سُئل عن قوله تعالى: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾.

قال: وهل يمحي إلاّ ما كان ثابتاً، وهل يثبت إلاّ ما لم يكن)[2].

لكن من حقنا أن نسأل ونقول إذن لماذا ذكرت كل هذه العلامات والوقائع قبل وأثناء ظهور الإمام المهدي عليه السلام؟

نقول: إنّ هذه العلامات والوقائع قد تقع بشكل كلي إجمالي وليس

---

(١) بشارة الإسلام، ج١، ب١٠، ص٢٢٧.
(٢) المصدر نفسه، ج١، ب٦، ص١٥١.

بشكل تفصيلي دقيق وحتمي بل يمكن أن تتدخل المشيئة الإلهية لتغيير بعض الأحداث والعلامات من تقديم أو تأخير أو إثبات أو محو بحسب التقدير والحكمة والمشيئة الإلهية، فالمشيئة الإلهية هي الحاكمة على الأمور.

وكما قال السيد الشهيد محمد صادق الصدر (قدس سره) في لقاء مسجل حول قرب ظهور الإمام المهدي عليه السلام في جواب طويل نختصر منه ما يلي:

(... وإن كنت أنا أيضاً قلت إنّ هذه الأُمور (أي العلامات الحتمية) يشملها حكم البداء الذي نؤمن به لله سبحانه وتعالى، فلربما حصلت ولربما لم تحصل، نحن لا ننتظرها، ننتظر الظهور ولا ننتظرها...).

الفصل الثالث

معرفة الانتظار

ويتضمن ما يلي: -

١ - هدف الانتظار الطاعة لله.

٢ - أهمية إتباع المرجعية.

٣ - المواظبة على الدعاء في زمن الغيبة.

٤ - الوحدة وعدم الخلاف.

٥ - العدالة وعدم الظُلم.

٦ - دفع الحقوق الشرعية.

أحاديث شريفة عن الانتظار.

أهمية الانتظار في زمن الغيبة

مما لا شكّ فيه إنّ انتظار الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) ومعرفته والقول بإمامته والصبر والتسليم والثبات على أمره هو من أفضل الأعمال وأزكاها في زمن الغيبة الكُبرى.

ولا يمكن أنْ يحصل هذا الأمر، وهو الانتظار الممدوح إلاّ بالعمل بالواجبات، وفي مقدمة هذه الواجبات تحصيل العلم والمعرفة بكل ما يتعلق بإمام الزمان وغيبته عليه السلام، فالمنتظر لأمر الله تعالى وهو يقوم بأداء واجباته الشرعية كالمتشحط بدمه في سبيل الله لأنه في حالة أداء مهامه وفرائضه في أحلك الظروف وأصعب الحالات، وكما قال الإمام الصادق عليه السلام: (. . . **المنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله**)[1]، والانتهاء عن المحرمات، وإرجاع كل المسائل والشبهات التي تحصل في زمن الغيبة الكبرى التي نحن فيها إلى مراجع التقليد، والأخذ بقولهم، وطاعتهم، وعدم الرد عليهم لأنهم الأعلم فيما يدور في الساحة التي كثر فيها المدعين والكذابين والمنافقين.

وكما هو معلوم إنّ للانتظار مراتب، فالانتظار كلما كان أشدُّ وأكبر كان التهيؤ للإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) على أحسن وأكمل صورة.

---

(١) بحار الأنوار، ج٥٢، ص١٢٣، ص٧.

مثل الشخص الذي ينتظر قدوم عزيز له مسافر إلى بلاد بعيدة فكلما قرب موعد قدوم هذا العزيز ازداد التهيؤ والاستعداد والتمهيد لاستقباله، وكلما ازداد الحبُّ ازداد التهيؤ للحبيب، فالمؤمن الموالي المنتظر لقدوم مولاه وسيده الإمام المهدي كلما ازداد حبه ازداد جهده في التمهيد لظهوره.

بل هناك أمل عظيم يحدو الإنسان المنتظر ألا وهو الفوز الحقيقي في نهاية المطاف، حيث سيكون للمؤمنين نصر عظيم على جميع الظالمين والمنحرفين، وستكون لهم دولة كبيرة تحكم الكرة الأرضية بقيادة أعظم شخصية من آل الرسول ﷺ ألا وهو الإمام المهدي المنتظر عليه السلام.

أما كيف يكون واجب المؤمن في التمهيد للفرج الإلهي؟

إنّ التمهيد للفرج والظهور المبارك لسيدنا ومولانا الإمام المهدي يمثل واحداً من أعظم الواجبات الدينية على أبناء الأُمة الإسلامية لاسيما أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام، فعلى أفراد هذا المذهب أن يكونوا حاملين لهذا الهم باذلين وسعهم من جهد ووقت في سبيل تحقيق هذا الهدف العظيم، ولهذا سميت الفئة المجاهدة المتحملة للآلام الممهدة للظهور المبارك، سميت في الروايات بالعصابة أو العصبة، لأنها متعصبة ومشدودة لعمل الخير لا تصرفها المطامع والأهواء ولا تزحزحها المصاعب والأزمات بل تعتبر الفتن والمشاكل اختبارات وامتحانات، وعليهم تحملها لبناء أنفسهم أولاً ولنيل الدرجات في الآخرة ثانياً.

ولكي تكون مسيرة الأُمة صحيحة وفاعلة في قضية التمهيد لظهور منقذ البشرية الإمام المهدي عليه السلام، هناك نقاط مهمة يلزم ملاحظتها للإخوة المنتظرين وهي ما يلي: -

١ - هدف الانتظار الطاعة لله تعالى

الأمر المهم هو أنّ الشخص المؤمن المنتظر قصده من الانتظار الطاعة لله تعالى، والزلفى لديه وطاعة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وأهل بيته الميامين عليهم السلام فيما أُمروا به من الصبر والثبات والانتظار لأمر الإمام المهدي عليه السلام، وأن يكون هدفه وقصده من هذا الانتظار الفوز بالثواب الآخروي وما فيه من النعيم المقيم، ولا يكون هدفه الوحيد من الانتظار هو الحصول على حطام الدنيا الفانية كما هو دأب الكثيرين.

وليس عبثاً أن سمّي الإمام المهدي بالمنتظر لأنّه يشارك المؤمنين بانتظار الفرج الإلهي أيضاً، فالكل بانتظار الرحمة السماوية والإذن الإلهي بما فيهم الإمام المهدي عليه السلام، لأنّ الفرج وعد إلهي لا خُلفَ فيه ولا تبديل.

جاء في أصول الكافي، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام جُعلت فداك، متى الفرج؟

فقال: **(يا أبا بصير، وأنت ممّن يريد الدنيا؟، من عرف هذا الأمر فقد فرّج عنه لانتظاره)**[1].

قال صاحب مكيال المكارم: لمّا كان المقصود من الفرج النصرة

---

(١) أصول الكافي، ج١، ص٢٧٨، ب١٤١، ح٣.

للإمام المهدي والجهاد بين يديه، بيّن الإمام الصادق عليه السلام أنّ هذا المقصد حاصل للشيعة بانتظارهم للفرج، ونبّه على أنّ الحقيق (اللازم) عليهم أن يكون غرضهم من الانتظار هذا المقصد الأسنى، لا الأصول من الشهوات النفسانيّة، واللذات الجسمانيّة، كما هو دأب الأكثرين.

وجاء في الكافي الشريف، عن الحكم بن عتيبة، قال: بينما أنا مع أبي جعفر عليه السلام والبيت غاصّ بأهله إذ أقبل شيخ يتوكّا على عنزة [عصا في رأسها حديد] حتّى وقف على باب البيت،

فقال: السلام عليك يا بن رسول الله ورحمة الله وبركاته، ثمّ أقبل الشيخ بوجهه على أهل البيت، وقال: السلام عليكم، ثمّ سكت حتّى أجابه القوم جميعاً، وردّوا عليه السلام.

ثمّ أقبل بوجهه على أبي جعفر الباقر عليه السلام، ثمّ قال: يا بن رسول الله، أدنني منك جعلني الله فداك، فوالله إنّي لأحبّكم وأحبّ من يحبّكم، فو الله ما أُحبّكم وأُحبّ من يحبّكم لطمع في دنيا، وإنّي أبغض عدوّكم وأبرأ منه، وو الله ما أُبغضه وأبرأ منه لوتر كان بيني وبينه، والله إنّي لأحلّ حلالكم، وأُحرّم حرامكم، وأنتظر أمركم، فهل ترجو لي جعلني الله فداك.

فقال أبو جعفر عليه السلام: إليَّ، إليَّ، حتّى أقعده إلى جنبه، ثمّ قال: أيّها الشيخ، إنّ أبي عليّ بن الحسين عليه السلام أتاه رجل فسأله عن مثل الّذي سألتني عنه،

فقال له أبي عليه السلام: إن تمت ترد على رسول الله صلى الله عليه وآله، وعلى عليّ، والحسن والحسين، وعليّ بن الحسين، ويثلج قلبك، ويبرد فؤادك، وتقرّ

عينك، وتستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين، لو قد بلغت نفسك ها هنا - وأهوى بيده إلى حلقه - وإن تعش ترى ما يقرّ الله به عينك، وتكون معنا في السنام الأعلى، فقال الشيخ: كيف قلت يا أبا جعفر؟

فأعاد عليه الكلام، فقال الشيخ: الله أكبر يا أبا جعفر، إن أنا متّ أرد على رسول الله ﷺ، وعلى عليّ، والحسن والحسين وعليّ بن الحسين، وتقرّ عيني، ويثلج قلبي، ويبرد فؤادي، وأُستقبل بالروح والريحان مع الكرام الكاتبين لو قد بلغت نفسي إلى ها هنا، وإن أعشّ أرى ما يقرّ الله به عيني، فأكون معكم في السنام الأعلى. ثمّ أقبل الشيخ ينتحب، وينشج ها ها ها، حتّى لصق بالأرض، وأقبل أهل البيت ينتحبون وينشجون لما يرون من حال الشيخ، وأقبل أبو جعفر عليه السلام يمسح بإصبعه الدموع من حماليق عينيه [باطن أجفانها]، وينفضها ثمّ رفع الشيخ رأسه فقال لأبي جعفر يا بن رسول الله ناولني يدك جعلني الله فداك، فناوله يده فقبّلها، ووضعها على عينيه وخدّه، ثمّ حسر عن بطنه وصدره، فوضع يده على بطنه وصدره.

ثمّ قام فقال: السلام عليكم، وأقبل أبو جعفر عليه السلام ينظر في قفاه وهو مدبر ثمّ أقبل بوجهه على القوم، فقال عليه السلام:

من أحبّ أن ينظر إلى رجل من أهل الجنّة فلينظر إلى هذا،

فقال الحكم بن عتيبة: لم أر مأتماً قطّ يشبه هذا المجلس[1].

---

(١) الكافي، ج٨، ص٧٦ ح٣٠. عنه بحار الأنوار، ج٤٦، ص٣٦١، ح٣.

٢ - أهمية إتباع المرجعية

إنّ من أهم آثار وجود الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) ولعل من أعظم هذه الآثار وأهمها هو وجود ولاية الفقهاء (مراجع التقليد) على الناس والطاعة لهم، والطاعة لهم ليست طاعة ذاتية، وإنما باعتبار الفقهاء ومراجع الأُمة نواباً عن الإمام المهدي عليه السلام والطاعة لهم طاعة للإمام المهدي المنتظر لأنّ المراجع يمثلون خط الولاية للأئمة الأطهار والأنبياء والرسل أجمعين.

ونحن عندما نبحث عن سر بقاء ديننا وشدّة ارتباطنا بالسماء وتوجهنا إلى الخط الصحيح، والصراط المستقيم، ومعرفة الله تعالى معرفة صحيحة خالية من أي شائبة.

نجد إنّ ذلك لم يتحقق إلا بفضل العلماء الأعلام وجهادهم وتضحياتهم الّذين أنعم الله تعالى بهم علينا، وهم وحدهم الّذين نقلوا إلينا هُدى الأئمة الأطهار عليهم السلام الذي هو هدي القرآن الكريم.

وضلال قسم من الناس عن خط المرجعية لا يعني إنّ هذا الخط مرفوض.

بل لا غرابة في هذا الأمر إذا لاحظنا التصريح به في محكم القرآن الكريم حيث يقول الله تعالى: ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَرِهُونَ﴾[1]، ويقول: ﴿وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾[2].

---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٧٠.
(٢) سورة يوسف، الآية: ١٠٣.

فعدم إيمان الناس بالله جل جلاله لا يعني عدم وجود الله تعالى وصحة الإلحاد.

لكن مع هذا كله بقيت راية الإسلام المحمدي الأصيل المتمثل بمذهب أهل البيت عليهم السلام خفاقة عالية لا تهزها عواصف الفتن ومؤامرات الأعداء، بفضل جهاد العلماء الربانيين وتضحياتهم وإخلاصهم وتفانيهم من أجل دينهم، ومن وراء ستار الغيب يمدهم إمامهم وقائدهم الحجّة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف بالتأييد والمؤازرة والدعاء والرحمة. قال الإمام المهدي عليه السلام للشيخ المفيد رضوان الله عليه: (**إنا غيرَ مُهملينَ لِمراعاتِكم، ولا ناسينَ لِذكركم، وَلو لا ذلكَ لَنَزَلَ بِكمُ اللاواء**[1] **واصطلمكم الأعداء**[2])[3]. وهذا الدفاع مستمر من زمن الغيبة الصغرى، وبداية الغيبة الكبرى وإلى يوم ظهوره، فهو العصمة والملاذ، والقوام والمعاذ وهو الذي ببركة وجوده ترزق الورى فلولاه لساخت وماجت الأرض بأهلها كما تموج البحار لذلك ينبغي للإخوة المؤمنين أن ينتبهوا إلى أهمية إتباع المرجعية، وعدم مخالفتها والالتفاف حولها وتوقيرها ويعملوا ويسيروا على منهجها، ويزيلوا من نفوسهم كل الدواعي والأسباب التي تؤدي إلى ابتعادهم وانحرافهم عن هذا الخط لضلال يقعون به بسبب المضلين، فيدفعهم إلى الخروج عن طريق الاستقامة الذي أمر به نبينا وأهل بيته الكرام (عليهم أفضل الصلاة وأتم السلام)، وذلك لأننا ملزمون بطاعتهم والرجوع

---

(١) اللاواء: الفقر والشدّة، وضنك العيش.
(٢) اصطلمكم: استأصلكم وأبادكم.
(٣) الاحتجاج، ج٢، ص٤٩٧.

إليهم في زمن الغيبة الكبرى التي نحن فيها، بنص أحاديث الأئمة الأطهار عليهم السلام، وكما جاء في الروايتين الآتيتين:

أ - عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: **(فأمّا من كان من الفقهاء صائناً لنفسه، حافظاً لدينه، مخالفاً على هواه، مطيعاً لأمر مولاه، فللعوام أن يقلدوه)**[1].

ب - عن الإمام الحجة المنتظر المهدي (عجل الله تعالى فرجه) أنه قال: **(وأمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثن ا فانهم حجتي)** عليكم، وأنا حجة الله)[2].

من قصص المراجع الذين أمدهم الإمام المهدي عليه السلام بعلمه نذكر عدد منهم:

أ - تصحيح فتوى الشيخ المفيد قدس سره:

سُئل الشيخ المفيد (رضوان الله تعالى عليه) يوماً في حكم امرأة حامل ماتت والولد ينبض في رحمها، فقال:

يُشق الجانب الأيمن من البطن ويُخرج الولد ثمّ تدفن الأم.

ثمّ تبيّن أنّه أخطأ في جوابهم، فكان ينبغي أن يقول: بشق الجانب الأيسر، فأسف على إفتائه فجلس في بيته وغلق عليه الباب وقرّر عدم الإفتاء، دون أن يجدي معه إصرار المراجعين، حتى بعث - على ما يُنقل - الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف) في أحد الأيام شخصاً وقال له: يقول لك الإمام: أفِد يا مفيد، منك الفتيا ومنا التسديد.

---

(١) الاحتجاج، ج٢، ص٤٩٨، احتجاج أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام.
(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٥١١ - ٥١٤، احتجاج الحجّة القائم المنتظر....

ثمّ اعلم أن الإمام بعثني على الجماعة الذين استفتوك وقلت لهم: أنّ الشيخ يقول: لقد أخطأت، فشقوا البطن من الجانب الأيسر.

عندها أرسل الشيخ خلف الجماعة ليتأكد من الموضوع، فقال لهم: ماذا عملتم بالمرأة الحامل؟

قالوا: شققنا بطنها من الجانب الأيسر كما أخبرنا الشخص الذي أرسلته خلفنا. بعد ذلك عاد الشيخ المفيد للإفتاء[1].

ب - إجابة مسائل المقدس الأردبيلي (قدس سره):

ذكر العلامة المجلسي (رحمه الله تعالى) أنّه سمع من جماعة أخبروه عن السيد الفاضل أمير علاّم قال:

كنت في صحن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في ساعة متأخرة من الليل، فرأيت رجلاً مقبلاً نحو الروضة المقدّسة، فاقتربت منه فإذا هو العالم التقيّ مولانا أحمد الأردبيلي (قدس الله روحه) فاختفيت عنه، فجاء إلى باب الروضة - وكان مغلقاً - فانفتح له الباب، ودخل الروضة، فسمعته يتكلم كأنّه يناجي أحداً، ثمّ خرج وأغلق باب الروضة، فتوجه نحو مسجد الكوفة وأنا خلفه أتّبعه وهو لا يراني، فدخل المسجد وقصد نحو المحراب الذي استشهد فيه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام.

ومكث هناك طويلاً، ثمّ رجع نحو النجف وكنت خلفه أيضاً، وفي أثناء الطريق غلبني السعال، فسعلت، فالتفت إليّ وقال: أنت أمير علاّم؟

---

(١) الخونساري، روضات الجنات، ج٦، ص١٥٣ - ١٧٨.

قلت: نعم.

قال: وما تصنع ها هنا؟

قلت: كنت معك منذ دخولك الروضة المقدّسة وإلى الآن، وأقسم عليك بحق صاحب القبر أن تخبرني بما جرى عليك من البداية إلى النهاية؟

قال: كنت أتفكر في بعض المسائل الفقهيّة الغامضة، فقرّرت أن أحضر عند مرقد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لأسأله عنها، فلما وصلت إلى باب الروضة انفتح لي الباب من غير مفتاح، فدخلت الروضة وسألت الله تعالى أن يجيبني مولاي أمير المؤمنين عليه السلام عن تلك المسائل، فسمعت صوتاً من القبر:

أن ائت مسجد الكوفة، وسل من القائم، فإنّه إمام زمانك.

فأتيت المسجد عند المحراب، وسألت الإمام المهدي عليه السلام عنها فأجابني عن ذلك، وها أنا راجع إلى بيتي[1].

ج - حل إشكالات العلاّمة الحلي قدس سره:

أنّ العلاّمة الحلي يذهب في ليالي الجمعة إلى زيارة سيد الشهداء في كربلاء، وكان يذهب لوحده ويركب على حمار وبيده المباركة عصا، وفي أثناء المسير صادف رجلاً عربياً، فسارا معاً وتحدثا، وبعد مرور زمان من محادثتهما تبيّن للعلامة أنّ صاحبه رجل فاضل، فشرع معه في البحث حول المسائل العلمية، ومن مباحثة العلاّمة لصاحبه تبيّن له أن هذا الشخص صاحب علم وفضل كثير ومتبحر في شتى العلوم، فأخذ

(١) بحار الأنوار، ج٥٢، ص١٧٥.

العلاّمة يطرح الإشكالات التي لم تُحل عنده عليه، فطرح الأسئلة واحدة فواحدة، وكان صاحبه يحل جميع ما يطرحه العلاّمة من الإشكالات العويصة والمعضلات، حتى انجر البحث إلى مسألة أفتى صاحب العلامة عنها بفتوى أنكرها العلاّم (العلاّمة).

وقال: لا يوجد حديث على هذه الفتوى.

فقال صاحبه: يوجد حديث على هذه الفتوى ذكره الشيخ الطوسي في تهذيبه، وأنت أحسب من كتاب التهذيب كذا قد من الورق حتى تصل إلى الصفحة الكذائية والسطر الكذائي تجد هذا الحديث.

فتحير العلاّمة في شأن صاحبه ومن يكون!

فسأله العلاّمة: هل يمكن في زمان الغيبة الكبرى رؤية صاحب الأمر عجل الله تعالى فرجه الشريف؟

وفي هذا الحال وقعت العصا من يد العلاّمة؛ فانحنى صاحبه وأخذ العصا ووضعها في يد العلامة،

وقال: كيف لا يمكن رؤية صاحب الزمان ويده في يدك!!

فالعلاّمة بلا اختيار ألقى بنفسه من على دابته إلى الأرض يقبل رجل الإمام عليه السلام، فأغميّ عليه، فلما أفاق لم ير أحد، فلما رجع إلى البيت أخذ كتاب التهذيب ورأى الحديث في تلك الورقة وفي تلك الصفحة والسطر الذي أرشده الإمام عليه، فكتب العلامة على حاشية التهذيب في هذا المقام: أنّ هذا الحديث أخبر عنه صاحب الأمر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، وأرشدني إليه في نفس الصفحة والسطر![1].

---

(١) العلامة الحلي، مختلف الشيعة، ج١، ص١٤٧.

٣ - المواظبة على الدعاء في زمن الغيبة

أنّ ساعة ظهور الإمام المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه) أمر غيبي حُجب عنّا، فلا يعلم به إلا الله سبحانه وتعالى، فنحن لا نعلم متى ستحل هذه الساعة المباركة هل ستحل بعد شهر أم بعد سنة أم بعد دهر؟؟؟

فهذا كلّه في علم الله تعالى وحده، لكن هناك عوامل تُقرّب في زمن ظهور سيدنا ومولانا الإمام المهدي، ومن هذه العوامل هو الدعاء كما أكدت على ذلك الكثير من الروايات التي جاءت عن أهل البيت التي تؤكد على أهمية الدعاء ودوره الفعال في تعجيل الفرج.

جاء عن الإمام أبي محمّد الحسن العسكري عليه السلام أنّه قال: (. . . **والله ليغيبنَّ غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبّته الله عزوجل على القول** بإمامته ووفّقه فيها للدُّعاء بتعجيل فرجه)[١].

وجاء عن الإمام المهدي عليه السلام أنّه قال: (**وأُكثروا الدعاء بتعجيل الفرج فإنّ ذلك فرجكم**)[٢].

لذلك فما على المؤمن المنتظِر إلاّ أن يدعو دائماً للتعجيل في ظهور الإمام المنتظر، وهذا الدعاء لا يجب أن يكون مجرد ترديد لسان فحسب بل يجب أن يكون نابعاً من صميم وأعماق القلب الملهوف التوّاق إلى ظهور الفرج ويتجسد في سلوك الداعي وأعماله وجهاده الذي

---

(١) كمال الدين، ج٢، ص٣٧٥، ب٣٨، ح١.
(٢) بحار الأنوار، ج٥٢، ص٩٢، ح٧.

يبرهن من خلاله على صدق دعائه وشوقه الكبير إلى ظهور المصلح الرباني الكبير الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام، والله تعالى يحث عبده على دعائه بل ويحب الإلحاح في الدعاء والتوسل إليه سبحانه، وهو كذلك ضامن لعبده في استجابة دعائه، فيقول في محكم كتابه الكريم: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾(١).

وقال تعالى في موضع آخر: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾(٢).

* * *

٤ - الوحدة وعدم الخلاف أهم الأعمال

وكذلك من الأُمور المهمة التي يجب التأكيد عليها في عصر الغيبة الكبرى هو مسألة الوحدة والتآخي بين أبناء الأُمة الإسلامية، لكي تكون أُمة قوية متماسكة مُهابة من قبل الأعداء، فمن دون التوحد والتآخي ونبذ الخلاف يجد أعداء الإسلام المنفذ للقضاء على الدين الإسلامي، لذلك وجب على أبناء الأُمة الإسلامية الابتعاد عن التفرق والعداوة والتناحر.

يقول العالم المرحوم الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء رحمه الله: **(بُني الإسلام على كلمتين: كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة)**(٣).

---

(١) سورة غافر، الآية: ٦٠.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٦.
(٣) السيد محمد الحسيني الشيرازي، لكي لا تتنازعوا، ص١٠٠.

لأنّ توحيد الله تعالى هو الجوهر واللُّب. وتوحيد الكلمة هو الحارس والإطار، والأمر الذي لا يختلف عليه اثنان، بأنّ كل تفرّق وخلاف، وخاصة بين أبناء الدين الواحد والمذهب الواحد لا يجلب سوى الضعف والدمار والوهن، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾(١).

والريح هنا تعني القوة، والنصوص الإسلامية والقرآنية تحرض تحريضاً شديداً على الوحدة والتوحيد وعدم الخلاف والتفرق، فقد جاء عن رسول الله ﷺ: (**المسلمون يد على من سواهم**)(٢).

وقال الله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾(٣).

وجاء في القرآن الكريم في هذا الخصوص: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ﴾(٤).

وإنّ من الأُمور المهمة التي حققها رسول الله ﷺ بعد هجرته إلى المدينة المنورة هو توحيد المسلمين، وخاصة قبيلتي الأوس والخزرج، وحوّل الصراع الذي دام بينهما قرابة مائة عام إلى وحدة وإخوة، وكان هذا الأمر من الأسباب الرئيسية في تقدم الإسلام وسرعة إنتشاره - حتى أُدهشت الفرس والروم...،

وقد أخذ ملك الروم يسأل من كل قادم من الجزيرة العربية عن النبي ﷺ وسبب هذا التقدم السريع، وذات يوم أخبر الملك بأنّ هناك

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٤٦.
(٢) محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، ج٢، ص٨٩٥، ح٢٦٨٤.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٠٣.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٩٢.

تاجراً مسيحياً مرّ على الجزيرة العربية، فأمر الملك بإحضاره. ولما حضر سأله الملك: هل مررت بيثرب (**أي المدينة المنورة**)؟

قال: نعم. قال الملك هل رأيت محمّداً؟ قال: نعم.

سأل الملك: وهل سمعت بمعجزات عنه؟ فإنه يدعي النبوة ولابد لكل نبي من معجزة؟

قال: لم أسمع شيئاً، ولم أسأل عن ذلك، فإني تاجر لا يهمني ذلك. قال الملك: هل سمعت عن أخلاقه، وسلوكه؟

قال: نعم سمعت شيئاً واحداً. فتلهف الملك لسماع الشيء وقال: ما هو؟

فأجاب التاجر: سمعت أنّ محمّداً لما ورد المدينة استطاع أن يصلح بين قبيلتي الأوس والخزرج - وكان الصراع قائماً بينهما منذ مائة عام - وقد صاروا الآن إخوة متحابين، يعملون معاً في سبيل تقدم الإسلام. قال الملك حسبك، فإنّ من أخلاق الأنبياء الإصلاح بين الناس، ومن أخلاق السلاطين المستبدين التفرقة بين الناس[1].

ويقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في نهج البلاغة حول الفرقة وضرورة الاستفادة والاعتبار من تجارب الأُمم الماضية وما نزل بها من البلاء بسبب الخِلاف، فيقول: (**فنظروا إلى ما صاروا إليه في آخر أُمورهم، حين وقعت الفرقة، وتشتَّتت الأُلفة واختلفت الكلمة والأفئدة، وتشعبوا مختلفين، وتفرقوا متحاربين، وقد خلع الله عنهم لباس كرامته، وسلبهم غضارة نعمته، وبقي قصص أَخبارهم فيكم عبراً للمعتبرين**)[2].

---

(١) محمد الحسيني الشيرازي، السبيل إلى إنهاض المسلمين، ص٤٣.
(٢) السيد حسن الشيرازي، كلمة أمير المؤمنين، ج١، ص١٩٢.

الوحدة تقرب الظهور المبارك

وهذا الأمر أي التفرق وعدم اجتماع القلوب مما شكي منه الإمام المهدي عليه السلام، فقد جاء في التوقيع الشريف الصادر من الناحية المقدّسة إلى الشيخ المفيد رحمه الله ما هذا نصه:

(ولو أنّ أشياعنا وفّقهم الله لطاعته، على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم، لما تأخر عنهم اليُمن بلقائنا، ولتعجّلت لهم السعادة بمشاهدتنا على حقّ المعرفة وصدقها منهم بنا)[١].

فالإمام المهدي يوضح في هذا الحديث الشريف، ويبين أنّ تفرق المجتمع وعدم اجتماعهم سبب رئيسي لابتعاده عنهم، وعدم توفيقهم لرؤيته المباركة. وجاء في دعاء الندبة بالنسبة للإمام المهدي عليه السلام:

(جامع الكلمة على التقوى)[٢]، وفي موضع آخر من نفس الدعاء **(مؤلف شمل الصلاح والرضا)**.

إذن فنحن بتفرقنا واختلافنا نبتعد عن إمامنا، لا بل نساهم في تأخير ظهوره سلام الله عليه، فعلينا أيّها الأُخوة أن نسعى بإخلاص لتوحيد الصفوف ونبذ الاختلاف، والابتعاد عن سوء الظن الذي هو من أسوء ما يبتلي به المؤمنون، وهذه فتنة لهم، فنحن نعتقد دائماً أننا أهل الإيمان والصدق والجنة، وأنّ الآخرين أهل الفسوق والكذب والنار، فيجب علينا إزالة هذه الخصلة السيئة من أنفسنا وأنّ نحاول ونجاهد من أجل

---

(١) بحار الأنوار، ج٥٣، ص١٧٦ - ١٧٧، ح٨.
(٢) عباس القمي، مفاتيح الجنان، دعاء الندبة.

اقتلاعها، لنعيش إخوة مؤمنين متحابين، وأن نعوّد أنفسنا على احترام قناعات الآخرين، وآرائهم، وأساليب عملهم، ونحملهم على حُسن الظن بدل سوء الظن، وإذا كان هناك أمر ما نحاورهم بالحكمة والموعظة الحسنة.

التفرق والخلاف صفة الطغاة والمستبدين:

وليكن معلوماً بأنّ التفرق والخلاف هو شعار الطغاة والمستبدين والمحتلين، وأول من طبق سياسة (فرِّق تسد) هو رمز الطغاة فرعون (عليه اللعنة) ضد بني إسرائيل، وذلك لاستضعافهم والسيطرة عليهم، واتخاذهم عبيد وخدم.

جاء في القرآن الكريم حول فرعون: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[1]، وكذلك استخدم هذه السياسة الماكرة المستعمرون وخاصة الاستعمار البريطاني ليسهل عليهم السيطرة على البلدان المحتلة من قبلهم، وإبقاء فتيل هذه الصراعات حتى بعد رحيلهم، وذلك لأنّ تأجيج النزاع والخلاف بين أبناء البلد الواحد لا يجلب سوى القتل والضعف والدمار.

قصة وعبرة:

قال رجل: كنت أسير في الشارع مع شخصية سياسية بريطانية رفيعة المستوى، فسألته:

---

(١) سورة القصص، الآية: ٤.

إنّكم معاشر الإنجليز، كيف تحكمون ألف مليون إنسان في الهند والصين وسائر المستعمرات مع أنّكم قلة قليلة لا تعدون أكثر من خمسين مليون نسمة وليست لكم موارد مالية ضخمة؟

قال السياسي البريطاني مجيبا على سؤالي:

إنّا نستخدم سياسة (فرّق تسد)، فنلقي المنازعات بين الشعب الواحد، وهذا ما يجعلنا قادرين على السيادة عليهم لأنّهم بعد الفرقة والاختلاف، يقل عددهم ويصبحون أقلّ منّا عدداً، فإنّا لا نحكم على ألف مليون، بل نحكم على مليون ومليونين فقط بسبب تفرُّقهم واختلافهم، فخمسون مليون أكثر وأقوى من مليون ومليونين وثلاثة ملايين.

قال الرجل: وكيف تستطيعون إلقاء النزاع والتفرقة بين الشعب الواحد والأُمة الواحدة التي تعيش على أرض واحدة وتنتمي إلى حضارة واحدة وإلى دين واحد؟

قال السياسي البريطاني: إنّه من أبسط ما يكون، وسأريك الآن كيف ألقي النزاع، ثم جاء به حتى وصلا إلى فقيرين مكفوفي البصر (أعميان)، كان أحدهما جالساً في طرفٍ من الزقاق، وكان الآخر جالساً في الطرف الآخر. فسأل السياسي البريطاني أحدهم: كم مدة أنت جالس هنا، قال الأعمى: مدة خمس وعشرين سنة.

قال البريطاني: وكم مدة جلوس الأعمى الثاني أمامك؟

قال: إنّه قريب لي وصديق معي وجلوسه يُقارب المدة نفسها. قال راوي القصة: ثم إنّ السياسي البريطاني، وقف وسط الزقاق، وقال:

أيّها الفقير هذه الليرة التي أعطيتك إياها، نصفها لك ونصفها لصديقك، الذي أمامك. قال هذه المقالة وهو لم يعط أحداً شيئاً فظنّ كلّ واحد من الفقيرين أنّ المتكلم أعطى صديقه الليرة، فقال للآخر:

أين نصف الليرة التي أعطاك الرجل المحسن إياها، قال الآخر:

إنّه لم يعطني، وإنما أعطاك إياها، فأخذ كل واحد منهما يتهم الآخر بأنّه هو الذي أخذ الليرة، وأنّه يريد الاستئثار بها لنفسه، ثم شرعا في الشتم والسبّ، وقاما من مكانهما، وأخذ أحدهما يدفع الآخر، حتى دبّ الشجار بينهما بالأيدي، ثم بالعصي حتى سالت الدماء منهما.

عندها قال البريطاني: أرأيت كيف ألقينا الفتنة بين هذين الأعميين، وهكذا نلقي الفتنة بين أبناء الشعب الواحد(١).

وكذلك استخدم نفس سياسة صدام العفلقي بين أبناء الشعب العراقي، حيث كان يحرض العرب على ذم الأكراد، وأهل بغداد على ذم أهل الجنوب، وأهل بغداد على ذم أهل الرمادي، وهذه العشيرة تذم تلك العشيرة. لكي يسهل عليه التسلط عليهم، وتنفيذ سياسة العوجاء بينهم.

وهذا الشيء خلاف الأمر الإلهي الآمر بعدم السخرية والاستهزاء بالآخرين، قال الله تعالى عن ذلك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ﴾(٢).

---

(١) لكي لا تتنازعوا، ص٩٢.

(٢) سورة الحجرات، الآية: ١١.

٥ - العدالة وعدم الظلم

كما يجب على الأفراد المسلمين السعي للحصول على ملكة العدالة في نفسهم، والابتعاد عن الظُلم، والحصول على ملكة العدالة، وعلى كل فرد منّا سواء كان رجلاً أم امرأة، شاباً أم شيخاً، أن يحصل على ملّكة تحصّنه من ارتكاب المحرّمات أو التخلّف عن الواجبات.

ولا يخفى على أحد إنّ للظلم مراتب فقد يظلم الشخص نفسه من خلال فعل المحرمات. مثل الكذب والغيبة والحسد وشرب الخمر، وغيرها من المحرمات، ومن خلال ترك الواجبات. مثل ترك الصلاة والصوم والحج على المستطيع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند توفر شروطه، وغيرها، وقد يشمل الظلم الأهل والعائلة والأرحام، مثل عدم الإنفاق على الزوجة والأولاد، والعقوق للوالدين، وعدم صلة الرحم، وقد يكون الظلم أعم وأشمل من خلال ظلم المجتمع. مثل إيذاء الجيران والغش في المعاملات التجارية والسرقة، وعدم الإيفاء بالعقود.

سارعوا إلى التوبة:

فعدم توبة الإنسان المسلم والإصرار على هذه المعاصي والذنوب سيجعله عرضة لمسائلة الإمام المهدي عليه السلام عند ظهوره وقيامه، لأنه هو الحجة والشاهد على أعمالنا، وهو كذلك سيقضي على كل أشكال الظلم والظالمين ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

ومما لا شك فيه أنّ ظهور الإمام المهدي سيكون بغتة، وأنّ الله

تعالى سيصلح أمره في ليلة واحدة، كما جاء عنهم عليهم السلام في أحاديث متواترة، منها حديث الإمام الحسين الشهيد عليه السلام قال:

(قائمنا أهل البيت يصلح الله تعالى له أمره في ليلة واحدة)[١].

وجاء عن الإمام المهدي عليه السلام في رسالته الأولى للشيخ المفيد:

(فليعمل كل امرئ منكم بما يُقرّب به من محبَّتنا، ويتجنَّب ما يدنيه من كراهتنا وسخطنا، فإنّ أمرنا بغتة فجأة)[٢].

ومعنى ذلك: إنّ ظهور الإمام المهدي يفاجئ العالم غير المؤمن به والمؤمن به على حد سواء، فكما أنّ نبي الله موسى عليه السلام أصلح الله تعالى شأنه في تلك الليلة عندما ذهب ليقتبس لأهله ناراً، قال الله تعالى على لسان موسى: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾[٣]، فرجع وهو نبي مرسل وقد أُعطي تلك القدرات الإلهية من تحويل العصا

حية تسعى، ومن جعل النور في يده المباركة تخرج بيضاء من غير سوء، وقد شدّ الله أزره بأخيه هارون.

وهكذا يتم إصلاح أمر الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) حيث تعطى له الصلاحيات في التصرف في الأُمور وإظهار المعاجز والكرامات للدلالة على صحة مقالته، وتبليغ الرسالة النبوية الناصعة، وإحياء الدين في ليلة واحدة، وقد تكون هناك أُمور وقضايا لا تزال

---

(١) ابن أبي الفتح الأربلي، كشف الغمة، ج٢، ص٥٢٢.
(٢) بحار الأنوار، ج ٥٣، ص١٧٤ - ١٧٦، ح٧.
(٣) سورة النمل، الآية: ٧.

محجوبة عن الإمام المهدي عليه السلام وترتفع هذه عند الإذن له بالقيام. نسأل الله تعالى أن يعجل بظهوره وقيامه، ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

❊ ❊ ❊

٦ - دفع الحقوق الشرعية

إنّ عدم الالتزام بدفع الحقوق الشرعية، من زكاة وصدقات ونذور والخمس المقرر بالقرآن الكريم، والسُنة المطهرة، حيث قال الله تعالى:

﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[1].

وفي حديث عن الإمام الصادق عليه السلام: **(حتى الخياط ليخيط قميصاً بخمسة دوانق فلنا منها دانق)**[2].

وعدم أداء هذا الواجب هو سبب آخر لابتعاد الإمام المهدي عليه السلام عنا وعدم توفيقنا لرؤية طلعته البهية وتأخير ظهوره، وانّ الالتزام بأداء هذه الفريضة يقي المؤمنين الوقوع في الفتن، وما أكثرها في عصرنا هذا، فقد جاء عن الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) في رسالته الثانية إلى الشيخ المفيد رحمه الله:

(انه من اتقى من إخوانك في الدين وأخرج مما عليه إلى مستحقيه كان آمناً من الفتنة المبطلة ومحنها المظلمة المضلة، ومن بخل منهم بما

---

(١) سورة الأنفال، الآية: ٤١.

(٢) أبو جعفر محمد بن علي الطوسي، تهذيب الأحكام، ج٤، ص١٢٢، ح٥.

أعاره الله من نعمته على من أمر بصلته، فإنه يكون خاسراً بذلك لأُولاه وآخرته)[١].

وليعلم الأُخوة المؤمنين بأنّ الخمس واجب كالصلاة والصوم والحج وبقية الفرائض، وبعض الناس ينفقون في سبيل الله ويدفعون الصدقات ويزورون الإمام الرضا عليه السلام، ويعتمرون ويزورون النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء، ويطعمون الفقير، ويبذلون في سبيل الإمام الحسين عليه السلام . . . لكنهم لا يدفعون الخمس!.

فليعلم أُولئك أنهم لو تركوا كل هذه الأعمال المستحبة وأدوا الخمس لكانوا من الفائزين يوم القيامة، ولم يُسألوا يوم القيامة: لماذا لم تؤدوا المستحبات؟

وإنّ هذا الشخص الّذي يقوم بالمستحبات، ولم يؤدي الخمس مثله مثل الّذي يصلي النوافل وبقية الصلوات المستحبة ويترك الفرائض فهل تقبل منه صلاته؟

بالتأكد لا تقبل. وأداء الخمس وبقية الحقوق الشرعية الأُخرى هو جهاد في سبيل الله، فمرة يكون الجهاد بالمال، ومرة أُخرى بالنفس ومرة بكلاهما معاً للدفاع عن الدين، وبقية المقدسات.

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم:

﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾[٢].

---

(١) الاحتجاج، ج٢، ص٥٤٢، ذكر طرف مما خرج أيضا عن صاحب الزمان.
(٢) سورة الحجرات، الآية: ١٥، وتكرر هذا الأمر وهو الجهاد بالمال، والنفس في القرآن =

ويحتاج دفع الحقوق الشرعية إلى شجاعة وجرأة ومثله مثل الجهاد بالنفس يحتاج إلى الشجاعة، وخاصة لذوي الأموال الطائلة فالمال كلما كثر صعب على النفس إخراج خمسه منه.

الشيطان يحول دون دفع الحقوق:

جاء رجل تاجر إلى أحد العلماء وقال:

إنّ عليَّ مبلغاً ضخماً من المال (من الخمس)، لكن الشيطان يحول بيني وبين دفع هذا المبلغ، فأمُر أنّ يقيدوا يدي ورجلي ويخرجوا مفتاح قاصتي من جيبي ويذهبوا إلى بيتي في المكان الفلاني ويأتوا بالمال من الصندوق، وإذا أنا سببت وشتمت أو صحت أثناء ذلك فلا تعيروني بالاً.

فأمر العالم بذلك ولما أرادوا إخراج المفتاح من جيبه أخذ يصيح ويقول:

يا لصوص يا لصوص، ويسب ويشتم لكنهم لم يعيروه بالاً وذهبوا وجاءوا بالمال وأعطوه إلى العالم، وبعد ذلك فكوا وثاقه، وحينذاك قال الرجل:

الآن أحمد الله الذي نجاني من هذا الأمر، وشكر العالم الديني وانصرف. وحقيقة هذا الرجل خير من بقية الرجال الأثرياء الّذين ليست لهم الجرأة لأن يعملوا كما عمل التاجر الآنف الذكر.

كما انّ الحقوق الشرعية إذا تم دفعها من قبل التجار والأثرياء وبقية

= الكريم في سورة التوبة الآية ٢٠، و٤١، و٤٤، و٨١، وسورة الأنفال، الآية ٧٢، وسورة الصف، الآية ١١، وسورة النساء، الآية ٩٥.

الناس المكلفين، تمثل مصدر قوة للإسلام والمسلمين لأنّ المال ركيزة أساسية في تنشيط الحركة الإسلامية، وبناء دولة الإسلام، إذن فلنبادر إلى دفع ما في ذمتنا من هذه الحقوق إذا كنا صادقين في انتظارنا للإمام المهدي وراغبين في تعجيل ظهوره المبارك، وحتى نكون أهلاً لصحبة الإمام المهدي ونكون فعلاً من المنتظرين الصابرين. حتى يتحقق الأمل بالظهور الموعود لسيدنا ومولانا المهدي المنتظر عليه السلام.

❊ ❊ ❊

أحاديث شريفة عن الانتظار

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:

(انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله عزوجل، فإنّ أحب الأعمال إلى الله عزوجل إنتظار الفرج)[1].

وجاء في كفاية الأثر، بإسناده عن مسعدة قال: كنت عند الإمام الصادق عليه السلام إذ أتاه شيخ كبير قد انحنى، متّكئاً على عصاه، فسلّم فردّ عليه أبو عبد الله الجواب. ثمّ قال:

يا بن رسول الله ناولني يدك أقبّلها، فأعطاه يده، فقبّلها ثمّ بكى، ثمّ قال أبو عبد الله:

ما يبكيك يا شيخ؟

فقال: جُعلت فداك أقمت على قائمكم منذ مائة سنة، أقول: هذا

---

(١) أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، الخصال، ج٢، ص٦١٦. عنه بحار الأنوار، ج٥٢، ب٢٢، ص١٢٣، ح٧.

الشهر، وهذه السنة، وقد كبر سنّي، ورقّ جلدي، ودقّ عظمي، واقترب أجلي، ولا أرى فيكم ما أحبّ، أراكم مقتولين مشرّدين، وأرى أعداءكم يطيرون بالأجنحة، وكيف لا أبكي؟!

فدمعت عينا أبي عبد الله عليه السلام، ثمّ قال:

يل شيخ إن أبقاك الله حتّى ترى قائمنا، كنت في السنام الأعلى، وإن حلّت بك المنيّة جئت يوم القيامة مع ثقل محمّد صلى الله عليه وآله، ونحن ثقله،

فقال صلى الله عليه وآله [يعني رسول الله صلى الله عليه وآله]: إنّي مخلف فيكم الثقلين، فتمسّكوا بهما لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فقال الشيخ: لا أُبالي بعدما سمعت هذا الخبر(١).

وعن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: **(من مات منكم منتظر لهذا الأمر كمن هو مع القائم في فسطاطه، ثمّ مكث هنيئة، فقال: لا بل كمن قارع معه بسيفه، ثمّ قال لا والله كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله)**(٢).

وعن أبي الجارود، قال: قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام: يا بن رسول الله هل تعرف موّدتي لكم، وانقطاعي إليكم، ومولاتي إياكم؟

قال: فقال: نعم.

قال: فقلت: فأنّي أسألك مسألة تجيبني فيها، فإنّي مكفوف البصر، قليل المشي، ولا أستطيع زيارتكم كلّ حين، قال: هات حاجتك.

قلت: أخبرني بدينك الّذي تدين الله عزوجل به أنت وأهل بيتك لأدين الله عزوجل به.

---

(١) كفاية الأثر، ص٢٦٤.

(٢) أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي، المحاسن، ج١، ص١٧٤، ح١٥١.

قال عليه السلام:

(إن كنت أقصرت الخطبة فقد أعظمت المسألة، والله لأعطينّك ديني ودين آبائي الّذي ندين الله عزوجل به: شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، والإقرار بما جاء به من عند الله، والولاية لوليّنا، والبراءة من عدوّنا والتسليم لأمرنا، وانتظار قائمنا، والاجتهاد والورع)[1].

وعن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال:

(أَما والله يا عمّار لا يموت منكم ميّت على الحال التي أنتم عليها إلا كان أفضل عند الله من شهداء بدر وأُحد)[2].

وعن المفضّل بن عمر، قال: ذكرنا القائم عليه السلام ومن مات من أصحابنا ينتظره، فقال لنا أبو عبد الله الصادق عليه السلام: **(إذا قام أُتي المؤمن في قبره، فيقال له: يا هذا إنّه قد ظهر صاحبك، فإن تشأ أن تلحق به فالحق، وإن تشأ أن تقيم في كرامة ربّك فأقم فابشروا)**[3].

جاء في كمال الدين للصدوق، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: (**سلوا الله من فضله فإنّ الله عزوجل يحب أن يسأل وأفضل العبادة انتظار الفرج**).

وعن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام أنّه قال:

(ما أحسن الصبر وانتظار الفرج أما سمعت قول الله عزوجل: وَارتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ. فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ المُنتَظِرِينَ، فعليكم بالصبر فإنّه

---

(١) أصول الكافي، ج٢، ص٤٣٧، ب١٣، ح١٠.
(٢) المصدر نفسه، ج١، ص٢٤٧، ب١٣٦، ح٢.
(٣) بحار الأنوار، ج٥٣، ص٩١، ح٩٨.

إنما يجيء الفرج على اليأس فقد كان الّذين من قبلكم أصبر منكم)[١].

وعن رسول الله ﷺ أنّه قال: (أفضل أعمال أُمتي انتظار الفرج من الله عزّوجلّ)[٢].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: (الآخذ بأمرنا معنا غداً في حظيرة القدس، والمنتظر لأمرنا كالمتشحط بدمه في سبيل الله)[٣].

---

(١) كمال الدين، ج٢، ص٥٧٩، ح٥، باب ما روي في ثواب المنتظر.
(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص ٥٧٩، ب٥٥، ح٣.
(٣) الخصال، ص٦٣٥ - ٦٤٨.

الفصل الرابع

معرفة العجلة المذمومة

ويتضمن ما يلي:

العجلة المذمومة وآثارها.

من هدي القرآن.

قصص فيها عبر.

أحاديث شريفة عن الاستعجال.

العجلة المذمومة وآثارها

أولاً - قد تؤدي العجلة في ظهور الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) إلى إتّباع المضلين، والمدعيّن الكاذبين.

الّذين ادعوا الظهور، وقد موّهوا بكلامهم، ودعوا الناس إلى أكاذيبهم، وأباطيلهم، فدفعتهم العجلة وعدم الصبر في ظهور الإمام المهدي عليه السلام إلى طاعتهم وتصديقهم بلا دليل ولا حجة، وهؤلاء الكذابين قد تكرر ظهورهم على طول الغيبة الصغرى والكبرى، وكان مصيرهم بحمد الله تعالى الخيبة والخسران، فقد انكشف زيفهم وخداعهم، لأنّ حبل الكذب قصير كما قيل، وشخصية الإمام المهدي شخصية ربانية ادّخرها الله تعالى لإظهار الدين الإسلامي على كل الأديان، وتحقيق الدولة الإلهية العادلة على كل المعمورة، وله ميزات وخصائص لا توجد في غيره من البشر من ولد آدم كلّهم [كما ذكرنا في الفصل الأول]، وعلى هذا الأساس فلا يمكن لأي من هبّ ودبّ من النّاس أن يدعيها.

مع العلم بأنّ أئمّتنا عليهم السلام قد ذكروا وبيّنوا لنا العلامات الخاصة بظهوره، وخاصةً العلامات الحتمية [التي بيناها في الفصل الثاني]، لذلك يجب على الإخوة المؤمنين معرفة علامات ظهور إمامهم، ليطيعوا أوامره إذا أذن الله تعالى بظهوره.

وهذه العلامات هي: (السفياني واليماني والخراساني ويكون خروجهم في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد، والصيحة بصوت جبرائيل، وقتل النفس الزكية بين الركن والمقام، والخسف في البيداء)، وهي التي تقع وتظهر بأوضح بيان في سنة ظهور الإمام المهدي عليه السلام، وكما بيّنا في بداية الأمر، وقد حثّ أهل البيت عليهم السلام بالتمسّك بالأمر الأوّل والثبات عليه، وترك النهوض إلى إجابة من يدعي النيابة أو الظهور قبل ظهور تلك العلامات.

وكذلك المداومة على هذين الدعائين، والدعاء بهما ما دمنا في زمن الغيبة، وحسب وصية أئمتنا عليهم السلام وهما:

دعاء المعرفة:

عن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن للقائم غيبة قبل أن يقوم.

قلت: ولِمَ؟. قال:

يخاف - وأومئ بيده إلى بطنه - ثم قال:

يا زرارة وهو المنتظر، وهو الذي يشكّ النّاس في ولادته، فمنهم من يقول: حملّ. ومنهم من يقول: هو غائب، ومنهم من يقول ما ولد، ومنهم من يقول ولد قبل وفاة أبيه بسنتين. غير أن الله تبارك وتعالى يحب أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون.

قال زرارة: فقلت:

جُعلت فداك فإن أدركت ذلك الزمان فأي شيء أعمل؟

قال: يا زرارة إن أدركت ذلك الزمان فأدم على هذا الدعاء:

(أَللهُمَّ عَرِّفني نَفسَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفني نَفسَكَ لَمْ أَعرِف نَبِيَّكَ. أَللهُمَّ عَرِّفني نَبِيَّكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفني نَبِيَّكَ لَمْ أَعرِف حُجَّتَكَ. أَللهُمَّ عَرِّفني حُجَّتَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفني حُجَّتَكَ ضَلَلتُ عَنْ ديني)[١].

دعاء الغريق

عن عبد الله بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يرى، ولا إمام هدى، ولا ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق.

قلت:

وكيف دعاء الغريق؟ قال يقول:

(يا اللهُ يا رَحمانُ يا رَحيمُ، يا مُقَلِّبَ القُلُوبِ ثَبِّتْ قَلبي عَلى دينكَ)[٢].

ثانياً - قد تؤدي العجلة وعدم الصبر بصاحبها إلى اليأس والقنوط في ظهوره عليه السلام، فيكون هذا الاستعجال، وعدم الصبر تكذيب للنبيّ والأئمّة عليهم السلام فيما ورد عنهم من الأحاديث المتواترة في حتميّة ظهوره وقيامه، حيث قالوا كذّبوا من جاءكم يقول: (**إنّه نفض يده من تراب قبره**)[٣]، وهذا دليل على حتميّة ظهوره وقيامه، وفيما أمروا به عليهم السلام من الأمر بانتظاره والصبر في زمن الغيبة، فظهوره وعدّ الهي والله سبحانه لا يخلف وعده.

---

(١) كمال الدين، ج٢، ص٣٢٥، ب ٣٣، ح٢٤.
(٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٣٣٢ - ٣٣٣، ب٣٣، ح٥٠.
(٣) غيبة النعماني، ص١٧٦، ح٦.

قال تعالى عن ذلك: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾[1]، وظهوره وعد نبوي، والنبي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحيّ يوحى، فالنبي ﷺ يُقسم بالله على حتمية ظهوره.

قال عن ذلك: (والذي بعثني بالحق بشيراً لو لم يبقى من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي، وينزل روح الله عيسى ابن مريم فيصلي خلفه، وتشرق الأرض بنور ربها، وبلغ سلطانه المشرق والمغرب)[2].

وجاء عن الإمام أبا عبد الله الصادق عليه السلام قال: (إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة المتمسك فيها بدينه كالخارط الشوك القتاد بيده هكذا، فأيكم تمسك شوك القتاد بيده.

ثمّ أطرق ملياً، ثمّ قال: إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة فليتق الله عبد عند غيبته، وليتمسك بدينه)[3].

ثالثاً - قد تؤدي العجلة في الظهور لإنكار صاحب العصر والزمان عليه السلام، فيقول نتيجةً لقلة صبره:

لو كان موجود لظهر فماذا ينتظر، ولا يظهر، فيكون هذا المستعجل

---

(١) سورة النور، الآية: ٥٥.
(٢) علي بن عيسى الأربلي، كشف الغمة، ج٢، ص٥٠٧، ب٢٥.
(٣) بحار الأنوار، ج٥٢، ص١٣٥، ح٣٩.

قد دخل في أمر أشدّ من السابق وهو اليأس والقنوط من ظهوره وقيامه عليه السلام، فيكون بذلك من الخاسرين والهالكين لأنه قد أنكر إمام عصره وزمانه والذي يدعى به يوم قيامه وحسابه، قال تعالى عن ذلك: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾[1]، والإمام المهدي عليه السلام بعد ذلك ولي النّعم، فهو السبب في وصول الفيوضات الإلهية لأهل الأرض ولولاه لساخت الأرض بأهلها.

جاء عن أبي حمزة قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام:

(أتبقى الأرض بغير إمام؟

قال: لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت)[2]، وبعد ما بيّنا وقلنا، فأي شيء أدهى وأمر من هذا خسرانا لهذا الإنسان المستعجل.

رابعاً – قد يوجب الاستعجال السخط على الله تعالى وعدم الصبر، والرضا بقضائه، وهذه الصفة من الصفات المذمومة، والأخلاق المردية، وخلاف ما جاءت الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث الشريفة عن النبي وآله (صلوات الله عليهم أجمعين) التي تحث على الصبر والانتظار. قال الله تعالى عن الصبر، والصابرين، والحث على الصبر:

﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[3].

﴿وَاصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾[4].

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٧١.
(٢) أصول الكافي، ج١، ١٢٧، ب٦٢، ح١٠.
(٣) سورة الأنفال، الآية: ٤٦.
(٤) سورة يونس، الآية: ١٠٩.

﴿وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾(١).

﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾(٢).

وجاء عن أهل البيت عليهم السلام فيما ذكروا في أحاديثهم عن الصبر، والحث على الصبر، وتبيين فضل الصابرين:

(الصبر رأس الإيمان)(٣).

(الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، كذلك إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان)(٤).

(فاصبروا ووطّنوا أنفسكم على الصّبر تؤجروا)(٥).

(اصبر على الحقّ وإن كان مرّاً)(٦).

وكذلك ورد في الدعاء المروي عن النائب عثمان بن سعيد العمريّ (رضوان الله عليه) وهو مأخوذ عن صاحب الزمان عليه السلام: **(وَأَنتَ العالِمُ غَيرُ المُعَلَّمَ بِالوَقتِ الَّذِي فِيهِ صَلاحُ أَمرِ وَلِيِّكَ فِي الإِذنِ لَهُ بِإِظهارِ أَمرِهِ، وَكَشفِ سِترِهِ، فَصَبِّرنِي عَلَى ذلِكَ حَتَّى لا أُحِبَّ تَعجِيلَ ما أَخَّرتَ وَلا تَأخِيرَ ما عَجَّلتَ، وَلا كَشفَ ما سَتَرتَ وَلا البَحثَ عَمَّا كَتَمتَ، وَلا أُنازِعَكَ فِي تَدبِيرِكَ وَلا أَقُولَ لِمَ وَكَيفَ وَما بالُ وَلِيِّ الأَمرِ لا يَظهَرُ وَقَدِ امتَلأَتِ الأَرض مِنَ الجَورِ، وَأُفَوِّضَ أُمُورِي كُلَّها إِلَيْكَ)**(٧).

---

(١) سورة هود، الآية: ١١٥.
(٢) سورة النحل، الآية: ١٢٧.
(٣) أصول الكافي، ج٢، ص٤٨٣، ب٤٧، ح١.
(٤) المصدر نفسه، ح٢.
(٥) المصدر نفسه، ص٤٨٥، ح٦.
(٦) المصدر نفسه، ص٤٨٦، ح١٣.
(٧) مفاتيح الجنان، ص٦٥٤.

خامساً - قد يؤدي الاستعجال بالإنسان إلى الاعتراض على الله سبحانه وتعالى في قضائه وقدره.

والاعتراض على الإمام في تأخيره للظهور، والوقت الذي قدره الله تعالى والذي فيه صلاح العباد والبلاد،

فيقول لِمَ لا يظهر؟

ونحو ذلك، فيكون المستعجل في هذا الأمر وسبب اعتراضه تابعاً للشيطان، حيث اعترض على أمر الله له بالسجود لآدم، فقال: ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾(١).

وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾(٢).

وقد روى الكليني رَحِمَهُ اللَّهُ بإسناد صحيح عن الإمام أبي عبد الله الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ أنّه قال: (**عليكم بالتسليم**)(٣).

سادساً - قد توجب العجلة في بعض الأشخاص إلى الاستخفاف بأحاديث الأئمّة الأبرار، الآمرة بالانتظار.

لظهور الإمام الغائب عن الأبصار، فالعجول بسبب استعجاله يستخفّ بما ورد من الأخبار، فيدخل باستخفافه في زمرة الكفّار. لأنّ الاستخفاف بكلام الأئمّة استخفاف بهم، والاستخفاف بهم استخفاف بالله عَزَّوَجَلَّ ، والاستخفاف بالله عَزَّوَجَلَّ كفر، نعوذ بالله تعالى من ذلك ونستجير به.

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٦١.
(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٦.
(٣) أصول الكافي، ج٢، ص٦٧٧، ، باب الشرك، ح٦.

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: **(للقائم منّا غيبة أمدها طويل، كأنّي بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه، ولم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه، فهو معي في درجتي يوم القيامة. ثمّ قال عليه السلام إنّ القائم منّا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة، فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه)**[1].

سابعاً - قد تكون العجلة في بعض الأشخاص سبباً لتأويل الأخبار الواردة عن الأئمّة عليهم السلام إلى ما يشتهيه ويرغب فيه، ممّا هو خلاف صريح الأخبار أو ظاهرها، فيقع بذلك في وادي الظلال، لأنّه يؤدّي إلى نسبة الإضلال إلى حجج الله تعالى وأوليائه، بحيث أنّ كثيراً من الضالّين المضلّين من الأوّلين والآخرين قد ضلّوا أنفسهم وأضلوا الآخرين بسبب فتح باب التأويل في كلام الله سبحانه وتعالى، ورسوله وخلفائه عليهم السلام، بحيث هؤلاء يؤوّلون ظواهر الأخبار ونصوصها إلى ما تهواه أنفسهم الفاسدة من غير دليل ولا شاهد وذلك لضيق صدورهم وقلّة صبرهم في طول الغيبة وشدّة المحنة، ولم يدروا أنّ التكلّم بكلام له ظاهر، وأراد غيره من غير نصب دلالة ظاهرة وقرينة واضحة، إضلال للناس، وقد قال الله تعالى في خصوص متشابهات القرآن:

﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ﴾[2].

ثامناً - قد تؤدي العجلة بالإنسان إلى العزم القلبي والإصرار بأنّه إذا لم يقع ظهور الإمام عليه السلام إلى الوقت الفلانيّ لأنكره وكفر به.

---

(١) كمال الدين، ص٢٩١، ب٢٦، ح١٤.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ٧.

وهذا الإنسان داخل في زمرة الشاكّين الهالكين، وهذا الأمر منشئه ومصدره أحد أمرين: إمّا الشكّ في صدق أقوال الأئمّة عليهم السلام نعوذ بالله تعالى، وإمّا الشكّ في صدق الرواة الثقات، الّذين أمرنا الأئمة عليهم السلام بتصديقهم فيما أدّوا عن الأئمة. قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾[1]، وجاء في التوقيع الشريف عن صاحب الزمان عليه السلام ما هذا لفظه: **(لا عذر لأحد من موالينا في التشكيك فيما يرويه عنّا ثقاتنا، قد عرفوا بأنّا نفاوضهم سرّنا، ونحمّلهم إيّاه إليهم)**[2]،

وورد في الدعاء: **(اللَّهُمَّ ثَبتنيْ عَلى دِينَكَ ما أَحييتني وَلا تُزغْ قَلبي بعدَ إذْ هَدَيتَني)**[3].

تاسعاً - قد تؤدي العجلة بالإنسان أن يضيق صدره بالمؤمنين الموقنين المنتظرين للفرج والظهور ويستهزئ بهم، وهذا الشخص العجول بسبب عدم اعتقاده أو شكّه، المسبّب عن قلّة صبره، فيكون بذلك مستهزئاً بالله عزوجل، وبأوليائه عليهم السلام، وسبيله في ذلك سبيل قوم نوح الكافرين الّذين قال الله تعالى فيهم: ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾[4].

عاشراً - قد يوجب الاستعجال في بعض الأشخاص إلى ترك الدعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان عليه السلام. فيحرم من المكارم والفوائد المترتبة على الدعاء بتعجيل فرجه، وذلك بسبب أنّه يدعو لذلك

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٨.
(٢) محمد بن الحسن الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١، ب٢، ص٣٨، ح٦١.
(٣) إبراهيم بن علي الكفعمي، مصباح الكفعمي، ص٩٦.
(٤) سورة هود، الآية: ٣٨.

الأمر مدّة من زمانه، ويرى كذلك أهل الإيمان مشتغلين بهذا الدعاء، ثمّ يرى تأخر الفرج والظهور، فيزعم بسبب عدم صبره واستعجاله أنّ تلك الدعوات غير مؤثّرة في حصول مطلوبه فيصير هذا سبباً لتركه الدعاء بتعجيل الفرج، غافلاً عن كون الدعاء - كسائر العبادات - مشروطاً بشروط وصفات، لا يظهر آثارها إلا بعد تحقق هذه الشروط والصفات. وهذا لا ينافي الأمر به وترتّب الفوائد عليه، كما أنّ الصلاة مأمور بها وتترتّب عليها آثار جليلة ومنها النهي عن الفحشاء والمنكر، بشرط إذا أتى بها على وجهها الأكمل. لكن إذا أتى شخص بصورة الصلاة من دون اجتماع الشرائط فيها.

هذا الشخص لا يحصل له ما يتمنّاه من فوائد الصلاة وآثارها، لذلك يجب على الداعي أن يجتهد في تحصيل شروط الدعاء حتّى يفوز بما يلتمسه ويتمنّاه، ويفوز بإحد الحُسنيين:

إمّا ظهور مولاه الإمام المهدي عليه السلام في زمانه، وإمّا حصوله ونيله سائر الفوائد المترتبة على الدعاء.

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾[1].

وجاء عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام قال: (**والله ليغيبنَّ غيبة لا ينجو فيها من الهلكة إلا من ثبّته الله عزوجل على القول بإمامته ووفّقه للدُّعاء بتعجيل فرجه**)[2].

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٢٨.

(٢) كمال الدين، ج٢، ص٣٥٧، ب٣٨، ح١.

من هدي القرآن

في كتاب الله العزيز توجد قصة جديرة بالاهتمام فيها درس وعضة وعبرة لمن أراد أن يستنير بهدي القرآن الكريم قد ذكر فيها الباري جلّ جلاله استعجال بني إسرائيل، وعدم صبرهم، وعصيانهم لأمر ربهم، وأمر نبيهم موسى الكليم عليه السلام، وطاعتهم لأحد الغاوين الكذابين ألا وهو السامري بعد أن تأخر عنهم نبيهم موسى عليه السلام عن موعده الذي واعدهم بعشرة أيام قال تعالى: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾(١).

وبعد هذا التأخير صنع لهم السامري من حليهم عجلاً ليتخذوه ألهاً ورباً لهم ﴿وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ﴾(٢).

فظلموا أنفسهم، وعصوا ربهم الذي أنقذهم من عدوهم إذ أغرق فرعون وجنوده أمام أعينهم بعد أن أراهم المعجزات الكبيرة وكان أكبرها فلقّ البحر لهم وجعله طريقاً يبساً تحت أقدامهم، وبعد كل هذا الأمر ونتيجة لاستعجالهم، وعدم صبرهم سجدوا لصنم صنعوه بأنفسهم فأغضبوا نبيهم، ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ۖ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ﴾(٣).

وكان عاقبة أمرهم الخسران فلم ينالوا إلا سخط الرّحمن وعقوبته، إذ لم يقبل الله تعالى لهم توبة إلا بقتل أنفسهم، ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٤٢.
(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٤٨.
(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٥٠.

يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ﴾[1].

فكان عاقبة بني إسرائيل الجار يقتل جاره، والصديق يقتل صديقه، والأرحام يقتل بعضهم بعضاً[2]. كل هذا الأمر الذي حصل لهم كان نتيجة لاستعجالهم وعدم صبرهم، ومخالفة أمر نبيهم فيما أمرهم به من الصبر وعدم الاستعجال، وعدم طاعة الكذابين، وهكذا نحن المسلمون إذا لم نصبر وننتظر ونطيع أمر ربنا جلّ جلاله، من عدم الاستعجال فسنكون من الخاسرين.

قال تعالى:

﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[3]،

﴿فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾[4]،

﴿فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾[5].

وكذلك طاعة أمر نبينا وأئمتنا (صلوات الله عليهم أجمعين) فيما أمرونا به من الصبر وعدم الاستعجال، وعدم تصديق الكذّابين والمدّعين فيما يدّعونه.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٥٤.

(٢) جاء في قصص الأنبياء للسيد الجزائري، ب١٢، ص٢٨٥، : قال موسى عليه السلام للذين عبدوا العجل: اغدوا كل واحد منكم إلى البيت المقدس ومعه سكين أو حديدة أو سيف فإذا صعدت أنا منبر بني إسرائيل فكونوا أنتم متلثمين لا يعرف أحد صاحبه فاقتلوا بعضكم بعضاً.

(٣) سورة النحل، الآية: ١.

(٤) سورة يونس، الآية: ١٠٢

(٥) سورة يونس، الآية: ٢٠.

جاء عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

(كذب المتمنّون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلّمون، وإلينا يصيرون)[١].

(مثل خروج القائم منّا أهل البيت كخروج رسول الله صلى الله عليه وآله، ومثل من خرج منّا أهل البيت قبل قيام القائم مثل فرخ طار فوقع من وكره فتلاعبت به الصبيان)[٢].

(اسكنوا ما سكنت السماوات والأرض، أي لا تخرجوا على أحد فإنّ أمركم ليس به خفاء، إلاّ إنها آية من الله عزوجل وليست من الناس، ألا إنّها أضوء من الشمس لا تخفى على برّ ولا فاجر، أتعرفون الصبح؟ فإنّها كالصبح ليس به خفاء)[٣].

* * *

قصص فيها عبر

إنكار الأمانة[٤]:

اجتمع أربعون شخصاً من كسبة أهل النجف وقرّروا التوجّه إلى مسجد السهلة أربعين ليلة أربعاء، بنيّة لقاء صاحب الزمان عليه السلام فلمّا كانت الليلة الأخيرة بقي اثنان لحراسة المتاع في مسجد السهلة وتوجّه

---

(١) غيبة النعماني، ص٢٠٤، ب١١، ح٨.
(٢) المصدر نفسه، ص٢٠٦، ب ١١، ح١٤.
(٣) بحار الأنوار، ج٥٢، ص١٣٩، ح٤٩.
(٤) الشيخ عباس الشيخ الرئيس الكرماني، موعود الأمم، ص١٢٥، وقد نقلها عن بيان الأئمة.

الباقون إلى مسجد الكوفة، وفجأة وصل رجل عربي يحمل بيده كيساً وقال للرجلين هذا الكيس أمانة عندكما حتّى أعود، فقبلا ذلك. فلمّا مضى الرجل العربي، وجدا أنّ الكيس ثقيل وكأنّه مليء بالمسكوكات فقالا:

إذا رجع رفاقنا نعرض عليهم اقتسام ما في الكيس وننكر الأمانة، فلمّا عادوا عرضا عليهم قضيّة الكيس فوافقوا على ذلك.

ثمّ إنّ الرجل العربي جاء وطالبهما بالأمانة، فأنكرا ذلك.

فقال الرجل العربي: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾[1].

ثمّ وعظهم فلم ينفع فيهم الوعظ.

ثمّ إنّ الرجل العربي اختفى فجأة فانتبهوا إلى أنفسهم وأدركوا أنّ الرجل العربي لم يكن سوى صاحب الأمر الإمام المهدي عليه السلام.

ثمّ فتحوا الكيس فوجدوه مليئاً بالخزف ﴿خَسِرَ ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةَۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡخُسۡرَانُ ٱلۡمُبِينُ﴾[2].

رجل صابوني:

نقل الشيخ علي اليزدي الحائري في كتابه إلزام الناصب، عن العالم الفاضل محمد أمين العراة، عن رجل صالح عطار من أهل البصرة أنّه قال: إني كنت جالساً ذات يوم على دكتي العطارة وإذا برجلين قد أتيا ووقفا عليّ لشراء السدر والكافور، فلما تكلمنا وتأملت فيهما فلم

(١) سورة النساء، الآية: ٥٨.
(٢) سورة الحجّ، الآية: ١١.

أجدهما في الصورة والسيرة في زي أهل البصرة ونواحيها، بل ولا المعروف من بلادنا فسألتهما عن أهلهما وبلادهما فاكتتما فألححت عليهما، وكلّما كثر تستّرهما ازددت إلحاحاً عليهما إلى أن أقسمت عليهما بالرسول المختار وآله الأئمة الأطهار عليهم السلام، فلمّا رأيا ذلك منّي أظهرا لي أنّهما من جملة ملازمي عتبة الإمام الحيّ المنتظر حجّة الله صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه)، وأنّ واحداً من صحبتهم قد توفي بأجله الموعود وقد أُرسلا لشراء السدر والكافور منه.

قال: فلمّا سمعت بذلك توسلت إليّهما وأظهرت المصاحبة معهم إلى سيّدي ومولاي وتضرعت وألححت عليّهما في ذلك، فقالا: إنّ هذا موقوف على إذنه عليه السلام، وإنّا لم نؤذن بذلك، فقلت لهما:

خذاني معكما إلى ذلك الصقع ثمّ استأذنا لي منه فإن أذن وإلا فأنصرف ويصيبكم أجر الإجابة.

فامتنعا عن ذلك أيضاً، فأكثرت من الإلحاح عليّهما؛ فترحما عليّ وأجاباني وسلمتهما السدر والكافور مستعجلاً وأغلقت الدكان وانطلقت معهما حتى أتينا ساحل بحر عمان، فمشيا على الماء كالمشي على الأرض الصلبة ووقفت متحيراً فالتفتا إلي وقالا:

لا تخف وأقسم الله عزّ وجلّ بالحجة في حفظك، فقلت ذلك وبسملة فمشيت على الماء كالمشي على الأرض إلى أن انتهينا إلى قبة البحر فبينا نذهب وإذا بسحاب مركوم ومطر غزير تمطر، ومن الاتفاق أني منذ يوم خروجي من البصرة كنت طابخاً صابوناً واضعاً إياه على سطح الدار ليستنشف في الشمس، فلما رأيت تراكم السحاب والمطر الغزير تذكرت

الصابون وأنه يتنقع، وإذا برجلي قد نفذتا في الماء وطمست فيه فكدت أن أغرق فأخذت في السبح فالتفت الرجلان إلي وقالا لي:

يا فلان تب عما قصدت وتذكرت ومما انصرفت به عن مولاك وجدد القسم، فتبت إلى الله وجددت القسم فصلّب الله لي الماء فأخذت أمشي خلفهما كالأول حتى انتهينا إلى الساحل ومضينا فيه إلى أن ظهرت لنا خباء كشجر طور نورها قد ملأ الفضاء والبيداء فالتفت إليّ الرجلان وقالا:

إنّ مقصودك في هذه الخباء ولكن قف هنا حتى نذهب ونستأذن لك.

فذهبا ودخل واحد منهما في الخيمة فسمعته يتكلّم في أمري وإذا بصوت سمعته من وراء الحجاب والخباء يقول: ردوه فإنّه رجل صابوني.

فلما سمعت هذا من الإمام عليه السلام ووجدته طبقاً للبرهان العقلي والشرعي فاستيأست وقطعت الطمع عن ما كنت أطمعه وعلمت أنّ هذا مقام شامخ عظيم لا تكاد تناله أيدي المتشبث بالتعلّقات الدنيوية[1].

لم يحن وقت اللقاء:

ينقل السيد صادق الشيرازي (دام الله ظله) عن والده المرحوم السيد مهدي الشيرازي قال:

كان أحد العلماء يكثر من ارتياد سرداب الغيبة في أيام الجمع وغيرها، يخلو فيه.. يقرأ دعاء الندبة والعهد وزيارة صاحب

(١) إلزام الناصب، ج٢، ص٣٢، الحكاية العشرون.

الزمان عليه السلام ويدعو الله بفنون الدعوات على أمل اللقاء بالإمام (عجل الله تعالى فرجه).

يقول هذا العالم:

مرّ زمان وأنا على هذه الحال أرتاد السرداب مشتاقاً لرؤية صاحب الزمان عليه السلام وفي أحد الأيام وبينما أنا جالس وحدي - ولم يكن في السرداب أحد غيري - منشغلاً مواظب على الحضور إلى هذا المكان دون أن أوفّق للقاء الإمام متسائلاً مع نفسي عن السبب الذي يحول دون تشرّفي برؤيته.

قائلاً: ما هو ذنبي، ولماذا لا يمنّ عليّ الإمام بشرف رؤية طلعته؟؟

وبينما أنا ساهم في هذه الحالة إذ أُلهمت بأنّ الإمام عليه السلام سيدخل السرداب حالاً، ولقد وقع هذا الموضوع في قلبي على نحو اليقين لا وقوع تخيّل أو مجرّد تصوّر، بل عرفت ذلك من ضميري وأيقنت بوجداني أنّ الإمام سيدخل السرداب الآن، وشعرت أنّي سأُوفق للقائه.

ولكن ما أن عرضت لي فكرة قرب التشرّف والتوفيق للقاء الإمام حتى تملّكتني هيبة عصرتني عصرة لم أشعر معها إلا وأنا خارج من السرداب متسلقاً درجات السلّم.. وبدأ قلبي يدقّ بشدّة.

فأدركت أنّه لم يحن بعد الوقت الذي أكون لائقاً ومؤهلاً للقاء الإمام الحجّة (عجل الله تعالى فرجه)[1].

❊ ❊ ❊

(١) السيد صادق الشيرازي، نفحات الهداية، ص ١٦٦.

أحاديث شريفة عن الاستعجال

جاء في الكافي، عن إبراهيم بن مهزم، عن أبيه، عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: ذكرنا عنده ملوك آل فلان، فقال عليه السلام:

(إنّما هلك الناس من استعجالهم لهذا الأمر، إنّ الله لا يعجل لعجلة العباد، إنّ لهذا الأمر غاية ينتهي إليها، فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا)[1].

وعن أبي المرهف، قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: **(هلكت المحاضير، قال: قلت: وما المحاضير؟ قال: المستعجلون، ونجا المقرّبون، وثبت الحصن على أوتادها، كونوا أحلاس بيوتكم فإنّ الغبرة على من أثارها وإنهم لا يريدونكم بجائحة إلا أتاهم الله بشاغل إلا من تعرض لهم)**[2].

وعن عبد الرحمن بن كثير، قال: كنت عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام يوماً وعنده مهزم الأسدي، فقال: جعلني الله فداك، متى هذا الأمر، فقد طال علينا؟ فقال: **كذب المتمنّون، وهلك المستعجلون، ونجا المسلّمون، وإلينا يصيرون)**[3].

وجاء في البحار، ج٥٢، عن المفضل، عن الإمام الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ لَفِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾﴾[4].

---

(١) الكافي، ج١، ص٣٦٩، ح٧.
(٢) غيبة النعماني، ص٢٠٣، ب١١، ح٥.
(٣) المصدر نفسه، ص٢٠٤، ب١١، ح٨.
(٤) سورة الشورى، الآية: ١٧، و١٨.

إنّ المراد بالساعة ظهور القائم، قلت: يا مولاي، ما معنى يمارون؟ قال: **يقولون متى ولد؟ ومَنْ رآه؟ وأين هو؟ وأين يكون؟ ومتى يظهر؟ كلّ ذلك استعجالاً لأمر الله تعالى، وشكّاً في قضائه، أُولئكَ الّذين خسروا أنفسهم في الدنيا والآخرة، وإنّ للكافرين لشرّ مآب).**

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: **(مزاولة قلع الجبال أيسر من مزاولة ملك مؤجّل، واستعينوا بالله واصبروا، فـ ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[1]، لا تعجلوا الأمر قبل بلوغه فتندموا، ولا يطولنّ عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم)**[2].

وفي أُصول الكافي: عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **(سيأتي على الناس زمان لا ينال الملك فيه إلاّ بالقتل والتجبّر، ولا الغنى إلا بالغصب والبخل، ولا المحبّة إلا باستخراج الدين واتّباع الهوى، فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى، وصبر على البغضة وهو يقدر على المحبّة، وصبر على الذلّ وهو يقدر على العزّ آتاه الله ثواب خمسين صدّيقاً ممّن صدّق بي.)**[3].

وجاء في أُصول الكافي، عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: **(الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، وكذلك إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان)**[4].

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٢٨.
(٢) الخصال، ج٢، ص٦٣٥ - ٦٤٥ باب الواحد إلى المائة.
(٣) الكافي، ج٢، ص٤٨٦، ب٤٧، ح١٢.
(٤) المصدر نفسه، ج٢، ص٤٨٣، ب٤٧، ح٢.

الفصل الخامس

من أدعية زمن الغيبة

شروط الداعي وكيفية دعائه

١ - المداومة والإكثار من الدعاء بتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان عليه السلام امتثالاً لأمره عليه السلام في توقيعه الشريف حيث قال: **(وأكثروا الدعاء بتعجيل الفرج)**.

٢ - تهذيب النفس وتخليصها من الصفات الرذيلة والأعمال الموبقة المانعة عن قبول الدعاء.

٣ - إنّ من أهم الأُمور التي يتوقف عليها قبول الدعاء هي تقوى الله سبحانه وتعالى وطاعته. قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[1].

٤ - يكون الدعاء بالأدعية المأثورة الواردة عن أهل البيت عليهم السلام أفضل، ويجوز أن يكون عبارة الدعاء من نظم الداعي نفسه. بأن يقول: **(أَللّهُمَّ عجّل فرجَ مولانا صاحبَ الزمان)**، أو **(عجّل اللهُ تعالى فرجهُ وظهوره)**.

أو يدعو ويقول: **(أَللّهُمَّ عجّل فرجَ آلِ محمّدٍ عليهم السلام)**، أو يقول: **(أَللّهُمَّ عجّل فرجَ المؤمنينَ والمؤمناتِ)**.

٥ - أن يدعو الله تعالى باستجابة دعاء من يدعو بتعجيل فرج سيدنا ومولانا الإمام المهدي عليه السلام، وأن يؤمّن على دعاء من دعا بتعجيل فرج

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٢٧.

صاحب الزمان بأن يقول ((آمين))، وهي بمعنى استجب، ويكون الداعي والمؤمّن شريكان في الدعاء.

٦ - أن يسأل ويدعو من الله تعالى بتهيئة الأسباب التي توجب غلبة الإمام المهدي عليه السلام على عدوه، وتعجل فرجه وظهوره، وأن يسأل ويدعو من الله تعالى بهلاك الظالمين والطغاة الّذين يمنع وجودهم من تعجيل فرجه وظهوره عليه السلام.

٧ - أن يسأل ويدعو من الله تعالى مغفرة الذنوب التي تمنع تعجيل فرجه، وهذه الذنوب الصادرة من الداعي نفسه أو غيره من المؤمنين.

* * *

١ - دعاء المعرفة:

جاء في كتاب مهج الدعوات للسيد علي بن طاووس رحمه الله في حديث ذكر فيه غيبة الإمام المهدي عليه السلام، قال الراوي: قلت: كيف تصنع شيعتك؟ قال: عليكم بالدعاء وانتظار الفرج، إلى أن قال: قلت: فما ندعوا به؟ قال: عليه السلام تقول:

(اللَّهُمَّ أَنتَ عَرَّفتَني نَفسَكَ، وَعَرَّفتَني رَسُولَكَ، وَعَرَّفتَني مَلائِكَتِكَ، وَعَرَّفتَني نَبِيَّكَ، وَعَرَّفتَني وُلاةَ أَمرِكَ، اَللّهُمَّ لا آخِذَ إِلاّ ما أَعطَيتَ، وَلا واقِيَ إِلاّ ما وَقَيتَ، اللَّهُمَّ لا تُغَيِّبني عَنْ مَنازِلِ أَولِيائِكَ، وَلا تُزغْ قَلبي بَعدَ إِذْ هَدَيتَني اللَّهُمَّ اهدِني لِوِلايَةِ مَنْ فَرَضتَ طاعَتَهُ)[1].

* * *

(١) علي بن طاووس، مهج الدعوات، ص٣٩٦.

٢ - دعاء يقرأ بعد كل فريضة:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(أَللهُمَّ بَلِّغْ مَوْلايَ صاحِبَ الزَّمانِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ عَنْ جَميعِ الْمُؤمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ، في مَشارِقِ الأَرْضِ وَمَغارِبِها، وَبَرِّها وَبَحْرِها، وَسَهْلِها وَجَبَلِها، حَيِّهِمْ وَمَيِّتِهِمْ، وَعَنْ والِدَيَّ وَوُلْدي، وَعَنّي، مِنَ الصَّلَواتِ وَالتَّحِياتِ، زِنَةَ عَرْشِ اللهِ، وَمِدادَ كَلِماتِهِ، وَمُنْتَهى رِضاهُ، وَعَدَدَ ما أَحْصاهُ كِتابُهُ، وَأَحاطَ بِهِ عِلْمُهُ. أَللهُمَّ إِنّي أُجَدِّدُ لَهُ في هذَا الْيَوْمِ وفي كُلِّ يَوْمٍ، عَهْداً وَعَقْداً وَبَيْعَةً [لَهُ] في رَقَبَتي.

اللَّهُمَّ كَما شَرَّفْتَني بِهذِا التَّشْريفِ، وَفَضَّلْتَني بِهذِهِ الْفَضيلَةِ، وَخَصَصْتَني بِهذِهِ النِّعْمَةِ، فَصَلِّ عَلى مَوْلايَ وَسَيِّدي صاحِبِ الزَّمان، وَاجْعَلْني مِن أَنْصارِهِ وَأَشْياعِهِ، وَالذّابّينَ عَنْهُ، وَاجْعَلْني مِنَ الْمُسْتَشْهَدينَ بَيْنَ يَدَيْهِ، طائِعاً غَيْرَ مُكْرَهٍ، في الصَّفِّ الَّذي نَعَتَّ أَهْلَهُ في كِتابِكَ، فَقُلتَ ﴿صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾[1] عَلى طاعَتِكَ وَطاعَةِ رَسُولِكَ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ. اللَّهُمَّ هذِهِ بَيْعَةٌ لَهُ في عُنُقي إِلى يَوْمِ القِيامَةِ)[2].

* * *

(١) سورة الصف، الآية: ٤.
(٢) علي بن طاووس الحلي، مصباح الزائر، ص٤٥٤.

٣ - دعاء يقرأ في زمن الغيبة:

وجاء في الكمال للشيخ الصدوق رَحِمَهُ اللهُ:

(... اللَّهُمَّ وَحي بِوَلِيِّكَ القُرآنَ، وَأَرِنا نُورَهُ سَرمَداً لا ظُلمَةَ فيهِ، وَأَحيِ بِهِ القُلُوبَ المَيِّتَةَ، وَاشفِ بِهِ الصُّدُورَ الوَغِرَةَ، وَاجمَعْ بِهِ الأَهواءَ المُختَلِفَةَ عَلَى الحَقِّ، وَأَقِمْ بِهِ الحُدُودَ المُعَطَّلَةَ، وَالأَحكامَ المُهمَلَةَ، حَتّى لا يَبقى حَقٌّ إِلّا ظَهَرَ، وَلا عَدلٌ إِلّا زَهَرَ، وَاجعَلنا ياربِّ مِنْ أَعوانِه، وَمُقَوِّيَةِ سُلطانِه، وَالمُؤتَمِرينَ لِأَمرِه، وَالرّاضينَ بِفِعلِه، وَالمُسَلِّمينَ لِأَحكامِه، وَمِمَّنْ لا حاجَةَ بِه إلى التَّقِيَّةِ مِنْ خَلقِكَ. أَنتَ يا رَبِّ الَّذي تَكشِفُ السُّوءَ، وَتُجيبُ المُضطَرَّ إِذا دَعاكَ، وَتُنجي مِنَ الكَربِ العَظيمِ، فَكَشِفِ الضُّرَّ عَنْ وَلِيِّكَ، وَاجعَلهُ في أَرضِكَ كَما ضَمِنتَ لَهُ. اللَّهُمَّ وَلا تَجعَلني مِنْ خُصَماءِ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام وَلا تَجعَلني مِنْ أَعداءِ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام، وَلا تَجعَلني مِنْ أَهلِ الحَنَقِ وَالغَيظِ عَلى آلِ مُحَمَّدٍ، فَإِنّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ذلِكَ فَأَعِذني، وَأَستَجيرُ بِكَ فَأَجِرني.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجعَلني بِهِمْ فائِزاً عِندَكَ في الدُّنيا وَالآخِرَةِ وَمِنَ المُقَرَّبينَ، آمينَ رَبَّ العالَمينَ)[1].

* * *

(١) كمال الدين، ج٢، ص٤٥٩ - ٤٦١، ح٤٣.

٤ - دعاء ليلة النصف من شعبان

فضيلة ليلة النصف من شعبان

قال السيد الأجل رضي الدين عليّ بن طاووس رَحِمَهُ اللهُ:

ينبغي أن يكون تعظيم هذه الليلة لأجل ولادته عند المسلمين والمتعرفين بحقوق إقامته على قدر ما ذكره جدّه محمّد ﷺ، وبشّر به المسعودين من أُمّته، كما لو كان المسلمون قد أظلمت عليهم أيّام حياتهم، وأشرفت عليهم جيوش أهل عداوتهم، وأحاطت بهم نحوس خطيئاتهم، فأنشأ الله تعالى مولوداً يعتق رقابهم من رقّها، ويمكّن كلّ يد مغلولة من حقّها، ويعطي كلّ نفس ما تستحقّه من سبقها، ويبسط للخلائق في المشارق والمغارب بساطاً متساوي الأطراف، مكمّل الألطاف، مجمل الأوصاف، ويجلس الجميع عليه إجلاس الوالد الشفيق لأولاده العزيزين عليه أو إجلاس الملك الرّحيم الكريم لمن تحت يديه، ويريهم من مقدّمات آيات المسرّات، وبشارات المبرّات في دار السّعادات الباقيات، ما يشهد حاضرها لغائبها، وتقود القلوب والأعناق إلى طاعة واهبها.

وهذا دعاء هذه الليلة:

(اللَّهُمَّ بِحَقِّ لَيلَتِنا هذِهِ وَمَولُودِها، وَحُجَّتِكَ وَمَوعُودِها، الَّتي قَرَنْتَ إِلى فَضْلِها فَضْلاً فَتَمَّتْ كَلِمَتُكَ صِدْقاً وَعَدْلاً، لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِكَ، وَلا مُعَقِّبَ لِآياتِكَ، نُورُكَ المُتَأَلِّقُ، وَضِياؤُكَ المُشرِقُ، وَالعَلَمُ النُّورُ في طَخْياءِ الدَّيجُورِ، الغائِبُ المَسْتُورُ. جَلَّ مَولِدُهُ، وَكَرُمَ مَحتِدُهُ، وَالمَلائِكَةُ

شُهَّدُهُ، وَاللهُ ناصِرُهُ وَمُؤَيِّدُهُ، إِذا آنَ ميعادُهُ، وَالمَلائِكَةُ أَمدادُهُ، سَيفُ اللهِ الَّذي لا يَنبُو، وَنُورُهُ الَّذي لا يَخبُو، وَذو الحِلمِ الَّذي لا يَصبُو.

مَدارُ الدَّهرِ، وَنَواميسُ العَصرِ، وَوُلاةُ الأَمرِ، وَالمُنَزَّلُ عَلَيهِمُ الذِّكرُ، وَما يَنزِلُ في لَيلَةِ القَدرِ، وَأَصحابُ الحَشرِ وَالنَّشرِ، تَراجِمَةُ وَحيِهْ، وَوُلاةُ أَمرِهِ وَنَهيِهْ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلى خاتِمِهِمْ وَقائِمِهِمْ، المَستُورِ عَنْ عَوالِمِهِمْ، وَأَدرِكْ بِنا أَيّامَهُ وَظُهُورَهُ وَقِيامَهُ، وَاجعَلنا مِنْ أَنصارِهِ، وَاقرِنْ ثارَنا بِثارِهِ، وَاكتُبنا في أَعوانِهِ وَخُلصائِهِ، وَأَحيِنا في دَولتِهِ ناعِمينَ، وَبِصُحبَتِهِ غانِمينَ، وَبِحَقِّهِ قائِمينَ، وَمِنَ السُّوءِ سالِمينَ يا أَرحَمَ الرَّاحِمينَ، وَالحَمدُ للّهِ رَبِّ العالَمينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلى مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبيّينَ وَالمُرسَلينَ، وَعَلى أَهلِ بَيتِهِ الصّادِقينَ وَعِترَتِهِ النّاطِقينَ، وَالعَنْ جَميعَ الظّالِمينَ وَاحكُمْ بَينَنا وَبَينَهُمْ يا أَحكَمَ الحاكِمينَ).

وينبغي أن يقرء في ليلة النصف من شعبان وفي نهارها صلوات ضرّاب الإصفهاني الّتي نقلناها في هذا الكتاب.

❊ ❊ ❊

٥ - دعاء المعرفة يقرأ في زمن الغيبة:

عن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا عبدالله الصادق عليه السلام يقول: إنّ للقائم غيبة قبل أن يقوم. قلت: ولِمَ؟ قال: يخاف - وأومئ بيده إلى بطنه - ثمّ قال: يازرارة وهو منتظر، وهو الذي يشكّ الناس في

ولادته... غير أنّ الله تبارك وتعالى يحب أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون. قال زرارة: فقلت: جُعلت فداك فإن أدركت ذلك الزمان فأي شيء أعمل؟ قال: يا زرارة إن أدركت ذلك الزمان فأدم على هذا الدعاء.

(أَللهُمَّ عَرِّفني نَفسَكَ، فإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفني نَفسَكَ لَمْ أَعرِف نَبِيَّكَ. أَللهُمَّ عّرِّفني رَسُولَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفني رَسُولَكَ لَمْ أَعرِف حُجَّتَكَ. أَللهُمَّ عَرِّفني حُجَّتَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفني حُجَّتَكَ ضَلَلتُ عَنْ ديني)[1].

* * *

٦ - دعاء للإمام المهدي عليه السلام بالنصر والغلبة:

وهو من الدعوات التي ينبغي المواظبة عليها وقد ذكره المحقق النوري رحمه الله في تحيّة الزائر، نقلاً عن كتاب مصباح الزائر للسيّد عليّ بن طاووس رحمه الله:

(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَأَهلِ بَيتِه، وَصَلِّ عَلى وَلِيِّ الحَسَنِ، وَوَصِيِّه وَوارِثِه، القائِمِ بِأَمرِكَ، الغائِبِ في خَلقِكَ، وَالمُنتَظَرِ لإِذنِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيهِ وَقَرِّبْ بُعدَهُ، وأَنجِزْ وَعدَهُ، وَأَوفِ عَهدَهُ، وَاكشِفْ عَنْ بَأْسِه حِجابَ الغَيبَةِ، وَأَظهِرْ بِظُهُورِه صَحائِفَ المِحنَةِ، وَقَدِّمْ أَمامَهُ الرُّعبَ، وَثَبِّتْ بِهِ القَلبَ، وَأَقِمْ بِهِ الحَربَ، وَأَيِّدهُ بِجُندٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُسَوِّمينَ، وَسَلِّطهُ عَلى أَعداءِ دينِكَ أَجمَعينَ، وَأَلهِمهُ أَنْ لا يَدعَ مِنهُمْ رُكناً إِلاّ هَدَّهُ، وَلا هامَاً إِلاّ

(١) كمال الدين، ج٢، ص٣٢٥، ب٣٣، ح٢٤.

قَدَّهُ، وَلا كَيداً إِلاّ رَدَّهُ، وَلا فاسِقاً إِلاّ حَدَّهُ، وَلا فِرعَونَ إِلاّ أَهلَكَهُ، وَلا سُلطاناً إِلاّ كَبَسَهُ، وَلا رُمحاً إِلاّ قَصَفَهُ، وَلا مُطرَداً إِلاّ خَرَقَهُ، وَلا مِنبَراً إِلاّ أَحرَقَهُ، وَلا جُنداً إِلاّ فَرَّقَهُ، وَلا سَيفاً إِلاّ كَسَرَهُ، وَلا صَنَماً إِلاّ رَضَّهُ، وَلا دَماً إِلا أَراقَهُ وَلا جَوراً إِلاّ أَبادَهُ، وَلا حِصناً إِلا هَدَمَهُ، وَلا باباً إِلا رَدَمَهُ، وَلا قَصراً إِلاّ خرَبَهُ، وَلا مَسكَناً إِلا فَتَّشَهُ، وَلا سَهلاً إِلا وَطئَهُ، وَلا جَبَلاً إِلاّ صَدَعَهُ، وَلا كَنزاً إِلا أَخرَجَهُ، بِرَحمَتِكَ يا أَرحَمَ الرّاحِمينَ)[1].

* * *

٧ - قنوت يوم الجمعة

رواه السيّد الأجلّ عليّ بن طاووس بإسناده عن الإمام أبي جعفر عليه السلام، تقول قبل الدعاء لنفسك:

(اللَّهُمَّ تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْت، فَلَكَ الحَمْدُ رَبَّنا، وَعَظُمَ حِلْمُكَ فَعَفَوْتَ، فَلَكَ الحَمْدُ رَبَّنا، وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعطَيْتَ، فَلَكَ الحَمْدُ رَبَّنا، وَجْهُكَ أَكْرَمُ الوُجُوهِ، وَجاهُكَ أَكْرَمُ الجاهِ، وَجِهَتُكَ خَيْرُ الجِهاتِ، وَعَطِيَّتُكَ أَفْضَلُ العَطِيّاتِ وأهنئها، تُطاعُ رَبَّنا فَتَشْكُرُ، وَتُعْصى رَبَّنا فَتَغْفِرُ لِمَنْ شِئْتَ فَلَكَ الحَمْدُ، تُجيبُ المُضْطَرَّ، وَتَكْشِفُ الضُّرَّ، وَتُنْجي مِنَ الكَرْبِ العَظيمْ، وَتَقْبَلُ التَّوبَةَ، وَتَشْفِي السَّقيمَ، وَتَعْفُو عَنِ الذَّنْبِ، لا يَجْزى بِآلائِكَ أَحَدٌ، وَلا يَبْلُغُ نَعْماءَكَ قَوْلُ قائِلٍ.

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ رُفِعَتِ الأَصْواتُ، وَنُقِلَتِ الأَقدامُ، وَمُدَّتِ الأَعْناقُ،

---

(١) بحار الأنوار، ج٩٩، ب٧٧، ص١٠١.

وَرُفِعَتِ الأَيدي وَدُعيتَ بِالأَلْسُنِ، وَتُقُرِّبَ إِلَيْكَ بِالأَعْمالِ، رَبَّنا اغْفِرْ لَنا وَارْحَمنا، ﴿أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾[1].

اللَّهُمَّ إِنّا نَشْكُو إِلَيْكَ فَقْدَ نَبِيِّنا، وَغَيْبَةَ وَلِيِّنا، وَشِدَّةَ الزَّمانِ عَلَيْنا، وَوُقُوعَ الفِتَنِ، وَتَظاهُرَ الأَعْداءِ، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنا، وَقِلَّةَ عَدَدِنا، فأفرج ذلِكَ يا رَبِّ عَنّا بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَنَصْرٍ مِنْكَ تُعِزُّهُ، وَإِمامِ عَدْلٍ تُظْهِرُهُ، إِلهَ الحَقِّ آمينَ)[2].

* * *

٨ - دعاء مروي عن الإمام الرضا عليه السلام:

كان يأمر بالدعاء به لصاحب الأمر عليه السلام وهذا هو:

(اللَّهُمَّ ادفَع عَنْ وَلِيِّكَ وَخَليفَتِكَ، وَحُجَّتِكَ عَلى خَلقِكَ، وَلسانِكَ المُعَبِّرِ عَنكَ بِإِذنِكَ، النّاطِقِ بِحِكمَتِكَ، وَعَينَكَ النّاظِرَةِ في بَرِيَّتِكَ، وَشاهِدِكَ عَلى عِبادِكَ، الجَحجاحِ المُجاهِدِ، العائِذِ بِكَ عِندَكَ، وَأَعِذهُ مِنْ شَرِّ جَميعِ ما خَلَقتَ وَبَرَأتَ، وَأَنشَأتَ وَصَوَّرتَ.

وَاحفَظْهُ مِنْ بَينِ يَدَيهِ وَمَنْ خَلفِهِ، وَعَنْ يَمينِهِ وَعَنْ شَمالِهِ، وَمِنْ فَوقِهِ وَمِنْ تَحتِهِ، بِحِفظِكَ الَّذي لا يَضيعُ مَنْ حفظته بِهِ، وأحفظ فيهِ رَسُولَكَ وَآباءَهُ أَئِمَّتَكَ، وَدَعائِمَ دينِكَ، وَاجعَلهُ في وَديعَتِكَ الَّتي لا تَضيعُ، وَفي جِوارِكَ الَّذي لا يُخفَرُ، وَفي مَنعِكَ وَعِزِّكَ الَّذي لا يُقهَرُ.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٨٩.
(٢) بحار الأنوار، ج٨٩، ص١٩١.

وَآمِنهُ بِأَمانِكَ الوَثِيقِ الَّذي لا يُخذَلُ مَنْ آمَنتَهُ بِهِ، وَاجعَلهُ في كَنَفِكَ الَّذي لا يُرامُ مَنْ كانَ فيهِ، وَأَيِّدهُ وَانصُرهُ بِنَصرِكَ العَزيزِ، وَأَيِّدهُ بِجُندِكَ الغالِبِ، وَقَوِّه بِقُوَّتِكَ، وَأَردِفهُ بِمَلائِكَتِكَ، وَوالِ مَنْ والاهُ، وَعادِ مَنْ عاداهُ، وَأَلبِسهُ دِرعَكَ الحَصينَةَ، وَحُفَّهُ بِالمَلائِكَةِ حَفّاً.

اللَّهُمَّ وَبَلِّغهُ أَفضَلَ ما بَلَّغتَ القائِمينَ بِقِسطِكَ مِنْ أَتباعِ النَّبِيّينَ، اللَّهُمَّ اشعَبْ بِهِ الصَّدعَ، وَارتُقْ بِهِ الفَتقَ، وَأَمِتْ بِهِ الجَورَ، وَأَظْهِرْ بِهِ العَدلَ، وَزَيِّنْ بِطُولِ بَقائِهِ الأَرضَ، وَأَيِّدهُ بِالنَّصرِ، وَانصُرهُ بِالرُّعبِ، وَقَوِّ ناصِرَيهِ وَاخذُلْ خاذِليهِ، وَدَمدِمْ عَلى مَنْ نَصَبَ لَهُ، وَدَمِّرْ مَنْ غَشَّهُ.

وَاقتُلْ بِهِ جَبابِرَةَ الكُفرِ، وَعُمَدَهُ وَدَعائِمَهُ، وَاقصِمْ بِهِ رُؤُوسَ الضَّلالَةِ، وَشارِعَةَ البِدعَةِ، وَمُميتَةَ السُّنَّةِ، وَمُقَوِّيَةَ الباطِلِ، وَذَلِّلْ بِهِ الجَبّارِينَ، وَأَبِرْ بِهِ الكافِرينَ، وَجَميعَ المُلحِدينَ في مَشارِقِ الأَرضِ وَمَغارِبِها، وَبَرِّها وَبَحرِها، وَسَهلِها وَجَبَلِها، حَتّى لا تَدَعَ مِنهُمْ دَيّاراً، وَلا تُبقِيَ لَهُمْ آثاراً.

اللَّهُمَّ طَهِّرْ مِنهُمْ بِلادَكَ، وَاشفِ مِنهُمْ عِبادَكَ، وَأَعِزَّ بِهِ المُؤمِنينَ، وَأَحيِ بِهِ سُنَنَ المُرسَلينَ، وَدارِسَ حِكمَةِ النَّبِيينَ، وَجَدِّدْ بِهِ ما امتحى مِنْ دِينِكَ، وَبُدِّلَ مِنْ حُكمِكَ، حَتّى تُعيدَ دينَكَ بِهِ وَعَلى يَدَيهِ جَديداً، غَضّاً مَحضاً صَحيحاً، لا عِوَجَ فيهِ، وَلا بِدعَةَ مَعَهُ، وَحَتّى تُنيرَ بِعَدلِهِ ظُلَمَ الجَورِ، وَتُطفِيءَ بِهِ نيرانَ الكُفرِ، وَتُوضِحَ بِهِ مَعاقِدَ الحَقِّ وَمَجهُولَ العَدلِ، فَإِنَّهُ عَبدُكَ الَّذي استَخلَصتَهُ لِنَفسِكَ، وَاصطَفَيتَهُ مِنْ خَلقِكَ،

وَاصطَفَيتَهُ عَلى عِبادِكَ، وَائتَمَنتَهُ عَلى غَيبِكَ، وَعَصَمتَهُ مِنَ الذُّنُوبِ، وَبَرَّأتَهُ مِنَ العُيُوبِ، وَطَهَّرتَهُ مِنَ الرِّجسِ، وَسَلَّمتَهُ عَنِ الدَّنَسِ.

اللَّهُمَّ فَإِنّا نَشهَدُ لَهُ يَومَ القِيامَةِ، وَيَومَ حُلُولِ الطّامَّةِ، أَنَّهُ لَمْ يُذنِبْ ذَنباً وَلَمْ يأتِ حَوباً، وَلَمْ يَرتَكبْ مَعصِيَةً، وَلَمْ يُضَيِّعْ لَكَ طاعَةً وَلَمْ يَهتِكْ لَكَ حُرمَةً، وَلَمْ يُبَدِّلْ لَكَ فَريضَةً، وَلَمْ يُغَيِّرْ لَكَ شَريعَةً وَأَنَّهُ الهادِي المَهدِيُّ، الطّاهِرُ التَّقِيُّ النَّقِيُّ، الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ.

اللَّهُمَّ أَعطِهِ في نَفسِهِ وَوَلَدِهِ وَأَهلِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّتِهِ وَجَميعِ رَعِيَّتِهِ، ما تُقِرُّ بِهِ عَينَهُ، وَتَسُرُّ بِهِ نَفسَهُ، وَتَجمَعُ لَهُ مُلكَ المُملَكاتِ كُلِّها، قَريبِها وَبَعيدِها، وَعَزيزِها وَذَليلِها حَتّى تُجرِيَ حُكمَهُ عَلى كُلِّ حُكمْ، وَيَغلِبَ بِحَقِّهِ كُلَّ باطِلٍ.

اللَّهُمَّ اسلُكْ بِنا عَلى يَدَيهِ مِناهِجَ الهُدى، وَالمَحَجَّةَ العُظمى وَ الطَّريقَةَ الوُسطى، الَّتي يَرجِعُ إِلَيهَا الغالي، وَيَلحَقُ بِهَا التّالي، وَقَوِّنا عَلى طاعَتِهِ، وَثَبِّتنا عَلى مُشايَعَتِهِ، وَامنُنْ عَلَينا بِمُتابَعَتِهِ، وَاجعَلنا في حِزبِهِ، القَوّامِينَ بِأَمرِهِ، الصّابِرينَ مَعَهُ، الطّالِبينَ رِضاكَ بِمُناصَحَته، حَتّى تَحشُرَونا يَومَ القِيامَةِ في أَنصارِه وَمُقَوِّيَةِ سُلطانِه.

اللَّهُمَّ وَاجعلْ ذلِكَ لَنا خالِصاً مِنْ كُلِّ شَكٍّ وَشُبهةٍ وَرِياءٍ وَسُمعَةٍ، حَتّى لا نَعتَمِدَ بِهِ غَيرَكَ، وَلا نَطلُبَ بِهِ إِلاّ وَجهَكَ، وَحَتّى تُحِلَّنا مَحِلَّهُ، وَتَجعَلَنا في الجَنَّةِ مَعَهُ، وَأَعِذنا مِنَ السَّأْمَةِ وَالكَسَلِ وَالفَترَةِ، وَجعَلنا مِمَّنْ تَنتَصِرُ بِهِ لِدينِكَ، وَتُعِزُّ بِهِ نَصرَ وَلِيِّكَ، وَلا تَستَبدِلْ بِنا غَيرَنا، فَإِنَّ استِبدالَكَ بِنا غَيرَنا عَلَيكَ يَسيرٌ، وَهوَ عَلَينا عَسيرٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى وُلاةِ عَهدِه، وَالأَئِمَّةِ مِنْ بَعدِه، وَبَلِّغهُمْ آمالَهُمْ، وَزِدْ في آجالِهِمْ، وَأَعِزَّ نَصرَهُمْ، وَتَمِّمْ لَهُمْ ما أَسنَدتَ إِلَيهِمْ مِنْ أَمرِكَ لَهُمْ، وَثَبِّتْ دُعائِمَهُمْ، وَاجعَلنا لَهُمْ أَعواناً، وَعَلى دينِكَ أَنصاراً، فَإِنَّهُمْ مَعادِنُ كَلِماتِكَ وَأَركانُ تَوحيدِكَ، وَدَعائِمُ دينِكَ، وَوُلاةُ أَمرِكَ، وَخالِصَتُكَ مِنْ عِبادِكَ، وَصَفوَتُكَ مِنْ خَلقِكَ، وَأَولِياؤُكَ، وَسَلائِلُ أَولِيائِكَ، وَصَفوَةُ أَولادِ رُسُلِكَ وَالسَّلامُ عَلَيهِ وَعَليهِمْ وَرَحمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ)[1].

* * *

٩ - صلوات ضرّاب اللأصفهاني

مروي عن الإمام المهدي عليه السلام خرج إلى أبي الحسن ضراب الأصفهاني بمكة.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ سيِّدِ المُرسَلينَ وَخاتَمِ النَّبِيينَ وَحُجَّةِ رَبِّ العالَمينَ، اَلمُنتَجَبِ فِي الميثاقِ، اَلمُصطَفى فِي الظِّلالِ، اَلمُطَهَّرِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ، اَلبَريءِ مِنْ كُلِ عَيبٍ، اَلمُؤَمَّلِ لِلنَّجاةِ، اَلمُرتَجى لِلشَّفاعَةِ، اَلمُفَوَّضِ إِلَيهِ دينُ اللهِ.

اللَّهُمَّ شَرِّفْ بُنيانَهُ، وَعَظِّمْ بُرهانَهُ، وَأَفلِجْ حُجَّتَهُ، وَارفَعْ دَرَجَتَهُ، وَأَضِىء نُورَهُ، وَبَيِّضْ وَجْهَهُ، وَأَعطِهِ الفَضلَ وَالفَضيلَةَ، وَالمَنزِلَةَ

(١) مصباح الكفعمي، ص٥٤٨ - ٥٥٠.

وَالوَسيلَةَ، وَالدَّرَجَةَ الرَّفيعَةَ، وَابعَثْهُ مَقاماً مَحْمُوداً يَغبِطُهُ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ.

وَصَلِّ عَلى أَميرِ المؤمِنينَ، وَوارِثِ المُرسَلينَ، وَقائِدِ الغُرِّ المُحَجَّلينَ، وَسَيِّدِ الوَصِيّينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ العالَمينَ.

وَصَلِّ عَلى الحَسنِ بنِ عَلِيٍّ، إِمامِ المُؤمِنينَ، وَوارِثِ المُرسَلينَ، وَحُجَّةِ رَبِّ العالَمينَ.

وَصَلِّ عَلى الحُسَينِ بْنِ عَلِيٍّ، إِمامِ المُؤمِنينَ، وَوارِثِ المُرسَلينَ، وَحُجَّةِ رَبِ العالَمينَ.

وَصَلِّ عَلى عَلِيِّ بْنِ الحُسَينِ، إِمامِ المُؤمِنينَ، وَوارِثِ المُرسَلينَ، وَحُجَّةِ رَبِ العالَمينَ.

وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، إِمامِ المُؤمِنينَ، وَوارِثِ المُرسَلينَ، وَحُجَّةِ رَبِ العالَمينَ.

وَصَلِّ عَلى جَعفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، إِمامِ المُؤمِنينَ، وَوارثِ المُرسَلينَ، وَحَجَّةِ رَبِ العالَمينَ.

وَصَلِّ عَلى مُوسَى بْنِ جَعفَرٍ، إِمامِ المُؤمِنينَ، وَوارثِ المُرسَلينَ، وَحُجَّةِ رَبِ العالَمينَ.

وَصَلِّ عَلى عَلِيِّ بْنَ مُوسَى، إِمامِ المُؤمِنينَ، وَوارثِ المُرسَلينَ، وَحُجَّةِ رَبِ العالَمينَ.

وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدِ بْنَ عَلِيٍّ، إِمامِ المُؤمِنينَ، وَوارثِ المُرسَلينَ، وَحُجَّةِ رَبِ العالَمينَ.

وَصَلِّ عَلى عَلِيِّ بْنَ مُحَمَّدٍ، إِمامِ المُؤمِنينَ، وَوارثِ المُرسَلينَ، وَحُجَّةِ رَبِ العالَمينَ.

وَصَلِّ عَلى الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، إِمامِ المُؤمِنينَ، وَوارثِ المُرسَلينَ، وَحُجَّةِ رَبِ العالَمينَ.

وَصَلِّ عَلى الخَلَفِ الهادِي المَهدِيِّ، إِمامِ المُؤمِنينَ، وَوارثِ المُرسَلينَ، وَحُجَّةِ رَبِ العالَمينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَأَهلِ بَيتِهِ الأَئِمَّةِ الهادينَ، العُلَماءِ الصّادِقينَ، اَلأَبرارِ المُتَّقينَ، دَعائِمِ دينِكَ، وَأَركانِ تَوحيدِكَ، وَتَراجِمَةِ وَحيِكَ، وَحُجَجِكَ عَلى خَلقِكَ، وَخُلَفائِكَ في أَرضِكَ، الَّذينَ اختَرتَهُمْ لِنَفسِكَ، وَاصطَفيتَهُمْ عَلى عِبادِكَ، وَارتَضَيتَهُمْ لِدينِكَ، وَخَصَصتَهُمْ بِمَعرِفَتِكَ، وَجَلَّلتَهُمْ بِكَرامَتِكَ، وَغَشَّيتَهُمْ بِرَحمَتِكَ، وَرَبَّيتَهُمْ بِنِعمَتِكَ، وَغَذَّيتَهُمْ بِحِكمَتِكَ، وَأَلبَستَهُمْ نُورَكَ، وَرَفَعتَهُمْ في مَلَكُوتِكَ، وَحَفَفتَهُمْ بِمَلائِكَتِكَ، وَشَرَّفتَهُمْ بِنَبِيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وَآلِهِ. اللَّهمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَيهِمْ، صَلاةً زاكِيَةً نامِيَةً كَثيرَةً دائِمَةً طَيِّبَةً لا يُحيطُ بِها إِلاّ أَنتَ، وَلا يَسَعُها إِلاّ عِلمُكَ، وَلا يُحصيها أَحَدٌ غَيرُكَ.

اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلى وَلِيِّكَ المُحيي سُنَّتَكَ، القَائِمِ بِأَمرِكَ، الدَّاعي إِليكَ، الدَّلِيلِ عَلَيكَ، حُجَّتِكِ عَلى خَلقِكَ، وَخَلِيفَتِكَ في أَرضِكَ،

وَشَاهِدِكَ عَلى عِبَادِكَ، اللَّهُمَّ أَعزَّ نَصرَهُ، وَمُدَّ في عُمُرِهِ، وَزَيّنِ الأَرضَ بِطُولِ بَقَائِهِ، اللَّهُمَّ اكفِهِ بَغيَ الحَاسِدِينَ، وَأَعِذهُ مِنْ شَرِ الكَائِدِينَ، وَازجَرْ عَنهُ إِرَادَةِ الظَّالِمينَ، وَخَلِصهُ مِنْ أَيدِي الجَبَّارِينَ، اللَّهُمَّ أَعطِهِ في نَفسِهِ وَذُرِيَّتِهِ وَشِيعَتِهِ وَرَعِيَّتِهِ، وَخَاصَّتِهِ وَعَامَّتِهِ، وَعَدُوِهِ وَجَمِيعِ أَهلِ الدُّنَيا، مَا تَقَرُّ بِهِ عَينُهُ، وَتُسَرُّ بِهِ نَفسُهُ، وَبَلِّغهُ أَفضَلَ مَا أَمَّلَهُ في الدُّنيا وَالآخِرَةِ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ جَدِدْ بِهِ مَا امتَحَى مِنْ دِينِكَ، وَأَحي بِهِ مَا بُدِّلَ مِنْ كِتَابِكَ، وَأَظهِر بِهِ مَا غُيِرَّ مِنْ حُكمِكَ، حَتَّى يَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلى يَدَيهِ غَضَّاً جَدِيداً، خَالِصاً مُخلَصاً، لاشَكَّ فِيهِ وَلَا شُبهَةَ مَعَهُ، وَلَا بَاطِلَ عِندَهُ وَلَا بِدعَةَ لَدَيهِ، اللَّهُمَّ نَوِرْ بِنُورِهِ كُلَّ ظُلمَةٍ، وَهُدَّ بِرُكنِهِ كُلَّ بِدعَةٍ، وَاهدِمْ بِعِزِّهِ كُلَّ ضَلالَةٍ، وَاقصِمْ بِهِ كُلَّ جَبَّارٍ، وَأخمِدْ بِسَيفِهِ كُلَّ نَارٍ، وَأَهلِكْ بِعَدلِهِ جَورَ كُلِّ جَائِرٍ، وَأجرِ حُكمَهُ عَلى كُلِّ حُكمٍ، وَاَذِلَّ بِسُلطَانِهِ كُلَّ سُلطَانٍ.

اللَّهُمَّ أَذِلَّ كُلَّ مَنْ نَاوَاهُ، وَأَهلِكْ كُلَّ مَنْ عَادَاهُ، وَامكُرْ بِمَنْ كَادَهُ، وَاستَأصِلْ مَنْ جَحَدَ حَقَّهُ، وَاستَهَانَ بِأَمرِهِ، وَسعَى في إِطفَاءِ نُورِهِ، وَأَرَادَ إِخمَادَ ذِكرِهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ المُصطَفَى، وَعَلِيٍ المُرتَضَى، وَفَاطِمَةَ الزَّهرَاءِ، وَالحَسَنِ الرَّضِى، وَالحُسَينِ المُصَفَّى، وَجَمِيعْ الأَوصِيَاءِ، مَصَابِيحِ الدُّجَى وَأَعلَامِ الهُدَى، وَمَنَارِ التُّقَى، وَالعُروَةِ الوُثقَى، وَالحَبلِ المَتِينِ، وَالصِّرَاطِ المُستَقِيمِ، وَصَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَوَلَاةِ

عَهدِكَ، وَالأَئِمَّةِ مِنْ وُلدِهِ، وَمُدَّ في أَعمَارِهِمْ وَزِدْ في آجَالِهِمْ، وَبَلِّغِهُمْ أَقصَى آمَالِهِمْ، ديناً وَدُنياً وَآخِرَةً، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ) [1].

❊ ❊ ❊

١٠ - دعاء مخصوص بعد كل صباح ومساء:

رواه ثقة الإسلام الكليني في أصول الكافي، بإسناده عن فرات بن الأحنف، عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

مهما تركت من شيء فلا تترك أن تقول في كل صباح ومساء:

(اللَّهُمَّ إِني أَصبَحتُ أَستَغفِرُكَ في هذَا الصَّباحِ، وَفي هذَا اليَومِ لِأَهلِ رَحمَتِكَ، وَأَبرَأُ إِلِيكَ مِنْ أَهلِ لَعنَتِكَ.

اللَّهُمَّ إِنّي أَصبَحتُ أَبرَأُ إِليكَ في هذَا اليّومِ وَفي هذَا الصَّباحِ مِمَّنْ نَحنُ بَينَ ظَهرانيهِمْ مِنَ المُشرِكينَ وَمِما كانُوا يَعبُدونَ، إِنَّهُمْ كانُوا قَومَ سُوءٍ فاسِقينَ. اللَّهُمَّ اجعَلْ ما أَنزَلتَ مِنَ السَّماءِ إلى الأَرضِ في هذَا الصَّباحِ وَفي هذَا اليَومِ بَرَكَةً عَلى أَولِيائِكَ، وَعَذاباً عَلى أَعدائِكَ، اللَّهُمَّ والِ مَنْ والاكَ، وَعادِ مَنْ عاداكَ. اللَّهُمَّ اختِمْ لي بِالأَمنِ وَالإِيمانِ كُلَّما طَلَعَتْ شَمسٌ أَو غَرُبَتْ.

اللَّهُمَّ اغفِرْ لي وَلِوالِدَيَّ وَارحَمهُما كَما رَبَّياني صَغيراً، اللَّهُمَّ اغفِرْ لِلمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ، وَالمُسلِمينَ وَالمُسلِماتِ الأَحياءِ مِنهُمْ وَالأَمواتِ.

---

(١) مصباح المتهجد، ص٤٠٦

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعلَمُ مُنقَلَبَهُمْ وَمَثواهُمْ، اللَّهُمَّ احفَظْ إِمامَ المُسلِمينَ بِحِفظِ الإِيمانِ، وَانصُرهُ نَصراً عَزيزاً، وَافتَحْ لَهُ فَتحاً يَسيراً، وَاجعَلْ لَهُ وَلَنا مِنْ لَدُنكَ سُلطاناً نَصيراً.

اللَّهُمَّ العَنْ ((فُلاناً وَفُلاناً)) وَالفِرَقَ المُختَلِفَةَ عَلى رَسُولِكَ وَوُلاةِ الأَمرِ بَعدَ رَسُولِكَ وَالأَئِمَّةِ مِنْ بَعدِه وَشِيعَتِهِمْ، وَأَسأَلُكَ الزِّيادَةَ مِنْ فَضلِكَ، وَلإِقرارَ بِما جاءَ مِنْ عِندِكَ وَالتَّسليمَ لِأَمرِكَ، وَالمُحافَظَةَ عَلى ما أَمَرتَ بِه. لا أَبتَغي بِه بَدَلاً وَلا أَشتَري بِه ثَمَناً قَليلاً، اللَّهُمَّ اهدِني فيمَنْ هَدَيتَ، وَقِني شَرَّ ما قَضَيتَ، إِنَّكَ تَقضي وَلا يُقضى عَلَيكَ، وَلا يَذِلُّ مَنْ والَيتَ، تَبارَكتَ وَتَعالَيتَ، سُبحانَكَ رَبَّ البَيتِ.

تَقَبَّلْ مِنّي دُعائي، وَما تَقَرَّبتُ بِهِ اِلَيكَ مِنْ خَيرٍ فَضاعِفهُ لي أَضعافاً مُضاعَفَةً كَثيرَةً، وَآتِنا مِنْ لَدُنكَ رَحمَةً وَأَجراً عَظيماً. رَبِّ ما أَحسَنَ مَا ابتَلَيتَني، وَأَعظَمَ ما أَعطَيتَني، وَأَطوَلَ ما عافَيتَني، وَأَكثَرَ ما سَتَرتَ عَلَيَّ، فَلَكَ الحَمدُ يا إِلهي كَثيراً طَيِّباً مُبارَكاً عَلَيهِ، مِلءَ السَّماواتِ وَمِلءَ الأَرضِ، وَمِلءَ ما شاءَ رَبّي، كَما يُحِبُّ وَيَرضى، وَكَما يَنبَغي لِوَجهِ رَبّي ذِي الجَلالِ وَالإِكرامِ)[1].

❊ ❊ ❊

(١) الكافي، ج٢، ص٧٥٦، ب٢٥٧، ح٢٣.

١١ - دعاء الاستغاثة بالحجة عليه السلام :

صلِ أينما كنت ركعتين بالحمد وما شئت من السور، ثمّ قف مستقبل القبلة تحت السماء، وقل:

سَلامُ اللّهِ الكامِلُ التَّامُّ الشَّامِلُ العامُّ، وَصَلَواتُهُ الدَّائِمَةُ وَبَرَكاتُهُ القائِمَةُ التَّامَّةُ عَلَى حُجَّةِ اللّهِ وَوَلِيِّهِ في أرضِهِ وَبِلادِهِ، وَخَليفَتِهِ عَلَى خَلقِهِ وَعِبادِهِ، وَسِلالَةِ النُّبُوَّةِ وَبَقِيَّةِ العِتْرَةِ وَالصَّفْوَةِ، صَاحِبِ الزَّمانِ وَمُظهِرِ الإيمان وَمُلقِّنِ أحكامِ القُرْآنِ، وَمُطَهِّرِ الأرضِ وَناشِرِ العَدْلِ في الطُّولِ وَالعَرْضِ، وَالحُجَّةِ القائِمَ المَهدِيِّ، الإمامِ المُنتَظَرِ المَرضِيِّ، وَابنِ الأئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ، الوَصِيِّ ابنِ الأوصِياءِ المَرضِيِّينَ، الهادِي المَعْصومِ ابنِ الأئِمَّةِ الهُداةِ المَعصُومِينَ، أَلسَلامُ عَلَيْكَ يا مُعِزَّ المُؤمِنِينَ المُستَضعفِين، أَلسَلامُ عَلَيْكَ يا مُذلَّ الْكافِرِينَ المُتَكَبِّرِينَ الظَّالِمِينَ، أَلسَلامُ عَلَيْكَ يا مَولايَ يا صاحِبَ الزَّمانِ، أَلسَلامُ عَلَيْكَ يا بنَ رَسُولِ اللّهِ، أَلسَلامُ عَلَيْكَ يا بنَ أمِيرِ المُؤمِنِينَ، أَلسَلامُ عَلَيْكَ يا بنَ فاطِمَةَ الزَّهراءِ سَيِّدَةِ نِساءِ العالَمِينَ، أَلسَلامُ عَلَيْكَ يا بن الأئِمَّةِ الحُجَجِ المَعْصُومِينَ وَالإمامِ عَلَى الخَلقِ أجْمَعِينَ، أَلسَلامُ عَلَيْكَ يا مَولايَ سَلامُ مُخْلِصٍ لَكَ في الوِلايَةِ، أَشْهَدُ أنَّكَ الإمامُ المَهْدِيُّ قَولاً وَفِعْلاً، وَأنتَ الَّذِي تَمْلأُ الأرضَ قِسْطاً وَعدْلاً بَعْدَما مُلِئَتْ ظُلْماً وَجَوْراً، فَعَجَّلَ اللّهُ فَرَجَكَ وَسَهَّلَ مَخْرَجَكَ؛ وَقَرّبَ زَمانَكَ وَكَثَّرَ أنصارَكَ وَأعوانَكَ، وَأنْجَزَ لَكَ ما وَعَدَكَ فَهُوَ أصْدَقَ القائِلِينَ: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً

وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾[١]. يا مَولايَ يا صاحِبْ الزَّمانِ، يا بْنَ رَسُولِ اللّهِ، حاجَتِي كَذا وَكَذا (واذكر حاجتك عوض كلمة كذا وكذا) فاشْفَعْ لِي في نَجاحِها فَقَدْ تَوَجَّهْتُ إلَيْكَ بِحاجَتِي لَعَلمِي أنَّ لَكَ عِنْدَ اللّهِ شَفاعَةً مَقْبُولَةً وَمَقاماً مَحمُوداً، فَبِحَقِّ مَنْ اخْتَصَّكُمْ بِأمرِهِ، وَارتَضاكُمْ لِسِرِّهِ، وَبِالشَّأنِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَ اللهِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ، سَلِ اللهُ تَعالى فِي نُجحِ طَلِبَتِي وَإجابَةِ دَعْوَتِي وَكَشْفِ كُرْبَتِي[٢].

وسل ما تريد فإنّه يقضى إن شاء الله.

❊ ❊ ❊

١٣ - صلاة صاحب الزمان عليه السلام:

وهي ركعتان يُقرأ في كل ركعة سورة (الحمد) مرّة، فإذا وصل إلى (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَستَعينُ)، تُكرر هذه الآية مائة مرة، ثمّ تتم قراءة الفاتحة وتُقرأ بعدها الإخلاص مرة واحدة، وهكذا في الركعة الثانية، وتدعو عقبها فتقول:

(اللَّهُمَّ عَظُمَ البَلاءُ وَبَرِحَ الخَفاءُ وَانكَشَفَ الغِطاءُ وَضاقَتِ الأرضُ بِما وَسِعتِ السَّماءُ وَإلَيكَ يا رَبَّ المُشتَكى وَعَلَيكَ المُعَوَّلُ فِي الشِّدةِ وَالرَّخاءِ.

اللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد الَّذينَ أَمَرتَنا بِطاعَتِهِمْ وَعَجِّل اللّهُمَّ

(١) سورة القصص، الآية: ٥.
(٢) مفاتيح الجنان، آخر الفصل السابع.

فَرَجَهُمْ بِقائِمِهِمْ وَأَظهِر إِعزازَهُ يا مُحَمَّدُ يا عَليُّ يا عَليُّ يا مُحَمَّدُ إِكفياني فَإِنَّكُما كافِياي يا مُحَمَّدُ يا عَليُّ يا عَليُّ يا مُحَمَّدُ أُنصُراني فَإِنكُما ناصِرايَ يا مُحَمَّدُ يا عَليُّ يا عليُّ يا مُحَمَّدُ أَحفِظاني فَإِنَّكُما حافِظايَ يا مَولايَ يا صاحِبَ الزَّمانِ يا مَولايَ يا صاحِبَ الزَّمانِ يا مَولايَ يا صاحِبَ الزَّمانِ يا صاحِبَ الزَّمانِ الغوْثَ الغوْثَ الغوْثَ، أَدرِكني أَدرِكني أَدرِكني، الأَمانَ الأَمانَ الأَمانَ)[1].

ويستحب أداء هذه الصلاة بعد زيارة الإمام المهدي عليه السلام بزيارة آل يسن.

(١) السيد بن طاووس، جمال الاسبوع، ص١٨١.

زيارة صاحب الأمر أرواحنا فداه

يزار بها في المضائق والمخاوف

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

السَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ بْنَ الحَسَنِ الحُجَّةَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صاحِبَ الأَمرِ، السَّلامُ عَلَيْكَ يا صاحِبَ التَّدْبيرِ، ٱلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَولانا يا صاحِبَ الزَّمانِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الإِمامُ المُنْتَظَرُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا القائِمُ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الخَلَفُ الصّالِحُ لِلْأَئِمَّةِ الْمَعْصُومينَ الْمُطَهَّرينَ.

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا إِمامَ الْمُسلِمينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خَليفَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا فِلْذَة كَبِدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَآلِهِ ,اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللهِ.لسَّلامُ عَلَيْكَ يا بَضْعَةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا جادَّةَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا غَوْثَ المُسْتَغيثينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا غَوْثَ المَلْهُوفينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَوْنَ الْمَظْلُومينَ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا قُطْبَ الْعالَم. اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا إِمامَ الْمَسيحِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ ياعَديلَ الْخَيْرِ، أَدْرِكْني، أَدْرِكْني، أَدْرِكْني، أَعِنّي وَلا تُعِنْ عَلَيَّ وَانْصُرني ولاتَنصُرْ عَلَيَّ،كُنْ مَعيَ وَلا تُفارِقْني، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ شاكِراً وَمُصَلِّياً وَهُوَ حَسْبي وَنِعْمَ الْوَكيلُ، وَصَلَّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ[1].

---

(١) الصحيفة المهدية المنتخبة، ص٢٦١.

الخاتمة

ذكرنا في هذا الكتيب أوصاف، وملامح الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) ومقدار عمره الشريف حين ظهوره وقيامه وتوضيح العلامات الحتمية بشكل مختصر، وكذلك حث المؤمنين على الصبر والانتظار وعدم العجلة. على القدر الذي تمكنا منه، والله تعالى لا يكلف نفساً إلا وسعها. وذلك من أجل نشر وزيادة الثقافة المهدوية بين أوساط الشباب المؤمن، لكي يكون هذا العصر هو عصر التمهيد لظهور منقذ البشرية ومخلص العباد من تسلط الظالمين والطواغيت الذين عاثوا في الأرض فساداً، وكذلك لكي يكون المسلمين على بينة من أمرهم، ولا يصدقوا الكذابين والمدعين للمهدوية والظهور، ويردوا عليهم أباطيلهم وأكاذيبهم من أول وهلة، ولا يعطوا أي مجال للدجالين للتلاعب بمشاعر الناس وأحاسيسهم وحبهم الشديد للإمام المهدي عليه السلام، والمتاجرة بهذه القضية الشريفة، من أجل أهداف أصبحت مكشوفة لجميع الناس، وكذلك كانت الغاية والهدف من وراء هذا الكتاب، هو تقليل المعارضة بوجه المصلح العالمي، والقائد الرباني سيدنا ومولانا الإمام الحجة بن الحسن المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، إذا ظهر وقام بأمر الله تعالى.

نسأل الله تعالى أن يعجل بظهوره وقيامه، ليحقق حلم الأنبياء والمرسلين بإقامة دولة العدل الإلهي، وإظهار الدين الإسلامي على الدين كله.

ومما لا شك فيه إنّ أي مصلح رباني أو قائد ثورة جديدة لابد أن يلاقي معارضة من قبل مجموعة من الناس، وهؤلاء المعارضون كل له علة وسبب للمعارضة، فهناك من يشك في أوصافه وملامحه، وهناك من يشك في علامات ظهوره، وأكيد هناك أسباب أُخرى للمعارضة، وتذكر الروايات الصحيحة بأنّ المعارضة التي يلاقيها الإمام المهدي عليه السلام حين ظهوره وقيامه من قبل الناس أشد مما لاقى رسول الله صلى الله عليه وآله، حيث كلٌ سيتأول عليه القرآن، وهذا الأمر حاصل من جهل الناس بحقيقة هذا المصلح الرباني.

فقد جاء عن الفضيل بن يسار قال: سمعت الإمام أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: (**إنّ قائمنا إذا قام استُقبل من جهل الناس أشد مما استُقبل رسول الله صلى الله عليه وآله من جُهّال الجاهلية. قلت: وكيف ذلك؟**

قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة، وأنّ قائمنا إذا قام أتى الناس وكلهم يتأوّل عليه كتاب الله، يحتجّ عليه به.

ثم قال: أما والله ليدخلن عليهم عدله جوف بيوتهم كما يدخل الحرّ القرّ)[1].

وعن الإمام الصادق عليه السلام كذلك أنّه قال: (**يلقى في حربه مالم يلق رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أتاهم وهم يعبدون الحجارة المنقورة، والخُشب المنحوتة، وإنّ القائم يخرجون عليه فيتأوّلون عليه كتاب الله، ويقاتلونه عليه**)[2].

---

(١) غيبة النعماني، ص٣٠٧، ب١٧، ح١. عنه البحار، ج٥٢، ص٣٦٢.
(٢) المصدر نفسه، ص٣٠٨، ب١٧، ح٣. عنه البحار، ج٥٢، ص٣٦٢، ح١٣٣.

وعن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال: (**إنّ صاحب هذا الأمر لو قد ظهر لقي من الناس مثل ما لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأكثر**)[1].

إذن أيها الإخوة المؤمنون لنضيء ولو شمعة صغير في درب سيدنا ومولانا الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، والكل حسب جهده وتكليفه، وإننا مسؤلون أمام الله تعالى في كل ما من شأنه نصرة القضية المهدوية، وأنه هو الإمام الذي ندعى به يوم حشرنا ونشرنا فلنسجل ولو عملاً قليلاً في صحيفة أعمالنا نفتخر به في عرصة قيامتنا.

وفي الختام نتوجه بالشكر الجزيل للإخوة المؤمنون الكرام الطيبون الّذين ساهموا في إخراج هذا الكتيب إلى النور لكي يكون في متناول القارئ الكريم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمّد وآله الطيبين الطاهرين.

---

(١) بحار الأنوار، ج٥٢، ص٣٦٢، ح١٣٢.

مصادر الكتاب

١ - القرآن الكريم.

٢ - نهج البلاغة. الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، الناشر: دار الجرة للنشر - قم -.

٣ - الارشاد، محمد بن محمد النعمان الملقب بالمفيد، المؤتمر للشيخ المفيد.

٤ - الاحتجاج، أبو منصور، أحمد بن علي الطبرسي، الناشر: دار المرتضى - بيروت - طبع عام ١٤٢٩ هـ.

٥ - الصحيفة المهدية المنتخبة، السيد مرتضى المجتهدي السيستاني، الناشر: نشر حاذق - قم - ط ٤، عام ١٤٢٥ هـ.

٦ - إلزام الناصب، الشيخ علي اليزدي الحائري، الناشر: دار المرتضى - بيروت - طبع عام ١٤٢٧ هـ.

٧ - أصول الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، الناشر: دار المرتضى - بيروت - ط١، عام ١٤٢٦ هـ.

٨ - الكافي، ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران - عام ١٣٦٥ هـ.

٩ - الملاحم والفتن، السيد علي بن طاووس الحلي.

١٠ - الإمامة والتبصرة، بن بابويه القمي.

١١ - المهدي الموعود، السيد عبد الحسين دستغيب.

١٢ - الشيعة والرجعة، الشيخ محمد رضا الطبسي، دار الولاء - بيروت ..

١٣ - المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي عليه السلام، الشيخ علي الكوراني العاملي، الناشر دار المرتضى - بيروت - طيعة جديدة عام ١٤٣٠ هـ.

١٤ - البيان في أخبار صاحب الزمان، محمد بن يوسف الكنجي الشافعي.
١٥ - المهدي، السيد صدر الدين الصدر، مؤسسة انصاريان - قم - الطبعة الثالثة.
١٦ - الغيبة، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، الناشر: منشورات الفجر - بيروت لبنان - ط١، عام ١٤٣٠ هـ.
١٧ - الغيبة، الشيخ محمد بن ابراهيم النعماني، الناشر: آسيانا - قم.، عام ١٤٢٨ هـ.
١٨ - بشارة الإسلام، السيد مصطفى آل السيد حيدر الكاظمي، مكتبة هيئة الأمين ﷺ، ط١، عام ١٤٢٥ هـ.
١٩ - بحار الأنوار، الشيخ العلامة محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء - بيروت لبنان.، سنة الطبع ١٤٠٤ هـ.
٢٠ - علل الشرايع، الشيخ الصدوق، الناشر: مكتبة الداوري - قم..
٢١ - تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي، المطبعة العلمية - طهران.، سنة الطبع ١٣٨٠ هـ.
٢٢ - تفسير القمي، علي بن إبراهيم بن هاشم القمي، مؤسسة الكتب - قم..
٢٣ - دلائل الإمامة، محمد بن جرير الطبري، دار الذخائر، قم، الناشر دار الذخائر للمطبوعات - قم.
٢٤ - موسوعة الإمام المهدي، السيد محمد محمد صادق الصدر.
٢٥ - مصباح الزائر، السيد علي بن طاووس الحاي.
٢٦ - كشف الغمة، علي بن عيسى الأربلي، الناشر: مكتبة بني هاشم - تبريز، طبع عام ١٣٨١ هـ.
٢٧ - مستدرك الوسائل، ميرزا حسين نوري الطبرسي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم.
٢٨ - مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي، مؤسسة فقه الشيعة - بيروت، سنة الطبع ١٤١١ هـ.

٢٩ - مهج الدعوات، علي بن طاووس، الناشر: دار الذخائر - قم - طبع عام ١٤١١ هـ.

٣٠ - مجمع البيان، في تفسير القرآن، فضل بن الحسن الطبرسي.

٣١ - كلمة الإمام المهدي، السيد حسن الشيرازي، الناشر: هيئة الأمين محمد ﷺ، ط٢، سنة الطبع ١٤٢٢ هـ.

٣٢ - كمال الدين، الشيخ الصدوق، الناشر: دار المرتضى - بيروت - ط١، سنة الطبع ١٤٣٠ هـ.

٣٣ - الإمام المهدي (عج) قدوة الصديقين، آية الله العظمى محمد تقي المدرسي.

٣٤ - الشباب هم أنصار المهدي (عج)، عبد الحسين أبو عبد الله.

٣٥ - جمال الأسبوع، السيد علي بن طاووس الحلي، الناشر: دار الرضي للنشر - قم..

٣٦ - الإمام المهدي المنتظر من قبل الميلاد إلى ما بعد الظهور، الشيخ ماجد الزبيدي.

٣٧ - المحاسن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي، الناشر: دار الكتب الإسلامية - قم.، سنة الطبع ١٣٧١ هـ.

٣٨ - الخصال، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الناشر: دار المرتضى - بيروت - ط١، سنة الطبع ١٤٢٩ هـ.

٣٩ - السبيل إلى إنهاض المسلمين، السيد محمد مهدي الحسيني الشيرازي، الناشر: دار صادق للطباعة - كربلاء.

٤٠ - الوسائل، محمد بن الحسن الحر العاملي، الناشر مؤسسة آل البيت - قم - طبع عام ١٤٠٩.

٤١ - تهذيب الأحكام، الشيخ أبو جعفر محمد بن بن علي الطوسي، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران - طبع عام ١٣٦٥ هـ.

٤٢ - حقائق عن الإمام المهدي، السيد محمد الحسيني الشيرازي، كربلاء.
٤٣ - شرح النهج، ابن أبي الحديد المعتزلي، الناشر: مكتبة آية الله المرعشي - قم - سنة الطبع ١٤٠٤ هـ.
٤٤ - كفاية الأثر، أبو القاسم علي بن محمد الخزاز، الناشر: دار بيادر للنشر - قم - سنة الطبع ١٤٠١ هـ.
٤٥ - ينابيع المودة، الشيخ سليمان القندوزي.
٤٦ - مصباح الكفعمي، إبراهيم بن علي الكفعمي، الناشر: دار الرضي - قم - طبع عام ١٤٠٥ هـ.
٤٧ - عقد الدرر، يوسف بن يحيى الشافعي، الناشر: انتشارات نصايح - قم - سنة الطبع ١٤١٦ هـ.
٤٨ - الصواعق المحرقة، أحمد بن حجر الهيثمي، طبع بمصر عام ١٣٠٨ هـ.
٤٩ - تذكرة الخواص، سبط بن الجوزي، طبعة قديمة.
٥٠ - إرشاد القلوب، الحسن بن أبي الحسن الديلمي، الناشر: دار الشريف الرضي للنشر، طبع عام ١٤١٢ هـ.
٥١ - عصر الظهور، الشيخ علي الكوراني.
٥٢ - فلاح السائل، السيد علي بن طاووس الحلي، الناشر: مكتب الاعلام الاسلامي - قم..
٥٣ - نفحات الهداية، السيد صادق الحسيني الشيرازي، ياس الزهراء - قم - الطبعة الثالثة.
٥٤ - سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي.
٥٥ - كنز العمال، للمتقي الهندي.
٥٦ - سنن ابن ماجة، أبي عيسى محمد بن سورة
٥٧ - في رحاب حكومة الإمام المهدي، الشيخ نجم الدين الطبسي - قم - الطبعة الاولى.

٥٨ - موعود الأمم، الشيخ عباس الرئيس الكرماني، الناشر مؤسسة أنصاريان للطباعة - قم.، طبع عام ١٤٢٩هـ.

٥٩ - مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم، العلامة السيد محمد تقي الموسوي، الناشر: حبل المتين - قم - ط١، سنة الطبع ١٤٢٢ هـ.

٦٠ - مفاتيح الجنان، الشيخ عباس القمي، الناشر: دار القارئ - بيروت لبنان - ط، سنة الطبع ١٤٢٤ هـ،

٦١ - ذلك يوم الخروج، السيد حسين المدرسي، الطبعة الأُولى، قم، سنة ١٤٢٦ هـ.

٦٢ - كلمة أمير المؤمنين، السيد حسن الشيرازي، الناشر: مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر - بيروت - عام ١٤٢٦ . .

٦٣ - لكي لا تتنازعوا، السيد محمد مهدي الحسيني الشيرازي.

٦٤ - منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر، لطف الله الصافي الكلبايكاني، الناشر: مكتبة المؤلف - قم الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ، ق، وطبعة دار المرتضى، بيروت، ط ١٤٢٩ هـ.

٦٥ - الإمام المهدي عليه السلام من المهد إلى الظهور، السيد محمد كاظم القزويني، الناشر: دار المرتضى - بيروت لبنان - ط١، سنة الطبع ١٤٢٦ هـ.

٦٦ - النجم الثاقب، الشيخ حسين الطبرسي النوري، تقديم وترجمة وتحقيق وتعليق السيد ياسين الموسوي.

٦٧ - قصص الأنبياء، السيد نعمة الله الجزائري، الناشر: دار المرتضى - بيروت - طبعة جديدة عام ١٤٣٠ هـ.

٦٨ - القرآن يتحدث عن الإمام المهدي، إعداد مهدي حسن علاء الدين.

٦٩ - الإمام المهدي، السيد محمد الحسيني الشيرازي.

٧٠ - اليماني راية هدى، السيد محمد علي الحلو.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٥
تقريض سماحة المرجع الدينية آية الله العظمى الشيخ نوري	
حاتم الساعدي	٧
المقدمة	١١
تمهيد	١٥
الجهة الأُولى	١٥
الجهة الثانية	١٦
الفصل الأول: للمعرفة جوانب متعددة	٢٣
١ - معرفة كناه وأسمه وألقابه	٢٥
كناه عليه السلام	٢٧
ألقابه الشريفة	٢٩
٢ - معرفة أوصافه الجسمية	٣٥
توضيح أكثر	٤١

٣ - معرفة عمره حال ظهوره عليه السلام ٤٣
٤ - معرفة معاجزه الدالة عليه ٤٨
كيف تعرف المعجزة من السحر؟ ٤٩
٥ - معرفة خصائصه عليه السلام ٥٣
الفصل الثاني: معرفة العلامات الدالة عليه عليه السلام ٦٥
أولاً - العلامات الحتمية ٦٧
أهمية معرفة العلامات الحتمية ٦٧
ما هو عدد العلامات الحتمية؟ ٧٠
السفياني ٧١
أوصافه ٧٣
وقت ومكان خروجه ٧٣
علامات خروجه ٧٤
السفياني حليف الغربيين الأول ٧٥
التوجه إلى مكة لنصرة الإمام عليه السلام ٧٧
مدة حكمه ٧٩
دخول جيشه العراق والحجاز ٨٠
لماذا كل هذا البلاء؟ ٨١
خروج اليماني ٨٢
مكان خروجه ٨٤
اليماني ومرحلة الظهور الخفي ٨٥

ادعاء الرؤية ٨٧
كيف نستدل على ظهور اليماني؟ ٨٨
الصيحة ٨٩
قتل النفس الزكية ٩٣
الخسف بالبيداء ٩٤
ثانياً - العلامات القريبة ٩٦
ثالثاً - العلامات العامة ١٠١
أمر مهم يلزم معرفته ١٠٣
الفصل الثالث: معرفة الانتظار ١٠٧
أهمية الانتظار في زمن الغيبة ١٠٩
١ - هدف الانتظار الطاعة لله تعالى ١١١
٢ - أهمية إتباع المرجعية ١١٤
من قصص المراجع الذين أمدهم الإمام المهدي عليه السلام بعلمه ١١٦
٣ - المواظبة على الدعاء في زمن الغيبة ١٢٠
٤ - الوحدة وعدم الخلاف أهم الأعمال ١٢١
الوحدة تقرب الظهور المبارك ١٢٤
التفرق والخلاف صفة الطغاة والمستبدين ١٢٥
قصة وعبرة ١٢٥
٥ - العدالة وعدم الظلم ١٢٨
سارعوا إلى التوبة ١٢٨

٦ - دفع الحقوق الشرعية ١٣٠
الشيطان يحول دون دفع الحقوق ١٣٢
أحاديث شريفة عن الانتظار ١٣٣
الفصل الرابع: معرفة العجلة المذمومة ١٣٧
العجلة المذمومة وآثارها ١٣٩
دعاء الغريق ١٤١
من هدي القرآن ١٤٩
قصص فيها عبر ١٥١
إنكار الأمانة ١٥١
رجل صابوني ١٥٢
لم يحن وقت اللقاء ١٥٤
أحاديث شريفة عن الاستعجال ١٥٦
الفصل الخامس: من أدعية زمن الغيبة ١٥٩
شروط الداعي وكيفية دعائه ١٦١
١ - دعاء المعرفة ١٦٢
٢ - دعاء يقرأ بعد كل فريضة ١٦٣
٣ - دعاء يقرأ في زمن الغيبة ١٦٤
٤ - دعاء ليلة النصف من شعبان ١٦٥
٥ - دعاء المعرفة يقرأ في زمن الغيبة ١٦٦
٦ - دعاء للإمام المهدي عليه السلام بالنصر والغلبة ١٦٧

٧ - قنوت يوم الجمعة ١٦٨
٨ - دعاء مروي عن الإمام الرضا عليه السلام ١٦٩
٩ - صلوات ضرّاب اللأصفهاني ١٧٢
١٠ - دعاء مخصوص بعد كل صباح ومساء ١٧٦
١١ - دعاء الاستغاثة بالحجة عليه السلام ١٧٨
١٣ - صلاة صاحب الزمان عليه السلام ١٧٩
زيارة صاحب الأمر أرواحنا فداه يزار بها في المضائق والمخاوف ... ١٨١
الخاتمة ١٨٣
مصادر الكتاب ١٨٧
الفهرس ١٩٣